الثلاثاء 7 تشرين الأول 2014
العدد 2412 السنة التاسعة
mardi 7 octobre 2014 nº 2412 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

Monodose

الجامعة اللبنانية 2:
للمسيحيين فقط

موسم الهجرة من «ستة أوكتوبر»

14 آذار تغطي عدوان «النصرة» وتستنكر دفاع حزب الله عن الحدود

غزوات الشتاء [2]

آتهم نائب الرئيس الأميركي جو بايدن، حلفاءه في المنطقة بتقديم عشرات آلاف الأطنان من الأسلحة إلى المعارضين في سوريا (جيم واتسون ـ أ ف ب)

بايدن بقع البحصة

[12 ـ 13]

رحلات مباشرة الى أضنة
كل ثلاثاء، خميس وأحد
- خيار واسع من الفنادق في أضنة ومرسين
- برامج سياحية في كابادوكيا
- النقل مؤمّن الى جميع المدن المجاورة
ذهاباً ابتداءً من $١٥٥
ذهاباً وإياباً ابتداءً من $٢٨٠
55 NAKHAL
بيروت، سامي الصلح، ٠١ ٣٨٩ ٣٨٩
جونيه، لا سيتيه، ٠٩ ٩٣٨ ٩٣٩
www.nakhal.com

زياد الرحباني

2

قضية

أوجيرو one stop shop: تنفيعة جديدة

7

تقرير

رسوم تسجيل اللبنانية تقليص لا إلغاء

9

ملف

اليمن
الأض لع الأربعة لمعادلة موازين القوى

14

ثقافة

أدونيس في «اليسوعية»
نحن في الفراغ ... في الصفر

21

زياد الرحباني

دومًا = 3

الرئيس حسين الحسيني من المتابعين الدايمين لكل شي عم نعملو ولكل شي عم نكتبو. بالنسبة لإلي، هوّي مرجع بالسياسة اللبنانية وبالهدوء والتفكير والإنفتاح.

في ثلاثي مهم بالبلد اليوم إلو علاقة بإحتمال أي حلّ بلبنان. وكلنا منعرف إنو العلاقة بينو وبين الرئيس برّي ما كتير ودّية، لأنو بالنهاية كانوا بنفس الموقع. بالنهاية ما ننسى إنو «حركة أمل» بلّشت مع الرئيس حسين الحسيني... نحنا ناسيين هالشي. كمان، دايماً الأهل/ لازم يتذكّروا الولاد إنو الأهل أكبر من ولادهن، دايماً. يعني شو ما صار معهن الولاد، لازم يتذكّروا إنو هوديك جايين قبلهن عالقليلة... ومْوَرّطينهن كمان. لا بيحضروا تلفزيون ولا بيخيّطوا صوف وبدّهن يجيبوا ولاد، والولاد بيصيروا يعَلّموهن، إنو هنّي أهلهن! فـ«حركة أمل» طلِع منها «حزب الله»، مش بالقِلب... للتذكير.

اليوم عنّا ثلاثي، برأيي، عالساحة اللبنانية: في الأمين العام، الله يطوِّل بعمرو، نحنا منخاف عليه ومننصَحو كَناس مش «حزب الله»، ما رح حدِّد يعني، لأنو منخاف عليه وعا مستقبلو، يعني إذا نجي أمنياً، ما بعرف شو إلو مستقبل «حزب الله» بين العالم؟! يعني أهل الجنوب بيعرفوا أكتر منّا إنو المستقبل تبعو صعب/ يعني إذا الدّني قائمة عالمساعدات اليوم/ بس قدّي الناس فيهن يضلّوا يساعدوا بعضهن؟ ما الأمتال الصينيّة واضحة إنو علّموا الناس يزرعوا/ ما تعطوهن مية تفاحة، علّموهن يزرعوا شجرة تفاح... ونهايتو؟؟ ان كان السُنّة ولاّ الشيعة، قاعدين يوزّعوا إعانات... وبعدين؟؟ والناس كيف بتشتغل؟؟ بعدين اللي بياخد إعانة بيكرهو للّي بيَعْطِيه إعانة، لأنو الإنسان عندو من نفْسو ضمناً.

ففي ثلاثي اليوم... وفي شخص مرق بالتاريخ، بتحبّوه أو ما بتحبّوه، إسمو فلاديمير إيليتش أوليانوف. إسمو لينين. سألوه مرّة: شو علاقتك بستالين وبتروتسكي؟/ يعني هنّي نقيضَيْن/ قلّهن: اللي بدو يخرب الثورة ويشَهِّر فيها ويعطيها لواحد محمَّس وأخوَت، بيعطيها لستالين. واللي بدّو يقعد ينظم شِعر بيعطيها لتروتسكي. فالرئيس الحسيني والرئيس برّي و.../ بتصوَّر هالثلاثي بيشبَه الـ.../ هلّق مين ستالين ومين الشِعر؟؟ تدَبَّروا إنتو فيهن!

قضية اليوم

حزب الله يحبط أولى غزوات

يوم الأحد الماضي، عاشت منطقة البقاع الشمالي تجربة مكررة من غزوة عرسال. في الثاني من آب الماضي، نجح مسلحو «جبهة النصرة» وحلفاؤها في احتلال البلدة. يوم أول من أمس، صدهم حزب الله وأفشل هجومهم. لماذا هاجموا؟ وما هي الخطوة التالية؟

يريد المسلحون على أبواب الشتاء السيطرة على بلدة سورية ليتحصنوا فيها (الأخبار)

أدت المواجهات إلى سقوط 10 شهداء لحزب الله غالبيتهم من قرى بعلبك (أ ف ب)

رامح حمية

ماذا جرى في جرود بريتال يوم الأحد الماضي؟

خلال الأسابيع الماضية، حاول المسلحون الذين يحتلون جرود عرسال وجرود بعض القرى والبلدات السورية، إحداث خرق باتجاه منطقة القلمون السورية. ركزوا هجماتهم على بلدة عسال الورد، انطلاقاً من جرودها المتصلة بجرود عرسال. لم يفلحوا في خرق تحصينات الجيش السوري وحزب الله. تقول مصادر ميدانية إن المسلحين، على أبواب الشتاء، يريدون السيطرة على بلدة سورية يتحصنون فيها بانتظار مدد ما يعتقدون أنه سيمكّنهم من استعادة السيطرة على كامل منطقة القلمون في الربيع المقبل.

كانت كثافة نيران المسلحين عالية استخدموا أسلحة رشاشة ثقيلة وصواريخ موجهة

أراد مسلحو «النصرة» إعادة فتح الطريق بين جرود عرسال وجرود الزبداني

سبق هذه الهجمات احتلالهم مطلع آب الماضي لبلدة عرسال. سريعاً، اكتشف المسلحون خطأهم. «جبهة النصرة» عبّرت عن ذلك علناً في بيان قالت فيه إن عرسال هي الشريان الحيوي لمسلحي القلمون، ولا يجوز قطع هذا الشريان. ما عاد بإمكانهم تكرار التجربة. سُدّت أمامهم السبل إلى بلدات القلمون بقوة أعدائهم، والسبل إلى عرسال بقرار ذاتي منهم مبني على خشيتهم من خسارة «البيئة الحاضنة» ومن حصار الجيش اللبناني للبلدة.

لم يبق أمامهم سوى جرود الزبداني السورية. قبل نحو 3 أشهر، قطع الجيش السوري وحزب الله الطرق بين جرود عرسال وعسال الورد من جهة، والزبداني من جهة ثانية، من خلال سيطرته، مع حزب الله، على جرود بلدة الطفيل اللبنانية وطرد مسلحي جبهة النصرة وحلفائها منها. لم يعد للمسلحين الذين يحتلون الجرود (من عرسال إلى عسال الورد) أي سبيل للتواصل مع زملائهم في الزبداني ومحيطها. ما فعلوه في معركة الأحد الماضي (أول من أمس) لم يكن سوى محاولة للسيطرة على مواقع لحزب الله تشرف على الطرق المقطوعة. بكلام آخر، أراد مسلحو جبهة النصرة إعادة فتح الطريق بين جرود عسال الورد (ومن خلفها جرود عرسال)، وبين جرود الزبداني. ولتحقيق هذا الهدف، وجب عليهم احتلال مواقع لحزب الله داخل الأراضي اللبنانية.

الهجوم كان واسعاً ومتقناً. وبحسب مصادر ميدانية، كانت كثافة نيران المسلحين عالية. استخدموا أسلحة رشاشة ثقيلة (23 ملم) وصواريخ موجهة (كونكورس) لمهاجمة مواقع حزب الله في جرود بلدتي نحلة وبريتال. تعمدوا إلهاء نقاط رئيسية للمقاومة في الجرود، ليهاجموا موقع عين ساعة ويسيطروا عليه. تمكنوا من ذلك. سريعاً استجمعت قوات حزب الله المنتشرة في الجرود قواها، وصدّت الهجوم. الخشية في هذه الحالة، بحسب مصادر ميدانية، ليست من سيطرة المسلحين على موقع يمكن استرجاعه، بل من رغبتهم في التوغل داخل الأراضي اللبنانية في حال تمكنهم من إحداث خرق في الصفوف الدفاعية. احتوت المقاومة الموقف، وشنّ مقاتلوها هجمات مضادة، أدت إلى استعادة الموقع،

14 آذار تغطي الإرهابيين

رغم أن عدوان الجماعات الإرهابية على الأراضي اللبنانية واضح وجليّ ويدلّ على نفسه بنفسه، قررت قوى 14 آذار التخفيف من وقعه، وتوفير الغطاء له، من خلال الصمت، أو تبرئة الإرهابيين من مسؤوليتهم، وتحميلها للطرف الذي يدافع عن الأراضي اللبنانية. احتلال «داعش» للموصل وأراضٍ في العراق وسوريا تفوق مساحتها مساحة لبنان بعشرة أضعاف، لم تجعل هذا الفريق يعيد النظر بقراءته السياسية ولا بخطابه السياسي. رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، لم ير سبيلاً لحماية لبنان من الإرهاب سوى انسحاب حزب الله من سوريا. وبعد أيام قليلة على اختطاف جبهة النصرة لعناصر القوات الدولية في الجولان، يطالب رئيس القوات اللبنانية بتطبيق القرار 1701 على الحدود الشرقية، أي نشر قوات اليونيفيل. وفيما غارات قوات «التحالف» الغربي تعجز عن صد زحف «داعش» نحو مدينة كوباني السورية، يطالب جعجع بربط غرفة عمليات الجيش اللبناني بغرفة عمليات «التحالف لتأمين مستلزمات الدفاع عن الحدود اللبنانية ـ السورية». مطلب يكرره رئيس حزب القوات، من دون أن يكشف عن الفوائد المرجوّة من خطوة كهذه، إلا تحقيق أمنية إلحاق لبنان بالمعسكر الأميركي.

(الأخبار)

الشتاء

وإعادة الأمور في المنطقة إلى ما كانت عليه سابقاً: مواقع المقاومة على حالها، والمسلحون انسحبوا إلى جرود عسال الورد وعرسال. مصادر مسلحي الجرود تشير إلى أنهم لن يكفّوا عن مهاجمة هذه المواقع. يرون في ما يقومون به استنزافاً لحزب الله في أرضه. أما الحزب الذي لا يستخف بقدرة خصومه، فلن يقبل بالرضوخ لأي معادلة يقررها محتلو الجرود، بحسب مقربين منه. يراجع قادته ما جرى لاستخلاص العبر، وسد أي ثغرة ميدانية، وكسر المعادلات التي يريد إرهابيو الجرود إرساءها. تضيف المصادر: «من اتخذ قرار تحطيم إمارَتي القصير والقلمون بسبب تهديدهما الاستراتيجي للبنان، لن يسمح بالعودة إلى الوراء».

مصادر الطرفين تتحدّث عن مبالغات بالأرقام ظهرت في وسائل الإعلام بعد ظهر الأحد وطوال يوم أمس. المسلحون الذين شاركوا في الهجوم، كما الذين صدّوه، لا يُعدون بالمئات. يعلق غير مصدر ميداني بالقول: «إن هجوم 50 مقاتلاً على موقع ما يعني هجوماً كبيراً. الإعلاميون كما الرأي العام يستخفون بهذه الأرقام».

وشمل الهجوم، بحسب مصادر مطلعة نقاطاً عدة في السلسلة الشرقية بأكملها، في جرود نحلة . يونين . عرسال، وفي منطقة «الخشع» في جرود مدينة بعلبك، وفي أعالي جرود بريتال وأطراف عسال الورد السورية، في محلة «أم خرج»، و«عين ساعة» المحاذية لمحلة «رأس الحرف» والمؤدية إلى بلدة طفيل. وكشفت المصادر أن المجموعات المسلحة تسللت عبر الجرود وتوزعت انطلاقاً من جرود بلدة عرسال، باتجاه الأراضي السورية، ومنها إلى جرود عسال الورد، ثم باتجاه مواقع المقاومة.

وعلمت «الأخبار» أن المواجهات التي حصلت بين عناصر حزب الله والمجموعات المسلحة المهاجمة في كافة النقاط التي تعرضت للهجوم في جرود نحلة وبعلبك وبريتال، أدت إلى سقوط 10 شهداء للحزب، غالبيتهم من قرى بعلبك، فيما سقط عشرات المسلحين قتلى وجرحى، من بينهم قائد إحدى مجموعات «جبهة النصرة» المدعو محمد خالد حمزة الملقب «بأبو صهيب»، الذي نقلت جثته إلى المستشفى الميداني في عرسال، بالإضافة إلى نقل عدد من جرحى الهجوم ووفاة بعضهم متأثرين بالجراح التي أصيبوا بها.

مجموعات مسلحة حاولت ليل الأحد . الاثنين التسلل إلى محلة النعمات في جرود القاع، إلا أن الجيش السوري تمكن من صد محاولتهم وإفشالها، ودفعهم إلى التراجع باتجاه جرود عرسال.

«جبهة النصرة» من جهتها نشرت على حساب «مراسل القلمون» على موقع «تويتر» فيديو بعنوان «غزوة الثأر لإخواننا اللاجئين الذين أحرقت خيمهم في عرسال»، مدته ستة دقائق، تضمن مشاهد من عملية لمسلحين يدخلون أحد المواقع قالوا إنها تعود لحزب الله. وعصر يوم أمس شيعت قرى إيعات وبريتال ومدينة بعلبك عدداً من الشهداء الذين سقطوا في مواجهات يوم أول من أمس، على أن يشيع البقية اليوم في قراهم.

ابراهيم الأمين

بايدن يبقى البحصة

لم يكن منّا من يحتاج إلى نائب رئيس أميركا حتى يعرف حقيقة ما تقوم به تركيا ودول خليجية ضد سوريا منذ 40 شهراً. لكن كلام المسؤول الأميركي، في جامعة هارفارد، فيه مسؤولية من لا يقدر على الكذب أمام بعض نخب المؤسسة الأميركية. هؤلاء الذين لا يحتاجون أيضاً إلى من يشرح لهم أن من يقودون أعنف حرب دموية ضد الشعب السوري، ليسوا أكثر من جماعات متخلّفة تحكم بلادها بالحديد والنار، وتسرق ثرواتها وتنهبها، وتفتح بلادها لكل خارج محتل أو مستعمر. وليس صدفة إن إمارات وممالك القهر فشلت، رغم كل ثرواتها، في استقطاب كتلة مهمة من نخب كبريات الجامعات الأميركية للعمل في بلادها. تعرف هذه النخب أن المسألة لا تتعلق فقط بالعائدات المالية، وأن الصحراء تحت حكم هؤلاء القتلة المتخلفين لا تنتج سوى الغبار.

> **التحالف يفشل يومياً وتركيا تريد الأكراد مجموعات مدمرة ومنهكة**

القصد أن بايدن، إن أراد أن يتسلى مع إعلاميين أو سياسيين أميركيين أو من بلادنا، يمكنه أن يتحدث لساعات طويلة عن النظام الديكتاتوري وعن الحلفاء من أهل الاعتدال. لكنه، بالتأكيد، لا يجرؤ على فعل ذلك أمام من يملك عقلاً فيه مساحة كبيرة من الاستقلالية ومن المهنية العلمية. وإن كانت تنقصه المبادرة لمنع التزوير القائم. لكن واقع الحال، أن بايدن تحدث أمام مستمعين لا يحتاجون إلى تقارير من وكالات الاستخبارات لتشرح لهم ما الذي يجري في منطقتنا. هو تحدث لأنه شعر بأن عليه، ولو لدقائق، تبرير ما تقوم به إدارته من قيادة غزو جديد. وهو تبرير يحتاج إلى قول الأمور كما هي. ما يعني أن يقول لهم، صراحة، إن حلفاء أميركا ـ لم يعترف بدور بلاده في تشجيع هؤلاء ـ أرادوا منذ اليوم الأول تدمير سوريا، وإن الحقد أعماهم حتى أنفقوا مئات ملايين الدولارات ثمن عشرات الآلاف من أطنان الأسلحة لإسقاط الرئيس بشار الأسد. وما لم يفصله بايدن، هو كيف أن هؤلاء الحلفاء كانوا يعلمون أن كل دعمهم إنما يذهب إلى الجهات التكفيرية الفعالة اليوم. وما لم يشرحه بايدن، هو عن الخلفية الفكرية والعقائدية التي تحكم متخلفي إمارات القهر، والتي ينتسب إليها التكفيريون. وربما لو فعل ذلك، لسار على درب المحافظين الجدد، الذين يرون المشكلة في الإسلام نفسه.

بعد ما قاله، لم تعد مهمة التوضيحات، ولا الاحتجاجات، ولا الاعتذارات. لقد «بقّ» الرجل البحصة ونقطة على السطر. وهو ثبت معادلة سياسية، نعرف أنها لن تغير شيئاً في موازين القوى الفعلية على الأرض، ولن تثني المجرمين عن مواصلة دعم زملائهم في القتل، ولن تعدّل في طبيعة برنامج قوى التحالف التي لا تريد للوحش التكفيري أن يخرج عن الحدود المرسومة له، والتي تريد له أن يعود إلى الدائرة التي وضع فيها، وإطلاق العنان لكل فنونه في الجنون والقتل ضد سوريا وإيران وحزب الله، وهو الهدف المستمر إلى أن يسقط هذا المشروع من جديد.

لكن لمن يختلط عليه الأمر، ما الذي يحصل؟

اليوم، تشارك دول الخليج العربية في عداد التحالف الدولي. لكنها لم تتوقف بعد عن توفير عناصر التمويل المادي والبشري والتسليحي لمجموعات الإرهاب. ولم تبادر إلى أي تعديل حقيقي في إعلامها وخطابها السياسي، وهي تكتفي بعنوان عام يرفض الإرهاب. فيما تمارس المزيد من الابتزاز الدموي على السوريين. وها هم أكراد عين عرب يعيشون تحت رحمة بازار تفرضه السلطنة العثمانية التي تخيّرهم بين العمل تحت إمرتها، والتحالف مع بقية القتلة من «جيش حر» و«جبهة نصرة» وخلافه، وبين أن يكونوا ضحايا إرهاب «داعش». وها هو الجيش التركي الذي يقوم بكل الأعمال لمنع اقتراب جندي سوري من الحدود مع تركيا، يراقب من دون أي حركة رفع «داعش» لعلمها على بعد مئات الأمتار من الحدود التركية. وأنقرة إن قررت التدخل، تريد أن يخرج السوريون في تظاهرات تطالبها باحتلال بلدهم.

على أن الأمر الآخر يتعلق بالموقف الأميركي الذي لا يمكن اعتباره تبريراً مباشراً لفشل برنامج قوى التحالف في مواجهة «داعش». فما حصل منذ انطلاقة الغارات الجوية، لم يحقق الأهداف الكفيلة بالقول إننا نقترب من مشهد ميداني جديد. إذ بينما يفترض أن تكون الغارات قد أنهكت التنظيم، كان الآلاف من عناصره يخوضون معركة واسعة وقاسية ويبسطون سيطرتهم على عشرات المدن والبلدات والمزارع ويدخلون إلى عين عرب، على بعد مئات الأمتار من الحدود مع تركيا. وهم عندما يقومون بعمل من هذا النوع، لا يتحركون في السر، وليس لديهم أنفاق أو عمليات تمويه استثنائية. بل يهاجمون بالمئات والعشرات، وضمن مواكب وقوافل عسكرية تتيح لأي رقابة جوية التعرف إليها وضربها لو كان هناك قرار جدي. لكن الحقيقة، أن قوى التحالف لن تعمد إلى توجيه ضربات يستفيد منها الرئيس الأسد، وبما أنه يصعب ـ كما قال أوباما نفسه ـ توقع قيام «جبهة معتدلة» تحل محل «داعش»، فإن البديل الواقعي هو غارات عشوائية تصيب سوريا أرضاً وشعباً وبنى تحتية... إلى أن يقضي الله أمره.

علم وخبر

إجراءات أمن دريان

يتولى عناصر من فرع المعلومات تأمين الحماية الشخصية لمفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان خلال تنقلاته وفي محيط منزله والإجراءات الأمنية في دار الفتوى. العناصر يفرضون تفتيشاً دقيقاً للطابق الأول من الدار حيث يوجد مكتب المفتي، بعد أن أمر الأخير بإخلاء الطابق من الموظفين ونقل مكاتبهم إلى الطوابق الأخرى. وهؤلاء إذا ما احتاجوا إلى التوجه إلى طابق دريان، يخضعون للتفتيش، في حين أن جميع الطوابق والأقسام تخضع لحملة تفتيش شاملة كل ثلاثة أيام، علماً بأن الخطة الأمنية كانت تشمل الاستعانة بالكلاب البوليسية داخل الداروخارجها، إلا أنها أثارت جدلاً واعتراضاً. وبدا لافتاً أن دريان لم يستخدم سيارات الدار التي سلمها سلفه الشيخ محمد رشيد قباني.

نيو مالك جديدة

لوحظ أن هيئة العلماء المسلمين لم تصدر تعليقاً يخص دار الفتوى منذ انتخاب الشيخ عبد اللطيف دريان، بخلاف الحملة المضادة التي بذلتها ضد تسميته والمقاطعة التي أعلنتها ضده وضد الانتخابات. وتبيّن أن النأي بالنفس ليس رضوخاً للأمر الواقع بل مسايرة لرئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة الذي زكّى اسم رئيس الهيئة الحالي ورئيس دائرة أوقاف عكار الشيخ مالك جديدة مفتياً لعكار في الانتخابات المرتقبة نهاية العام الجاري. جديدة سجّل مفاجأة أخرى في المؤتمر الصحافي الأخير للهيئة حينما أذاع بنفسه بياناً عالي اللهجة ينتقد الدولة والجيش وحزب الله ويطالب بالإفراج عن السجناء الإسلاميين المظلومين في رومية، علماً بأن الشيخ المحسوب على الجماعة الإسلامية اتسم بخطابه المعتدل، فيما رفض الوقوف مع تيار المستقبل ضد مفتي الجمهورية السابق الشيخ محمد رشيد قباني وانتقد الدعوات إلى عزله. وقد أثار انتخابه رئيساً للهيئة جدلاً، خلفاً للشيخين سالم الرافعي وعدنان أمامة المعروفين بمواقفهما الحادة. ورجّحت مصادر قريبة من الهيئة أن تكون توجهات جديدة الجديدة مستلزمات انتخابات المجلس الشرعي المقبلة في الهيئة وفي دار الفتوى على السواء.

قهوجي ينتقد قهوجي

انتقد نجل قائد الجيش جان قهوجي، جاد، في مجالسه الخاصة كلام شقيقه جو على مواقع التواصل الاجتماعي ودعوته أبيه الى «فضح كل شيء»، وهجومه على العماد ميشال عون من دون أن يسميه. وقال جاد إنه «رغم خلافنا مع عون، ولكن لا يجوز أن يصدر هذا الكلام من منزلنا».

«زلة» جو بايدن

عامر محسن

للمرّة الأولى في عهد ادارة اوباما، يثبت نائب الرئيس انّه ذو نفع ما. في أكثر الادارات الاميركيّة، يُعتبر منصب نائب الرئيس شرفيّاً بامتياز، وتتمّ السخرية باستمرار من كون نائب الرئيس لا يملك أية سلطات فعلية، ولا تأثيراً حقيقياً الا بمقدار ما يستمع اليه الرئيس، كما في حالة ديك تشيني، او اذا ما قرّر أن يموت خلال ولايته، وهو ما صار احتمال حدوثه أقل بكثير مما كان عليه في القرن التاسع عشر. لهذه الأسباب، فإن دور نائب الرئيس كثيراً ما يقتصر على تمثيل «القائد الأعلى» في المناسبات المملّة.

جو بايدن، كأكثر من شغل المنصب، كانت عينه على الكرسي الأوّل. ولكنّه، لسبب ما، لم يملك ما يستلزمه الظفر بالرئاسة. في الانتخابات الاميركيّة، العامل الأهم في المرشح الفائز ليس الذكاء، أو القدرات الشخصية، ولا حتى البلاغة والبراعة في المناظرة؛ بل هو في امكانية تسويقه كرئيس. الجاذبية التلفزيونية، مثلاً، أهمّ بكثير لحصد الأصوات من الالمام بالسياسة الخارجية، والجمهور لن يعرف الفرق في كل الأحوال. بهذه المقاييس، كان بايدن يملك «بروفايلاً» ممتازاً للرئاسة، مضافة اليه قصة مثيرة للعواطف عن سيناتور شاب تُقتل زوجته في حادثٍ تراجيدي خلال عطلة الميلاد، وقبل ايام من أدائه القسم كسيناتور، فيربي اطفالهما لوحده وهو يؤدي مهامه الشاقة ممثلاً للشعب. الّا أنّ بايدن كان يشكو عيباً قاتلاً، رافقه طوال حياته السياسية، ولعله لعب دوراً في منعه من الوصول الى الكرسي: في حالات كثيرة، كان لسان جو بايدن يزلّ، فيقول ما في رأسه.

حتّى نفهم اعتذار جو بايدن عن تصريحه، حيث اتهم «الحلفاء» بخلق حالة التطرف المسلح في سوريا، يجب أن نتذكر أن كلامه هذا لم يكن ملاحظة عابرة قيلت بلا تفكير، بل مداخلة طويلة من سبع دقائق أصرّ على القائها ردّاً على سؤال لم تكن له علاقة بالموضوع («هل كان على اميركا أن تتدخّل أبكر في سوريا؟»). هذا لا يترك مجالاً للشك في أنّ بايدن كان إمّا يردد خطاباً سائداً في البيت الأبيض، أو يتقصّد تسريب هذه النظرة الى الحرب في سوريا وترويجها، معتذراً هو بدلاً من الرئيس.

المفارقة هي أنّ الأمر الوحيد الذي يستحق الاعتذار في كلام الرجل كان انّه استثنى اميركا من تحالف الموت، كما لو أن شحن السلاح كان يحصل بعيداً عن أعين السي آي إيه، وكأنه لم يكن هناك ضباط اميركيون في «غرف الحرب» الخارجية. الا انّه يبدو أنّ اميركا قد وجدت منفعةً جديدة في حلفائها في منطقتنا: لوم «زلاتها» عليهم.

تحقيق

مسيحيو الأطراف: تهديد «داعش» عابر أما الحرمان فمقيم

منذ حفرت الحرب مجازرها في بعض القرى المسيحية، يواصل كثيرون مقايضة أرزاقهم في بلدات الأقضية البعيدة عن بيروت بمرقد عنزة في جبل لبنان. ارتكب السلم الأهلي في تلك القرى ما لم ترتكبه الحرب. لكن كثيرين لا يزالون يجدون في أرضهم ما يستحق الحياة. بل وقتال «داعش» وأخواتها لأجله

غسان سعود

تعيد لارا، فوق الحجارة المبعثرة خلف المنزل، رسم المكان: هذا الركن كان للخراف، هذا للماعز، وهنا الدجاجات. هنا كنا نكدّس حطب التنّور. تكاد تتنشق رائحة الخبز الطري من فوهة التنور. هذه بقايا مشارب الأبقار، وفي تلك الحجارة البيضاء كنا نجرن اللحمة والحبوب ونطحن القمح. تحمي عينيها بكفها من الشمس، ناظرة صوب أرض جرداء، مستذكرة أشجاراً ملونة على مدّ النظر. يعيدها صوت جدّتها إلى البيت المقسوم اثنين؛ واحد تستأجره عائلة سورية نازحة بمئتين وخمسين دولاراً وما يفيض عنها من مساعدات هيئات الإغاثة، وآخر تسكنه العجوز معوّلة على أبناء جيرانها الجدد لمساعدتها في تنظيفه والطبخ. تتذكر الجدة، لدى ذكر الطبخ، أن طنجرتها فوق الغاز، فتودّع حفيدتها من دون أن تفصح عما يبقيها فعلاً بين جدران الماضي هذه. أما ابنها فيربط عودته إلى البلدة بوجود والدته فيها: «أنا أعزب. تقاعدت قبل عامين من الجيش، أهتم هنا ببعض الأشجار وأتسلّى بالصيد، إلى جانب اهتمامي بوالدتي». لا تحتمل لارا مقارنة الحياة في شقة صغيرة في سد البوشرية أو الدكوانة أو غيرها من أحياء الضاحية الشمالية بالحياة هنا. يتعلق الأمر بالهواء النظيف والعلاقات الاجتماعية وتكلفة المعيشة وطبيعة النشاط الاقتصادي. هي لا تزال في بيروت ريثما تجد الفرصة الملائمة للعودة. تسأل: ماذا تختار بين استثمار ذكي في زراعة الورد أو تصنيع النبيذ، وبين العمل في مصرف أو متجر ألبسة أو غيرهما؟ أجر معلمة المدرسة أو الممرضة يبقى هنا كله، فيما يتبخر في بيروت قبل عودة الموظف من المصرف إلى منزله.

بدأ التداول باسم بلدة القاع إثر المجزرة التي أودت بحياة 26 من أبنائها في 27 حزيران 1978. مع انتهاء الحرب، لم يكن قد بقي في القاع أكثر من 15% من أهلها. في موازاة الخوف، لعب التحوّل الاقتصادي الذي طرأ على حياة المهجرين دوراً رئيسياً في عدم عودتهم. قبل الحرب كانت أكثريتهم مزارعين أو رعياناً أو موظفين في الإدارة العامة، لكنهم انتقلوا إلى التجارة في ضواحي بيروت وباتوا يستصعبون العودة مع أبنائهم بعد عقدين إلى الحياة الزراعية بكل مشقّاتها. وما كاد بعض القاعيين يبدأون ببيع أراضيهم لجيرانهم حتى شاع إعلامياً اتهام هؤلاء الجيران بالسعي الى أخذ في السلم ما عجزوا عن أخذه في الحرب، فترافق التراجع الديموغرافي مع انكماش اقتصادي واجتماعي: رغم العلاقات الوطيدة للقاعيين القوميين مع جيرانهم، ومدّ التفاهم بين التيار الوطني الحر وحزب الله، بعد 2006، جسوراً متينة بين القاع والهرمل، بقيت العلاقات باردة. لضرورات استشفائية فقط، يزور القاعيّ الهرمل. شارع سلاف في الدكوانة أقرب للتسوق من سوق بعلبك. في الطريق إلى القاع، يودّع اتحاد بلديات الهرمل السيارات قبل عشرات الأمتار من الوصول إلى مفرقها، ليستثنيها بذلك مما تبقى من الخارطة، لأن مجالس بلدياتها المتعاقبة رفضت انضمام البلدة إلى اتحاد البلديات. يكفي، من الجهة الأخرى، أن يقتل راع عرسالي راعياً قاعياً في خلاف شخصيّ لتشعر البلدة كلّها أنها مستهدفة ويبدأ قرع الأجراس. يُبرز أحد الطلاب قائمة تبيّن الهوية المذهبية لكل القرى من القاع حتى بيروت، ليعرف في حال خطفه ماذا يقول، في دليل إضافيّ على القلق الأمني المعشعش في الرؤوس. ويضاف إلى كل هذا، لا مبالاة المرجعيات السياسية بأحوال هؤلاء: لا رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون ولا رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع تعنيهما أوضاع هذه القرى، طالما لا تأثير، ولو هامشياً، لأصوات ناخبيها في صندوق الاقتراع. لا بل يشير أحد أبناء البلدة إلى شعور لدى الناس بأن كلاً منهما يرغب في اجتياح خصومه المفترضين للقاع والتنكيل بأهلها، ليؤكد لجمهوره صوابية موقفه ووجوب التفافهم حوله أكثر فأكثر لمواجهة الـ «بعبع». وما يزيد المشهد بشاعة انقسام البلدة على نفسها، وتخبّط مجلسها البلديّ في خلافات العائلات، لتتعطل بذلك أيضاً وأيضاً السلطة الإنمائية المحلية.

لم تسجل حالات نزوح في القاع بسبب الأوضاع الأمنية في الأشهر القليلة الماضية

مع ذلك، لا يكاد المغيب يلوح يوم الجمعة، حتى تصل عشرات السيارات محمّلة بأبناء البلدة لتمضية نهاية الأسبوع. في الطريق إلى أحد المزارات الدينية، تلمح على طرفي الطريق منازل جديدة ضمن ما بات يوصف بالـ «نيو قاع». مختار البلدة «يطحش» في قيادة تجمع (من العسكريين المتقاعدين وبعض العونيين) بات يعرف باسم «الصقور»، لحماية بلدتهم من أي هجوم محتمل لـ «داعش». ورغم معرفة هؤلاء أن وصول المقاتلين إلى بلدتهم شبه مستحيل لوجوب اختراقهم سلسلة من التحصينات الثابتة والمتحركة لحزب الله، فإنهم يُظهرون استعداداً كبيراً لا للدفاع عن أرضهم فقط، وإنما للموت في سبيل هذا الهدف. «داعش» لا تخيف «مختار المخاتير»؛ ففي الحرب الأهلية اللبنانية «كان هناك من هم أكثر وحشية من الدواعش بكثير، لكن لم يكن هناك يوتيوب ولا فايسبوك. كان السبت الأسود أكثر دموية من كل ما تراه اليوم».

الصلبان الحقيقية

يسابق مخايل وفيليب المغيب في طريق عودتهما من المراعي البعيدة إلى حظيرة واسعة يختلط الطين بحجارة جدرانها. أحدهما يقود قطيع ماعز، والآخر قطيع خراف. يشرح مخايل أن عدد الرعيان من أبناء البلدة تناقص كثيراً: «نحن 12 أو 13 فقط اليوم. سابقاً كانت هناك أشجار وعشب تسمن الخراف. أما اليوم فالجفاف مخيف ولم يعد أحد يزرع. بتنا نتكل على العلف المكلف لتسمين الخراف، ونشتري المياه بالصهاريج». خلفهما، يتحرك أحد المزارعين في أرضه وسط ثمار البطيخ المهترئة كعسكري يرقص فوق أشلاء جيشه بعد معركة خاسرة: «هذا لحمي الحيّ؛ تركتهم في الأرض ليتعفنوا. بفضل الدولة، تبلغ تكلفة الزرع والقطف والنقل ضعفي سعر المبيع». كبار المستثمرين يربحون، أما الرعيان وصغار المزارعين الذين لا يملكون القدرة على شراء كمية كبيرة من العلف أو حفر آبار ارتوازية فلا يربحون شيئاً، خصوصاً في مناطقنا». يشير إلى خزاني مياه فوق تلة بعيدة، لافتاً إلى أن جر المياه سواء من العاصي أو عبر الآبار الارتوازية أو من مصادر أخرى كان سيخفف عنهم قليلاً، إلا أن القوى السياسية المسيحية لا تفكر بمشروع إنمائي يبقي مزارعي القرى البعيدة عن جبل لبنان في أراضيهم، مقارناً أيضاً وأيضاً بين سعي حزب الله وحركة أمل الحثيث لتصريف الإنتاج الزراعي في مناطقهما، وعدم تطرق القوى المسيحية، ولو في حشو خطاباتها، لقضايا كهذه. واللافت، في حديثه العفوي، عدم تحميله نواب المنطقة أو أحزابها الرئيسية مسؤولية عدم الاهتمام بإنتاجه على غرار اهتمامها بالمزارع الشيعيّ؛ كأنهم غير معنيين في حساباته بإنماء المناطق المسيحية؛ هذه مسؤولية الزعماء المسيحيين. «قل للوزير جبران باسيل إن هناك صليباً في المشاريع يحتاج إلى الإنارة فيهرع فوراً؛ قل له إننا نحتاج كهربائه لجرّ المياه فلا يبالي أبداً». ويسأل نفسه: «من يعلمهم أننا الصلبان الحقيقية التي تحتاج إلى الإضاءة؟».

لا يبالغ القاعيون في خطر «داعش» ويشكون غياب الاهتمام بإبقائهم في أرضهم (هيثم الموسوي)

لم تسجل حالة نزوح واحدة في الأشهر القليلة الماضية بسبب الأوضاع الأمنية، فيما ترتفع أعمدة الباطون لمنازل جديدة. ويتحدث الأهالي، بحماسة، عن بعض المغامرين الذين يستثمرون في مشاريع سياحية صغيرة وأخرى زراعية؛ مزارع الدواجن الحديثة تغزو المشاريع من مختلف الجهات، بموازاة دوالي العنب لتصنيع النبيذ والعرق. لا تشعر في القاع بذعر شعبيّ أو هلع؛ هم يتحسبون بجدّية لاحتمال اقتراب الدواعش من بلدتهم، لكنهم لا يبالغون في قرع الأجراس. يتحدثون عن «داعش» دقيقتين أو ثلاثاً، فيما الوقت كله لغياب الخدمات الطبية والمؤسسات التعليمية وفرص العمل والخطط الزراعية والمشاريع الترفيهية والمخطط الجدي لإبقاء أهالي القرى في قراهم. في هذه اللحظات الحرجة أمنياً، يقولون إن هناك ما هو أخطر من «داعش» بكثير: تهديد «داعش» عابر أما الحرمان فمقيم.

كلام في السياسة

خمسة مشاهد مسيحية برسم الحريري

جان عزيز

في مشهد مسيحي أول، سأل صحافي في بيروت زميلاً له في عكار عن أحوال المنطقة هناك، بعد أحداث عرسال الأخيرة في 2 آب الماضي. ماذا عن أخبار التسلح وشائعات الهلع وحكايات النزوح المستتر والفرز المقنّع؟ فأجابه الزميل: الاستعدادات قد أنجزت بالكامل. وجهوزية السكان باتت مكتملة. كل عكاري من هذه الجهة، لم يكن يملك بندقية حربية، اشترى اليوم واحدة، حتى ولو كان عمره عشرة أعوام. وكل عكاري من الجهة الأخرى، لم يكن يملك جواز سفر، استحصل على واحد، حتى ولو كان حديث الولادة!

في مشهد مسيحي ثان، كان أحد الوسطاء العقاريين يروي في مجلس مهتم، آخر أخبار السوق. قال إن سعر المتر المربع الواحد على طريق ضبيه البحرية، بات أكثر من عشرة آلاف دولار أميركي. أي أن قطعة الأرض التي مساحتها ألف متر مربع، يمكن أن توازي سعر مليوني متر مربع، في المناطق المسيحية التي يهجرها أهلها في البقاع الشمالي، ويبيعونها لأول شار، قبل اللجوء إلى غيتوات الإسمنت المكتظة، بين نهر الموت ونهر الكلب وسائر مارونستان المحيطة بالنهرين. علماً أن المسافة الزمنية للانتقال من طبرجا إلى نهر بيروت باتت أطول من المدة اللازمة للذهاب من القاع ـ مثلاً ـ إلى الأشرفية. وعلماً أن أوقاف الكنيسة ـ بكل فروعها، الشرقية والغربية والإنجيلية وحتى «الكيوانية» ـ في المنطقة الساحلية المقصودة، تكاد تشكل 26 في المئة من جغرافيتها. أي أنها يمكن أن توازي ثمن محافظة البقاع بكاملها، على أكثر من ضعف. لكن طبعاً، يستحيل إقناع الناس بالصمود في قراهم، فكيف بترك الساحل والعودة إليها. إذ لا جمّيزة هناك، ولا مونو، ولم يسمعوا بعد بالكينووا، رغم الأفكار المفرحة عن محاولات زراعة هذه النبتة اللاتينية، في جبال العنفوان اللبناني!

في مشهد مسيحي ثالث، كان ضابط متقاعد من الجيش اللبناني، مسيحي عنفواني أيضاً، ينظّر للأسباب التي تحول وتمنع وتحظّر حصول جيشه على هبة السلاح الإيراني. هي الهبة التي جاءت أصلاً نتيجة دراسة إيرانية لحاجات الجيش بعد معركة عرسال. وهي التي وُضعت بعد تحديد دقيق لتلك الحاجات تقنياً وعملانياً. الذخائر، والأسلحة، وصواريخ الطائرات ذات الثمن المرتفع، ومعدات الاتصال والتشويش... كلها أنجزت في طهران، ووضعت في دراسة مكتملة. وأضيف إليها الشق القانوني، الذي خلص إلى اقتراح أن تقدم كلها مجاناً للجيش. هبة بالكامل. من دون أي مقابل أو التزامات أو مترتبات أو تعهّدات. فلا تكون بالتالي خاضعة لأي عقوبات غربية، يمكن أن يتذرع بها أي سياسي لبناني وطني فذ. لكن الضابط المتقاعد نفسه وجدها: لبنان متحالف مع دول الاعتدال الخليجي السني. وهذه الدول على خصومة مع طهران. ولذلك يجب حرمان الجيش من كل ما يأتي من إيران، كرمى لعيون خليجية!

في مشهد مسيحي رابع، كان مرجع روحي كبير يتباسط مع زواره حول أوضاع البلاد ومخاطر التكفيريين وتحديات الإرهاب الآتي من صوب الشرق. سكت لحظة قبل أن يكشف بشفافية كاملة: كل المسيحيين يقولون اليوم إنه لولا وجود حزب الله، لكانت «داعش» في جونيه. لكن كلاماً كهذا لا يمكن قوله علناً، لا بل أحياناً كثيرة، تفرض اعتبارات «الصح سياسياً»، أن نقول عكسه، حتى ولو كنا ندرك أن العكس غير صحيح!

في مشهد مسيحي خامس وأخير، يلتئم فريق من الباحثين في مكان بعيد عن بيروت. بينهم المؤرخ والإحصائي والاقتصادي والمالي والإداري والطوبوغرافي والدستوري والقانوني... أمامهم ملف كبير: كيف ننجز دراسة مكتملة عن لبنان فدرالي، لتكون جاهزة حين يفرض الأميركي هذا الحل على كل المنطقة. أحدهم يقول مبتسماً بسخرية: أي فدرالية؟! تقسيم بالحد الأدنى. أصلاً هي حدود لبنان الكبير باتت مرسومة بزحمة السير. لم يعد يلزمها إلا حزام واقعي، حين يصير الواقع أمراً مفروضاً. كل ما عدا ذلك كذب ودجل، يقول الأكاديمي العتيق. كلهم مجمعون على رحيلنا. منهم من يريده ذبحاً مثل «داعش»، ومنهم من يريده رمياً بالرصاص مثل «النصرة»، ومنهم من يريده بالقانون، من قانون تسجيل القاصر وقوانين الأحوال الشخصية كما هي الحال في كل الدول العربية، إلى قانون الانتخاب وقانون التملك للأجنبي وقانون استعادة الجنسية، كما هو الحال في لبنان... وصولاً إلى من يريد اقتلاعنا بقانون سوليدير أو قوانين السوق والصرف والقطع. غير صحيح هذا الكلام؟ بل أكثر من صحيح. إقرأوا كلام هيئة العلماء المسلمين، الذراع المدنية للصراع. الهيئة التي حوّلت وجه طرابلس لبنان من عبد المجيد الرافعي إلى سالم الرافعي، مع كل الاحترام للشخصين. واسألوا كل المعنيين عن مضمون كلامها، من الحكوميين الجدد الى الروحيين الجدد. موافقون كلهم بصمت. تماماً كما المرجع المسيحي مدرك بصمت.

خطير جداً كل هذا الكلام المستور. وأخطر ما فيه أنه يقال ويفكّر فيه ويعتمل ويتفاعل. قد لا يهتم سعود الفيصل لمضمونه. لكن على سعد الحريري أن يهتم. وأن يدرك أن عليه مهمة تاريخية، أوانها داهم وأجلها محدود: إعادة تأسيس ميثاق لبنان الكبير، كما فعل رياض الصلح، قبل أن يسقط الميثاق ولبنان وكل ما هو كبير فيه.

المشهد السياسي

الخاطفون يوقفون التفاوض

أبلغت مصادر «جبهة النصرة» أمس «الأخبار» انتهاء الوساطة القطرية للافراج عن العسكريين الأسرى وتوقف المفاوضات نهائياً، وعمدت الى تكليف وسطاء لابلاغ الأهالي بالأمر. وجاء القرار بناء على «تراجع الحكومة اللبنانية عن الاتفاق الذي يتضمن تسليمنا 45 موقوفاً مقابل الافراج عن ثلاثة عسكريين، اضافة الى ورود معلومات الينا تقول إن الموفد القطري لم يلمس جوّاً جدّياً لدى الحكومة فقرر وقف المفاوضات». وعليه، تتحدث المعلومات عن نشر «داعش» اليوم لبيان تعلن فيه انتهاء الوساطة القطرية وأنها «في حلّ من كل التعهدات السابقة». فيما تتحدث مصادر «النصرة» عن تغيير في مخططها وعدولها عن الهجوم على عرسال، في مقابل الضغط لفتح ممر الى البلدة والعمل على فتح كل الجبهات في المناطق الحدودية المحاذية للبقاع الشمالي.

وطوال اليومين الماضيين، تحكم خاطفو العسكريين بحركة سير اللبنانيين وأمنهم ولقمة عيشهم عبر الطلب إلى أهالي العسكريين قطع الطرق التي يريدونها، وفي التوقيت الذي يحدده الخاطفون. وبناء عليه، قطع الأهالي أمس لنحو ثلاث ساعات، طريق القلمون الدولية وترشيش ـ زحلة في الاتجاهين، وهي معابر أساسية لنقل البضائع، وعملوا على قطع طريق ضهر البيدر نهائياً عبر وضع السواتر الترابية. في غضون ذلك، كشف قيادي في «النصرة» في القلمون لوكالة «الأناضول» أن «المدير العام للأمن العام عباس ابراهيم اشترط علينا الافراج عن ثلاثة عسكريين أسرى لدينا مقابل سماحه لنا بادخال جريح الى عرسال لتلقي العلاج بعد أن منعتنا حواجز الجيش اللبناني من ذلك». وأضاف «رفضنا وابلغناه اننا كنا نحاول حقن الدماء كي لا نفتح معركة ضدكم، فما كان به الا الرد بأنه سيمنعنا من ادخال اي جريح».

في المقابل، حذّر الوزير السابق سليم ورده من أن «استمرار قطع الطرقات وعزل محافظة البقاع ينذر بعواقب وخيمة»، سائلا «لماذا يسمح لخاطفي عسكرينا ان يخطفوا أيضا محافظة البقاع بأكملها، ويستخدموا أهلها واقتصادها ورقة ضغط؟».

وأوضح في بيان أصدره أنه إذا كانت مطالب أهل العسكريين المخطوفين بحفظ حياة ابنائهم وإعادتهم سالمين، هي حقوق نشاركهم إياها، مطالبين الحكومة ان تسرع في ايجاد حل لهذه القضية الوطنية، إلا أنه ما عاد بالامكان السكوت عن استمرار قطع الطرق الدولية في البقاع وعزله، من دون ان يسأل احد عن محافظة بات اقتصادها رهينة، وتتفاقم خسائره مع كل يوم تقطع فيه الطريق، وعن مرضى ومسافرين، طلاب جامعات، عائلات وموظفين، وعن مواطنين تتقطع بهم السبل».

خاطفو الرهائن يتحكمون بحركة سير اللبنانيين (الاناضول)

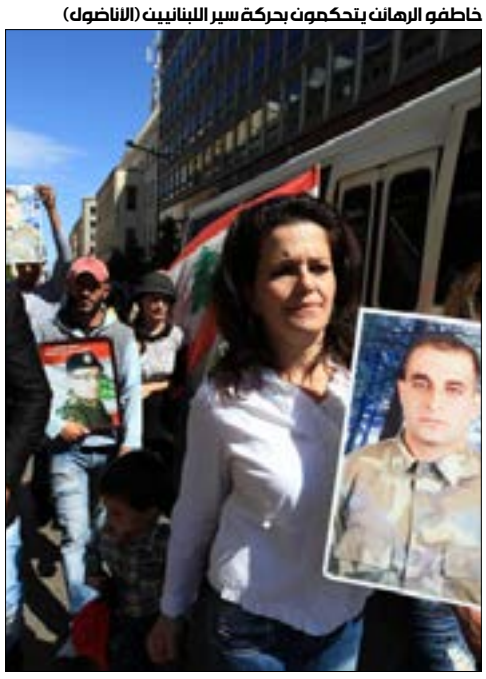

تقرير

إسرائيل تقلب الحقائق: أحبطنا عملية من لبنان

زور العدو الإسرائيلي الحقائق حول إطلاق النار التي تعرض لها الجيش اللبناني اول من أمس. إذ أعلنت وسائل اعلامه أن جيش الإحتلال أطلق النار على «مجموعة مجهولة» إجتازت الشريط الشائك. اما الرواية اللبنانية المتعلقة بإصابة جندي مرت مرور الكرام

يحيى دبوق

قلبت إسرائيل الوقائع، وحوّلت نفسها الى «ضحية». اعتداء جنودها على دورية تابعة للجيش اللبناني تحوّلت الى محاولة خرق لحدودها من قبل مسلحين أطلقت النار عليهم ودفعتهم الى العودة أدراجهم الى لبنان. فقد أكدت مصادر عسكرية إسرائيلية أن وحدات من جيش الاحتلال المرابطة على الحدود مع لبنان أحبطت عملية تسلل لمسلحين اجتازوا السياج الحدودي الى داخل الاراضي الاسرائيلية. وأضافت أن الجنود أطلقوا النار على «الخلية المجهولة» التي عادت أدراجها، مع الاصابات التي لحقت بها، الى داخل الاراضي اللبنانية.

ووضعت المصادر «حادثة الخرق» الجديدة في سياق حوادث أخرى سجّلت في الأشهر الماضية، تشير الى اتجاه نحو «ضرب الاستقرار الامني» على الحدود مع لبنان، وأشارت

> **الجيش الاسرائيلي يرى أن مستوى الردع في مقابل حزب الله يتآكل**

الى أن التقدير السائد في الجيش أن «الخلية المجهولة»، القادمة من الجانب الثاني من الحدود، كانت تنوي تنفيذ، أو الإعداد لتنفيذ، عملية «تخريبية» داخل إسرائيل.

وفيما أكد الناطق باسم الجيش الاسرائيلي حادثة الخرق والتسلل، كما وردت في الاعلام العبري، أشار الى أن «الجيش سيواصل الحفاظ على أمن اسرائيل وسيادتها على امتداد حدودها». مع ذلك، أضاف أن «قيادة المنطقة الشمالية في الجيش باشرت تحقيقاتها في ملابسات الحادث».

وفيما سادت الخشية والقلق أوساط المستوطنين بعد الحديث الاعلامي في اسرائيل عن «الخلية المجهولة»، عمد الجيش الاسرائيلي الى تهدئة النفوس وبث رسائل الطمأنة، مشيراً الى ان الحادث «نقطوي» ولا يعبّر عن اتجاه أو مؤشر لأحداث اضافية.

وأشار مراسل القناة العاشرة العبرية الى ان مسؤولين في الجيش أكدوا ضرورة ان يتابع المستوطنون حياتهم الاعتيادية، ولا ضرورة لاتخاذ أي إجراء أو تدبير استثنائي، مؤكدين ان الجيش يسعى الى استعادة الاستقرار في هذه المنطقة، وأن عملية الخرق بعيدة نسبياً، حيث وقع الحادث بين 10 و12 كيلومتراً عن اقرب مستوطنة.

ونقلاً عن مصادر عسكرية، أشار تقرير القناة العاشرة الى ان الوضع الامني على الحدود ما زال مستقراً، وهذا الحادث لن يغير في الوضع شيئاً، لكن النظرة عن بعد تشير الى اتجاه غير سليم، مضيفة ان «الجيش الاسرائيلي يرى أن مستوى الردع في مقابل حزب الله يتآكل، رغم أنه (الحزب) لا يزال، حتى الآن، لا يريد اندلاع مواجهة واسعة في الشمال، لأنه مشغول في مواجهات من نوع آخر مع المتمردين السوريين وتنظيم داعش، وعلى ذلك فإن الحادث يبقى موضعياً، ولا يشير الى شيء أخطر».

ورغم هذه الرواية، شبه الجامعة لوسائل الاعلام العبرية، برز تناقض في أقوال المصادر، إذ أكد مصدر عسكري اسرائيلي لموقع صحيفة «معاريف» ان الخلية التي حاولت الدخول الى اسرائيل كانت تابعة للجيش اللبناني، وقد تكون تسعى وراء خلايا جهادية مسلحة تريد التسلل الى لبنان، فيما أشارت مصادر أخرى الى ان الخلية ليست للجيش اللبناني وأيضاً ليست لحزب الله. لكنها أكدت في المقابل ان الجيش الاسرائيلي قلق في هذه المرحلة من ارتفاع منسوب التنسيق والتعاون بين جيش لبنان النظامي وحزب الله، و«هو الامر الذي نضعه في حساباتنا».

وحول التقارير الصادرة من لبنان، اكتفت وسائل الاعلام العبرية بالاشارة اليها باختصار شديد، لافتة الى أن للبنان رواية أخرى، ويتحدثون هناك عن اعتداء اسرائيلي ضد الجيش اللبناني، وأن جندياً لبنانياً أصيب إصابة طفيفة في يده برصاص الجنود الاسرائيليين.

على الجانب اللبناني، أعلن الجيش اللبناني في بيان له أن أحد مراكزه في منطقة السدانة في شبعا «تعرض لإطلاق نار من قبل أحد مراكز العدو الإسرائيلي في الجهة المقابلة، ما أدى إلى إصابة أحد العسكريين بجروح غير خطرة. وعلى الأثر استنفرت وحداته المنتشرة في المنطقة واتخذت الإجراءات الدفاعية المناسبة». وكانت قوة معادية اجتازت الخط الأزرق فوق تلة السدانة في مرتفعات شبعا وكفرشوبا، وتقدمت نحو نقطة مراقبة تابعة للجيش اللبناني. عناصر النقطة تصدوا للقوة وأطلقوا النار في اتجاهها، قبل أن يطلق الموقع المعادي في الأراضي المحتلة النار في اتجاه الجنود اللبنانيين ويصيب أحدهم بجروح متوسطة، في وقت عادت القوة المعادية أدراجها.

أما قيادة اليونيفيل فقد تحدثت عن «وقوع حادث بين جنود من الجيش اللبناني وآخرين من الجيش الإسرائيلي». وبعد أن تم إبلاغهم من قبل الجيش اللبناني بتعرضه مركزه لإطلاق نار «اتصل قائد اليونيفيل بالإنابة العميد توراندیب کومار بكبار قادة القوات المسلحة اللبنانية والجيش الإسرائيلي وحثهم على ممارسة أقصى درجات ضبط النفس والتعاون مع اليونيفيل من أجل منع التصعيد». علماً بأن مرتفعات كفرشوبا وشبعا تشهد اختراقات متكررة من قبل العدو وخطف رعاة الماشية واقتيادهم إلى داخل الأراضي المحتلة.

خيوط اللعبة

سورية وأوكرانيا وهونغ كونغ... حرب واحدة

سامي كليب

الثابت الوحيد في الخطّة الأميركية ضد «داعش» هو عدم وجود أي خطّة. واضح أن العراق وسورية هما حقل تجارب لمغامرة عسكرية مفتوحة على كل الاحتمالات.

انعدام الخطط يدفع خصوم النظام السوري للاعتقاد بأن ضرب هذا النظام وارد. لكن انعدام الخطط نفسه يدفع حلفاء النظام الى يقين بأن أميركا ستضطر، عاجلاً أم آجلاً، الى التنسيق العلني والتفاهم مع الرئيس بشار الأسد. الفوضى الأميركية تجعل الاحتمالين قائمين، لكن ثمة احتمالاً ثالثاً قد يكون مرجَّحاً أيضاً، وهو استمرار الحرب السورية طويلاً كثمن في صراع الأمم المستعر اليوم أكثر من أي وقت مضى.

في هذا الصراع، تبرز الآن حالتا أوكرانيا وهونغ كونغ. يراد لهما ردع روسيا والصين. بهذا المعنى صارت الساحات العربية وقوداً لنار دولية.

ما الذي جرى لكي ينتفض أوباما ضد «داعش» ويجدّد الحملات العسكرية التي وعد بأنه لن يجددها؟

لن نجد الجواب في «داعش» والقلق من الارهاب فقط. سنجده في القلق الاميركي من الصين وروسيا.

الاقتصاد الصيني سيتفوّق على نظيره الأميركي. برنامج المقارنات الدولية الذي يستضيفه البنك الدولي أكد هذه الخلاصة الكارثية لأوباما وبلاده. الصين تتمدّد في الساحات المرصودة تاريخياً للغرب الاطلسي. لا بل في الاطلسي نفسه. فقد بلغ، مثلاً، حجم التبادل التجاري بين الصين ودول الاتحاد الاوروبي، في النصف الاول من العام الجاري فقط، 291 مليار دولار، بزيادة نسبتها 12 في المئة.

المارد الصيني سيصبح في العام المقبل أكبر مستورد لنفط الخليج. أدركت السعودية ذلك فقلقت من تعاظم التعاون الصيني ـ الايراني. رفعت تبادلها التجاري مع بكين الى 73 مليار دولار لتصبح اكبر شريك تجاري للصين في منطقة غرب آسيا وشمال افريقيا.

خطورة المارد الصيني لا تنحصر بالتمدّد، وانما بأسلوب هذا التمدّد. نجح القادة الصينيون في تجنب أي خطاب استعماري. ساهموا في انعاش البنى التحتية في الدول الفقيرة. أقاموا مشاريع وطرقات ومدارس ومستشفيات وغيرها. باختصار، هم يغرون الدول التي يدخلونها بنعومة لافتة.

ثم ان الصين لم تجعل مصالحها الاقتصادية تؤثر على قرارها السياسي. لم تمنعها، مثلاً، العقود الضخمة مع السعودية، من استخدام الفيتو ثلاث مرات مع روسيا لصالح سورية. لا شك أن بكين اقل اهتماماً بسورية من الشريك الروسي، لكن سورية صارت بالنسبة إليها، تماماً كما هي بالنسبة لبوتين، جزءاً من صراع عالمي ومن سعي لتصحيح الخلل الدولي.

أكثر من يقلق أميركا هي الصين. فكيف اذا صار هذا المارد الآسيوي جزءاً من منظومة دولية تريد عالماً متعدّد الاقطاب يحدّ من أحادية الهيمنة الاميركية؟

تصدّرت الصين وروسيا دول منظومة الـ «بريكس» التي تضمهما مع البرازيل والهند وجنوبي افريقيا. المنظومة تضم 40 في المئة من سكان المعمورة، وربع مساحة اليابسة، وهي بخيراتها واقتصادها ستصبح في العقود المقبلة أخطر منافس عالمي باعتراف مجموعة «غولدمان ساكس».

قررت منظومة الـ «بريكس» تأسيس بنك للتنمية بقيمة 100 مليار دولار، واحتياطي يصل الى 100 مليار اضافية. سرت تلميحات كثيرة بأن هذا البنك سيكون بديلاً عن البنك الدولي وأكثر انسانية. جرى حديث عن عملة عالمية جديدة تنافس الدولار واليورو. شرَّعت الصين التعامل بعملتها الوطنية دولياً. كبر القلق الاميركي.

كان اوباما يراقب الـ «بريكس» من مكتبه البيضاوي حين رأى صور الرئيس الايراني الشيخ حسن روحاني متوسطاً رئيسي الصين وروسيا في قمة «منظمة شنغهاي» التي تضم نصف سكان العالم. وسط هذا التنافس الدولي، استعرت الحرب في سورية. أراد الغرب الاطلسي تشويه صورة بوتين فتمدّد الاخير صوب مصر والعراق والجزائر وغيرها.

لم يجد اوباما بداً من العودة سريعاً الى العراق. «داعش» ذريعة ممتازة لجذب تعاطف الرأي العام عنده وفي العالم، وابتزاز الخليج. أسّس التحالف الدولي. سارعت روسيا والصين لانتقاد عدم احترامه للشرعية الدولية. ذكّرت موسكو باختراقات كارثية مماثلة حصلت في العراق ويوغوسلافيا وليبيا. كثّفت وزارة الدفاع الروسية علاقتها ومساعداتها لدمشق. وفجأة حصلت سابقة صينية عسكرية كبيرة. وصلت مدمّرتان صينيتان الى ميناء بندر عباس في ايران.

لو اضفنا الى ذلك الخيرات الهائلة لبحر قزوين بالنسبة لروسيا وايران وغيرهما، والحضور الروسي اللافت في الاكتشافات الغازية الضخمة عند سواحل المتوسط، يمكن القول ان اوباما في وضع لا يحسد عليه، ولذلك فإن فشله في خطته (او في انعدام خطته) ضد «داعش» لا يهدّد مصيره الشخصي فقط، بل لعله يهدد كامل الدور الاميركي في المنطقة.

من هنا يمكن للمرء ان ينتظر معركة شرسة قد تطول أكثر مما نتوقع خصوصاً في سورية والعراق وربما لبنان والاردن. كيف لا واسرائيل ايضاً ترى ان الفرصة سانحة لاعادة خلط الاوراق ضد ايران وحزب الله.

في التاريخ، قال لينين «ان من يضيِّع اوكرانيا كمن ضيَّع رأسه». ولعل واقع حال بوتين اليوم: «ان من يخسر سورية قد يخسر رأس حربة في الصراع الدولي».

اسرائيل تتهم مسلحين باجتياز السياج الحدودي

قضية

أوجيرو One Stop Shop: تنفيعة جديدة

«One Stop Shop»، المبادرة التي أطلقتها وزارة الاتصالات لاستضافة نقاط بيع لتقديم خدمات شركتي الخلوي داخل مراكز أوجيرو، ستسهل الحصول على الخدمات على جميع الأراضي اللبنانية، بما فيها المناطق الريفية والنائية، لكن أسئلة عديدة تحتاج إلى أجوبة تتعلق بآلية التوظيف واستقلالية هذه المراكز عن أوجيرو

بسام القنطار

أعلن وزير الإتصالات بطرس حرب قبل أيام استحداث مراكز بيع موحدة لشركتي الخلوي «تاتش» و«ألفا» لتأمين خدمات الاتصالات الثابتة والخلوية في مراكز البيع العائدة لهيئة «أوجيرو» «One Stop Shop».
وطلب الوزير حرب من هيئة اوجيرو تنفيذ مشروع استضافة نقاط البيع الرديفة لتوزيع خدمات الهاتف الخلوي المقدمة من الشركتين في مراكز بيع هيئة أوجيرو.
ومن المقرر أن تتعاون أوجيرو وشركتا الخلوي من أجل إعداد مشروع اتفاقية تفاهم تشكل الإطار القانوني والإداري والعملاني للمشروع المذكور وتحديد مراحله وموجبات وحقوق كل فريق، وإعداد جدول زمني يحدد مختلف مراحل تنفيذ المشروع، وفئات المراكز ووجودها الجغرافي وتواريخ افتتاحها تباعاً على مختلف الأراضي اللبنانية، وإعداد جدول بالخدمات الأساسية وخدمات القيمة المضافة والأسعار العائدة لها والتي سوف يصار الى بيعها في هذه المراكز.
وأعلن الوزير حرب أنه بهدف تنفيذ هذا المشروع، عقدت اجتماعات عمل عدة مع المديرين العامين في هيئة أوجيرو وTouch وAlfa والمعنيين في وزارة الاتصالات بهدف بحث كل الجوانب الإدارية، واللوجستية، والتجارية، والمالية، والعملانية لتنفيذ المشروع. وتم وضع جدول للبدء بالأشغال في هذه المراكز على ثلاث مراحل، الأولى تشمل تأهيل مراكز البيع في: البترون، أنطلياس، عاليه، صيدا، المزرعة، الجديدة، بدارو وشكا.
أما المرحلة الثانية فتشمل استحداث مراكز بيع جديدة في مراكز أوجيرو في: أليسار، المطار، العدلية، رأس النبع، طرابلس - التل، طرابلس - البحصاص، الهرمل، شتورة ورياض الصلح مع مركز Liban Post.
على أن تشمل المرحلة الثالثة تأهيل 19 مركزاً في محافظات أخرى.

> هل ستكون نقاط البيع الرديفة داخل مراكز أوجيرو مستقلة

الاتصالات تحولت الى نسخة مصغرة عن ساحة بلدة تنورين، حيث الموظفون والمستشارون من آل حرب باتوا أكثر من 15 شخصاً يتدافعون ذهاباً وإياباً من أجل تلبية احتياجات معاليه.
الملاحظة الثانية، المتعلقة بهذا المشروع، ترتبط بالصلاحيات الممنوحة لهيئة أوجيرو بالإشراف على هذه المراكز، فإذا كانت هذه الصلاحيات واسعة فهذا يعني أنه وفق تمركز القوة المفرطة لدى الرئيس والمدير العام لهيئة أوجيرو عبد المنعم يوسف، سيكون قد حقق للمرة الأولى «حلمه» بالدخول الى «نادي الخلوي» بعد إقصائه في السابق عن التدخل في شؤون هذا القطاع، وخصوصاً أن «رؤوس البطيخ» العديدة التي يحملها في يده والمرتبطة بإدارة قطاع الهاتف الثابت والإنترنت أكثر من كافية.
فهل ستكون نقاط البيع الرديفة داخل مراكز أوجيرو مستقلة على غرار نقاط البيع التابعة لشركة ليبان بوست، أم نحن أمام نموذج يشكل مقدمة لدمج جميع الخدمات المتعلقة بالاتصالات تمهيداً لاستحداث شركة ليبان تليكوم التي نص عليها قانون الاتصالات؟
ويقول الوزير حرب إن هذا المشروع سيمكن شركتي Touch وAlfa من الاستفادة من انتشار مراكز هيئة «أوجيرو» ووجودها على كل الأراضي اللبنانية من دون أكلاف مالية إضافية. لكنه يستدرك لاحقاً ليقول إن الأعمال العائدة لهذا المشروع وأكلافها سيتم احتسابها من ضمن نفقات العقود الإدارية الموقعة مع هيئة أوجيرو ومع شركتي الهاتف الخلوي.
ومن المعلوم أن عقد الاتفاق الرضائي بين وزارة الاتصالات وهيئة أوجيرو الذي أعاد الوزير حرب إحياءه في نيسان الماضي، رغم أن هذا العقد لا يزال موضع نزاع قضائي منذ سنوات عدة، حيث عمد الوزير الأسبق شربل نحاس الى الغائه واعتماد مبدأ الدفع على الفاتورة، الأمر الذي أدى الى نزاع مالي وقانوني حيث تطالب أوجيرو بمستحقات خيالية تصل الى 90 مليار ليرة لبنانية، في حين تقول وزارة الاتصالات إنها سددت جزءاً كبيراً من هذا المبلغ، وإن أكلافاً أخرى غير مستحقة وغير قانونية لا يحق لهيئة أوجيرو المطالبة بها.

تقرير

الانتساب إلى نقابة المحامين: المهمة الصعبة

لؤي فلحة

الإقبال الكثيف على كليات الحقوق ليس مؤشراً على أن جميع من يدخلها سيصبح محامياً. فالطريق طويلة، صعبة، ولا تقتصر على ثلاث أو أربع سنوات يمضيها الطالب في الكلية، بل على العكس من هنا تبدأ التعقيدات. تشير الإحصاءات إلى أن أكثر من 65 % من خريجي كليات الحقوق يفشلون في الانتساب إلى نقابة المحامين، ما يطرح العديد من التساؤلات حول أسباب هذه النسبة المرتفعة. المتقدمون إلى الامتحانات يردّون السبب إلى الواسطة والمحسوبيات والصعوبة الكبيرة في الامتحانات فيما تردها النقابة إلى غياب الكفاءة ومصلحة المهنة.
كي تصبح محام، هناك 4 مراحل يجب المرور بهَا: أولا الدراسة الجامعية في كلية الحقّوق، يليها امتحان الانتساب إلى النقابة. من ينجح في اجتيازه يتدرّج في مكتب محام مدة ثلاث سنوات، ثم يخضع لامتحان الجدول العام فإذا نجح أصبح محامياً أصيلاً. تقسم مباراة النقابة إلى اختبارين: شفهي وخطي. على المتقدم أن يحرز معدل 50% وما فوق للنجاح، لكن الناجحين هم قلة. فمن أصل 750 متقدماً هذا العام لم ينجح سوى 246، أما عام 2013 فقد شهد نجاح 213 من أصل 700 متقدم. هذا يعني حكماً، بالنسبة للراسبين، عدم إمكانية مزاولة مهنة المحاماة. هكذا يجد خريجو كلية الحقوق أنفسهم، بعد سنوات من الدراسة، خارج أبواب المهنة التي حلموا بمزاولتها، ما يضطرهم إلى العمل بغير اختصاصهم، فيتحول الخريجون الحقوقيون إلى معلمين أو موظفين أو عناصر عسكرية. لا تخفي ريما ندمها على دخول كلية الحقوق، بعد ثلاث تجارب فاشلة لدخول نقابة المحامين، وهو ما يؤكده محمد الذي لجأ إلى العمل في أحد المجمّعات التجارية بعدما يئس من دخول النقابة. لا يتردد في التشكيك بنزاهة امتحانات النقابة وصدقيتها إذ إن الواسطة، برأيه، لها الدور الأبرز في نجاح بعض الطلاب «في ظل فعالية الأحزاب السياسية داخل النقابة».
نسبة النجاح المنخفضة تدفع إلى التساؤل عما إذا كان السبب نتيجة لتشدد النقابة وصعوبة اختباراتها؟ أم بسبب تراجع المستوى الأكاديمي لكليات الحقوق؟ أم أن المشكلة تكمن في الخريجين أنفسهم؟
في حين يوجه الخريجون سهام نقدهم تجاه النقابة بوصفها المعرقلة لتدرجهم وعملهم، تنفي النقابة هذه الاتهامات جملة وتفصيلاً. يرى مقرّر التدرج في نقابة المحامين في بيروت، والمسؤول عن الاختبارات التي تجريها النقابة، المحامي جورج إسطفان أن «النقابة لها الحق في التحقق من أهلية المتقدمين واستيفائهم الشروط المطلوبة». ويضيف أن النقابة «لا تتقصد ترسيب أي متقدم فمن يستحق النجاح ينجح»، لكنه يجزم أن «أعداد المتقدمين والخريجين تفوق قدرة الاستيعاب لدى النقابة، مع وجود 2000 خريج سنوياً من كليات الحقوق». ويتابع إسطفان أن «انخفاض نسبة النجاح يعود إلى نقص الكفاءة لدى الخريجين جراء عدم وجود مباراة دخول لكلية الحقوق التي تحولت إلى ملجأ للطلاب الذين لم يجدوا مكاناً في الكليات الأخرى. فيدخل الكثير من الطلاب غير المؤهلين». والدليل على ذلك برأيه أن «معظم خريجي الفرع الفرنسي في كلية الحقوق في الجامعة اللبنانية (وهو الفرع الوحيد الذي يتطلب امتحان دخول) ينجحون في امتحان النقابة».

> أكثر من 65% من خريجي كليات الحقوق يفشلون في الانتساب إلى نقابة المحامين

ويقول إسطفان: «إذا كانت الجامعات تتساهل في نجاح بعض الطلاب غير الجديرين، فإن النقابة لا يمكنها فعل ذلك، فهدفنا الحفاظ على هذه المهنة وهيبتها».
سبب آخر يلفت إليه اسطفان يتعلق بمصالح مهنة المحاماة «التي تقتضي أن لا يتكاثر عدد المحامين، فالنقابة أصلاً تشهد اكتظاظاً كبيراً». ويستشهد بحديث دار بينه وبين نقيب المحامين التونسيين، إذ شكا الأخير من كثرة المحامين في تونس الذين يبلغ عددهم حوالى 3500 محام، أما في لبنان والذي يقل سكانيا عن تونس فقد بلغ عدد المحامين المنتسبين إلى النقابة حوالى عشرة آلاف محام.
يرفض إسطفان التشكيك بنزاهة الامتحان، «فالأسماء تبقى مغلقة طيلة فترة التصحيح، والمسابقات تبقى شهر قبل إتلافها كي تتم إعادة تصحيح مسابقة من يعترض على نتائجه، فيما يجرى التصحيح بواسطة أفضل المحامين وأنزههم». أما اتهام النقابة بالخضوع للواسطات والمحسوبيات فيعيده إلى «الثقافة اللبنانية السائدة التي تؤمن بوجود واسطة في أية مباراة دخول وهذا ما ليس موجوداً في نقابة المحامين».

دراسة

يتم التعامل مع قضية الدعارة في لبنان على أنها جريمة أخلاقية. تسخر الدولة «الغيورة» على الآداب العامة جهودها لتلاحق فتاة الدعارة «المجرمة»، فتساويها بمن يستغلها كشريكة متساوية في الجرم. لا تتكلف سلطات الملاحقة، في كثير من الأحيان، عناء البحث عن شروط الإتجار بالبشر التي ترافق الكثير من الحالات

السلطة تلاحق الدعارة: «المهم الاخلاق»

هديل فرفور

«هل تناولت السلطات الدعارة في جميع أبعادها، بما فيها روابط الاستغلال والسلطوية المتمثلة غالباً في علاقة هؤلاء بالذين يستغلون دعارتهم؟ أم بقيت محصورة في المقاربة الأخلاقية التقليدية التي يظهر من خلالها الذين يمارسون الدعارة متواطئين مع الذين يستغلونها ومسؤولين عنها بالقدر نفسه تجاه المجتمع؟». سؤال انطلقت منه دراسة «الدعارة جريمة أخلاقية أم جريمة استغلال؟» المعدّة من قبل المحاميين نزار صاغية وغيدا فرنجية والتي أطلقتها جمعية «كفى عنفاً واستغلالاً» عام 2013.

اللافت هو ما «تفضحه» هذه الدراسة من ممارسات و«سلوكيات» قانونية استنسابية تأتي في كثير من الأحيان على حساب الفئات المهمّشة (المستضعفة) من النساء ضحايا الدعارة. ففي الوقت الذي تغض فيه الدولة النظر عن وجود تنظيمات متفرّقة لمهن يحتمل أن تترافق مع تقديم خدمات جنسية لقاء بدل (الفنانات والعاملات في مجال التدليك)، و«ترعى» إقامة دعارة «فاخرة» تستقطب فيها السياح، نجدها نفسها تتشدد في ملاحقة الفتيات، التي تثبت التحقيقات هشاشة خلفيتهن الاجتماعية والاقتصادية، لكونهن «اصطدن زبائن على الطرقات العامة».

هذا التشدد يتجسّد في الملاحظات التي سجلتها الدراسة على صعيد أصول التحقيقات. إذ لفتت الى الكثير من الإجراءات «المجحفة» التي ترافق التحقيق. لعل أبرزها هو اتخاذ إجراء فحوص العذرية وهو إجراء غير قانوني يمس الكرامة الإنسانية ويجري على جسم الشخص المعني من دون موافقته، إلا أنه يتم اعتماده في الكثير من الحالات.

كذلك، من وسائل الشدة المستخدمة في بعض المخافر استخدام الضرب والتهويل. فقد أفادت بعض المدعى عليهن أمام قاضي التحقيق بأنهن ضربن بواسطة خرطوم المياه، وأجبرت أخرى على التوقيع على المحضر من دون الاطلاع على مضمونه. الانتهاكات التي يتعرض لها هؤلاء الفتيات لا تقتصر على ذلك، بل تطال ما يمسّ حرياتهن وكرامتهن الشخصية. «تقولين إنك عازبة، فكيف تعملين في هذا المجال؟ / من فضّ بكارتك؟ /هل أنت عذراء؟»، هذه أبرز الأسئلة التي توجّه للمدعى عليها ضمن الكثير من الأسئلة الشخصية. وتُسأل الفتاة أحياناً عن ممارسة الجنس بشكل عام، إذ لوحظ أن بعض الفتيات اضطررن الى تبرير فقدانهن عذريتهن!

كذلك سجل في بعض الإفادات تفاصيل لطبيعة الأعمال الجنسية التي تقوم بها النساء، كالأسئلة عن القيام بممارسة جنسية كاملة أو بخدمات أخرى. من الأسئلة النموذجية: «هل تمارسين الجنس الجماعي أو ترضين بدخول أكثر من زبون في الوقت نفسه؟».

هذا الأسلوب الرامي الى الانتقاص من كرامة «المدعى عليها» ينمّ عن اقتناع دفين داخل المعنيين في السلطة بأنهم يملكون حق «تأديبهن» على ما يعتبرونه خيارهم اللاأخلاقي الذي أخدش الحياء العام والتقاليد والعادات (وهو ما حدث أيضاً في نماذج استجواب المثليين). تُسأل الفتاة عن سبب فقدانها لعذريتها ويتم إخضاعها لفحوص مهينة وغير قانونية ولا تُسأل عن ظروف وجودها في الدعارة واستغلالها من قبل المسهّل، وهي معلومات كفيلة بمعرفة إذا ما وقعت ضحية للإتجار أو لاستغلال ما.

ظهر في إحدى الحالات، أنه ورد في كتاب المعلومات أن القوّاد يقوم بعملية تسهيل الدعارة للنساء تحت وطأة التهديد والترغيب. لكن المحققين لم يستفسروا عن هذا الأمر خلال التحقيق ولم يسألوا ما إذا كان القواد يمارس أي نوع من الضغوط عليهن، بالرغم من ورود هذه المعلومة في الكتاب. وتلفت الدراسة الى أنه «يسجل إغفال كامل للمفاعيل أو الأبعاد القانونية لاستقدام نساء عبر الحدود لاستغلالهن في الدعارة، ما يشكّل دليلاً إضافياً على وقوع جريمة الإتجار بالأشخاص. ولعل ما يثبت التعاطي «السطحي» مع هذه القضية «اللاأخلاقية» هو وسائل الإثبات المستخدمة.

لا تظهر «النفحة» الذكورية في التعاطي مع هذه القضية في تبرئة «الزبون» (مقدّم الخدمات الجنسية) فحسب، ذلك أنه لا تترتب عليه أي مسؤولية جزائية وفق قانون العقوبات. بل تتجلّى في إرسائها فكرة أن الزبون «ضحية»، عبر الاستناد الى إفادات الزبائن كوسيلة إثبات لتوجيه الاتهام للفتاة بممارسة الدعارة. وتشير الدراسة الى أنه جرى الاستناد الى إفادات الزبائن في معظم الحالات. «وهو من شأنه أن يعطي أي رجل أداة ابتزاز في مواجهة نساء يرفضن التجاوب مع مطالبه في ظروف معينة».

من وسائل الإثبات الأخرى، هو الإقرار. «غالباً ما تتم إدانة المرأة بناءً على إقرارها بممارسة الدعارة السرية،علماً بأن الإقرار شكّل الإثبات الوحيد في 92 حالة على الأقل. في معظم الحالات حصل الإقرار بداية أثناء التحقيقات الأولية أمام الضابطة العدلية، وقد

لا تسأل الفتاة عن ظروف وجودها في الدعارة واستغلالها من قبل المسهل (مروان طحطح)

قانون الإتجار بالبشر «يعاقب كل من عمد الى اجتذاب شخص أو نقله أو استقباله أو احتجازه أو إيجاد مأوى له. وذلك بواسطة التهديد بالقوة أو استعمالها أو الاختطاف أو الخداع أو استغلال السلطة أو استغلال حالة الضعف، أو إعطاء أو تلقي مبالغ مالية أو مزايا، أو استعمال هذه الوسائل على من له سلطة على شخص آخر بهدف استغلاله أو تسهيل استغلاله من الغير.

ويعتبر استغلالاً إرغام شخص على الاشتراك في أي من الأفعال الآتية: أفعال يعاقب عليها القانون والدعارة، أو استغلال دعارة الغير، إضافة الى الاستغلال الجنسي والتسول...».

> **يقوم القواد بعملية تسهيل الدعارة للنساء تحت وطأة التهديد والترغيب**

رد

عميد كلية الاعلام ينفي ويوضح

في تحقيق نشرته جريدة «الاخبار»، بتاريخ 30 ايلول 2014، حمل عنوان «دعاوى قضائية ضد الجامعة اللبنانية»، وردت مخالفات في كلية الاعلام ـ الفرع الثاني، وإحداها تناولتني شخصياً، وجاء فيها ما حرفيته: «تم تفريغ م. ل. الصادر بحقه قرار عن مجلس الوحدة في الكلية، بعدم اهليته الاكاديمية والعلمية، بعدما تم التشكيك في اطروحة الدكتوراه باللغة الايطالية.

الا ان الكلية سوّت لاحقاً وضعه بسبب ضغوط سياسية، وأنشأت لجنة تراسها العميد الحالي للكلية، درست اطروحة الدكتوراه من جديد، وتبين لرئيس اللجنة الذي لا يتقن اللغة الايطالية ان الاطروحة سليمة».

في الوقائع الصحيحة لهذه الحالة ان الاستاذ المعني تقدم بشكوى الى ادارة الجامعة بأن وقف التعاقد معه تم لاسباب كيدية. على اثر ذلك تشكلت لجنة تحقيق باشراف هيئة التحقيق المركزية في الجامعة، وتبيّن لها ان اداء الاستاذ الاكاديمي سليم بشهادة رئيس القسم والزملاء والطلاب، وان قرار فصله كان كيدياً. وبناء عليه، تم تجديد عقد الاستاذ.

اما موضوع اطروحته فلا علاقة لها بفصله عن التدريس، فهو، مثل كل افراد الهيئة التعليمية، تقدم من الادارة بطلب تقييم اطروحته من اجل معاملات الترفيع. وقد احيلت الاطروحة اليّ لكون موضوعها من اختصاصي العلمي، وهي مكتوبة باللغة الفرنسية وليس الايطالية كما اورد التحقيق، وقد قرأتها بالفرنسية ورفعت تقريري عنها.

هذه المعلومات يمكن التأكد منها في سجلات الكلية، لكن ايرادها بالشكل المغلوط المسرّب الى الصحيفة يؤكد الاهداف الكيدية المستمرة ضد الاستاذ المذكور وضد الكلية من مصدر الخبر. لن اتناول النقاط الاخرى حول اساتذة مذكورين في التحقيق، والتي ليست كلها دقيقة.

ان كلية الاعلام هي الاقرب الى الصحافة لانها تدرّسها ولان هذه المهنة هي نطاق عمل خريجيها. كما هي الاعلم بصعوبات هذه المهنة وفي الوقت نفسه بدورها الريادي في المجتمع. ونحن نحث طلابنا على الكتابة الاستقصائية، كما التحقيق المذكور، ونشجعهم على الروح النقدية وهي ضرورية لاصلاح المجتمع وتقدمه. لكننا

تقرير

جهجاه حمية يحرق نفسه في بروكسل

في شوارع مدينة بروكسل، أضرم جهجاه حمية النار في جسده احتجاجاً على عدم منحه إقامة شرعية. الدولة اللبنانية اكتفت بمشاهدة النيران تلتهم جسد الرجل الأربعيني. كعادتها لم تتدخل. كأن ما يحصل في بروكسل يبقى في بروكسل

رامح حمية

لم يجد جهجاه حمية سوى النار سبيلاً للفت الأنظار إلى مشكلته. أضرم ابن الـ 46 عاماً النار في جسده في أحد شوارع مدينة بروكسل البلجيكية، احتجاجاً على عدم منحه إقامة شرعية. استنفرت الدولة البلجيكية وسارعت إلى فتح تحقيق حول الحادث وخلفياته، إلا أن الدولة اللبنانية لم تحرك ساكناً، وكأن ما يحدث في بروكسل لا يعنيها. جهجاه حمية هو واحد من آلاف اللبنانيين الذين قرروا أن يرحلوا عن هذا البلد بعدما تملّكهم اليأس من إمكانية تحسين معيشتهم. منذ سبع سنوات هاجر جهجاه، لم تسأل عنه الدولة آنذاك ولن تسأل عنه اليوم، حتّى لو أقدم على إحراق نفسه. هذا النظام خلق البطالة، والفقر، والجوع، واليأس بهدف تهجير مواطنيه.

«الركض وراء لقمة العيش دفع بإبني للوصول إلى هذه المرحلة. شو بدي إعمل، لوين بدي روح»، تتكلم زلفة حمية والدة الشاب، فيما يسيطر الوجوم على باقي أفراد العائلة، من أشقاء الشاب وزوجته وأولاده الأربعة. صدمت العائلة عند سماع اسم ابنها في نشرات الأخبار؛ أصيب حمية بحروق بالغة ويرقد منذ يوم الجمعة الفائت في المستشفى العسكري في مدينة بروكسل. لم يصل للعائلة سوى معلومات بسيطة عن وضعه من بعض الأصدقاء البعلبكيين الموجودين في بلجيكا.

لا تريد الوالدة سوى الاطمئنان على ابنها، أمّا الابنة الصغيرة فهي تريد أن تتعرف إلى والدها الذي هاجر خلال فترة الحمل بها، منذ سبع سنوات أملاً بتأمين حياة أفضل لعائلته ولم يأتِ منذ ذلك الوقت. لم يوفر جهجاه طوال الفترات التي سبقت سفره عملاً «إلا وجرّبه»، بحسب أنوار حمية زوجة جهجاه. عمل في توزيع المازوت على المنازل مع أحد أقاربه، وفي تصليحات في شبكة توزيع خطوط «الستالايت»، وتوزيع قوارير الغاز، إلا أن كل هذا لم يمكّنه من توفير لقمة عيش عائلته المؤلفة من: رباب (18 عاماً)، حسن (12 عاماً)، علي (10 سنوات) وزلفة (7 سنوات). البطالة والضغوط الاقتصادية التي عاناها جهجاه قبيل سفره خلقت توترات كبيرة بينه وبين أفراد من عائلته وعائلات أخرى من طاريا، ما سبب له العديد من المشاكل، الأمر الذي دفعه إلى السفر بطريقة غير شرعية منذ سبع سنوات إلى بلجيكا وطلب اللجوء فيها. طوال فترة وجوده في بلجيكا سعى جهجاه بشدة للحصول على إقامة شرعية وإحضار عائلته للالتحاق به. تؤكد أنوار أن زوجها «أوكل محامياً لإنجاز أوراقه وطلب أكثر من مرة من عائلته بيع حصته من الأراضي التي يملكها، وإرسال الأموال إليه من أجل دفع الأكلاف المترتبة عن تلك الإجراءات». تضيف إنه «أشار خلال الفترة السابقة الى أنه حصل على وعود بإنجاز أوراقه. لكنه اتصل منذ يومين غاضباً لأن «الوعود التي تلقاها، تبين أنها كاذبة»، لافتاً إلى أنه «سينفذ وعشرات الأشخاص تظاهرة للمطالبة بمنحهم أوراق إقامة شرعية، من دون أن يشير إلى مسألة حرق نفسه».

ليس في جعبة عائلة جهجاه الكثير لتطالب به اليوم. تشدد الزوجة على ضرورة سعي «وزارة الخارجية والمغتربين، لدى الدولة البلجيكية، لمساعدة العائلة في السماح لها ولأولادها باللحاق به والاطمئنان إليه، في ظل عدم توفر الاتصالات والمعلومات الواضحة عنه». تتخوف العائلة من الإجراءات التي قد تتخذها الحكومة البلجيكية، وتكشف الزوجة عن تخوفها «من إقدام الدولة البلجيكية على ترحيل زوجها إلى لبنان حيث تنتظره مشاكل عائلية وثأرية».

اعتّد به القضاة حتى في الحالات (21 حالة على الأقل) التي رجعت فيها المدعّى عليهن عن أقوالهن». حجة رجوعهن عن أقوالهن تعود الى إفادة كل واحدة بأنها انتزعت منها تحت تأثير الضرب.

اضافة الى ما ذكر، تعتبر الوشاية والعطف الجرمي ضمن وسائل الإثبات المستخدمة. فقد جرت ملاحقة 28 امرأة تبعاً للوشاية. وفي بعض الحالات تم الادعاء على هؤلاء أو إدانتهن على أساس هذه الوشاية فقط، من دون أن يكون في الملف أي إثبات آخر.

ماذا عن إفادات الفتيات؟ من يكترث لأقوالهن؟ وهل تؤخذ بعين الاعتبار؟ ليس مستبعداً أن يتم التعامل مع أقوالهن بازدراء (وهو ما حصل فعلاً في بعض الحالات)، فتفقد الفتاة حقها في التبرير حتى!

نؤكد عليهم الحرص على التأكد من مصادرهم وعلى عدم التجريح بالاشخاص لأن في ذلك نوعا من الاغتيال المعنوي. ونحن اكيدون ان صحيفة «الاخبار» هي من هذه المدرسة النقدية الاصلاحية الملتزمة قضايا المجتمع، وفي الوقت نفسه مبادئ الاخلاق المهنية.

عميد كلية الاعلام
جورو صدقه

تقرير

رسوم تسجيل اللبنانية تقليص لا إلغاء

حسين مهدي

بدء العام الدراسي الجامعي، في عدد من كليات الجامعة اللبنانية، يترافق وحال من «الضياع» يعيشها الطلاب، نتيجة إصدار رئيس الجامعة عدنان السيد حسين مذكرة تفرض زيادة 100% على رسوم التسجيل سبقت صدور المرسوم عن مجلس الوزراء من جهة، وتصريح أكثر من وزير داخل الحكومة بأنهم لن يوقعوا على المرسوم بسبب الاختلاف بين الزيادة المتفق عليها وما صاغه الأمين العام لمجلس الوزراء سهيل بوجي، بناءً على توصية الإدارة المركزية للجامعة، من جهة ثانية.

وأشارت مصادر وزارية لـ«الأخبار» الى أن ما حصل هو محاولة لفرض «أمر واقع» حيث يجبر الوزراء على توقيع المرسوم بالصيغة التي عممتها رئاسة الجامعة، فتوصية السيد حسين التي رفعت عبر وزير التربية الياس بوصعب، تقضي فعلاً بزيادة 100 ألف ليرة على الكليات النظرية و150 ألف ليرة على الكليات التطبيقية. إلا أن الصيغة التي خرج بها بوجي (من دون العودة الى الوزراء)، لحظت رسوماً إضافية مثل رسم امتحان ورسم سنوي وغيرهما من الرسوم التي أدخلها رئيس الجامعة ضمن التوصية التي أحيلت الى بوجي، وهذه التفاصيل لم يطلع عليها الوزراء خلال الجلسة، بحكم طرح مسألة زيادة رسوم فقط.

وبهدف فرض زيادة الـ 100 % كأمر واقع، أصدر رئيس الجامعة مذكرة من دون انتظار صدور المرسوم، وسارع عدد من المديرين إلى تحصيل رسوم التسجيل، بحسب مذكرة السيد حسين، رغم تصريح وزير التربية الياس بوصعب أنه «لا يحق للجامعة أن تتقاضى أي زيادة على رسوم التسجيل قبل صدور مرسوم الزيادة عن الحكومة، «وعلى الطلاب أن يتسجلوا وفق الرسوم النافذة».

انتفاضة الطلاب بوجه زيادة الأقساط، أوضحت للوزراء «الالتباس» الذي وقعوا فيه، ما دفع بعدد منهم الى التصريح بأنهم سيمتنعون عن توقيع أي مرسوم تتخطى معدل الزيادة فيه 100 أو 150 ألف ليرة. وقال أحد الوزراء لـ«الأخبار» إنه «غير معني بما صدر عن الأمانة العامة لمجلس الوزراء، وإذا حدث خطأ يجب أن يصحح» عبر العودة الى محضر جلسة مجلس الوزراء، محملاً السيد حسين مسؤولية «التلاعب» على مجلس الوزراء ومخالفة القوانين، على أن تطرح المسألة في الجلسة المقبلة، وتقر زيادة أقصاها 100 ألف ليرة بحسب ما تشير مصادر وزارية.

وقد حاول مجلس الجامعة اللبنانية في جلسته الأخيرة يوم الخميس الفائت، تدارك خطوة السيد حسين، عبر رفع توصية للحكومة لإقرار زيادة 100 ألف ليرة على الكليات النظرية و150 ألف ليرة على الكليات التطبيقية من دون أي إضافات، مع الإبقاء على رسم دورة اللغة (50 ألف ليرة).

أخبار

مطالب المدارس الخاصة في لجنة المال

تلقت نقابة المعلمين دعوة من لجنة المال والموازنة برئاسة النائب ابراهيم كنعان إلى اجتماع يعقد عند الثانية عشرة ظهر اليوم في المجلس النيابي، من أجل التباحث بما آلت إليه سلسلة الرتب والرواتب، ومنها «حرمان معلمي المدارس الخاصة من الدرجات الست، كخطوة على طريق فصل التشريع بين التعليم الرسمي والخاص».

وفاة طفلة بلقاح فاسد

أوعز وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور إلى الدوائر المعنية في وزارة الصحة فتح تحقيق بحادثة وفاة الطفلة سيلين ياسر راكان بعدما تردد أنها ماتت بسبب تلقيها طعماً فاسداً.

وبادر أبو فاعور إلى الاتصال بوالد الطفلة، طالباً منه تزويد الوزارة باسم الطبيب المعالج للطفلة للتحقيق معه والتأكد مما إذا كان سبب الوفاة هو طعم فاسد فعلاً أو أي سبب صحي آخر أو خطأ طبي، لكن الوالد تمنع عن كشف اسم الطبيب لأسباب خاصة. وأكد أبو فاعور أن كل اللقاحات التي توزعها وزارة الصحة في المراكز والمستوصفات الصحية تحصل عليها من منظمة اليونيسف، وتخضع لتدقيق ورقابة متواصلة على نوعيتها وجودتها، مشدداً على أن الوزارة لن تتهاون إطلاقاً في الحفاظ على الصحة العامة.

توضيح عميد كلية الإعلام

ورد في تحقيق لـ«الأخبار»، بتاريخ 30 أيلول 2014، تحت عنوان «4 دعاوى قضائية ضد الجامعة اللبنانية»، أن العميد الحالي لكلية الإعلام جورج صدقة ترأس سابقاً لجنة لإعادة درس أطروحة الدكتوراه لأستاذ متعاقد جرى التشكيك بأطروحته، وتبين لرئيس اللجنة الذي لا يتقن اللغة الأيطالية أن الأطروحة سليمة».

وأوضح صدقة أن الأستاذ المعني تقدم بشكوى الى إدارة الجامعة بأن وقف التعاقد معه تم لأسباب كيدية. على أثر ذلك، تشكلت لجنة تحقيق بإشراف هيئة التحقيق المركزية في الجامعة وتبين لها أن أداء الأستاذ الأكاديمي سليم بشهادة رئيس القسم والزملاء والطلاب، وأن قرار فصله كان كيدياً. وبناءً عليه، تم تجديد عقد الأستاذ. أما موضوع أطروحته فلا علاقة له بفصله عن التدريس، فهو كمثل كل أفراد الهيئة التعليمية تقدم من الإدارة بطلب تقويم أطروحته من أجل معاملات الترفيع. وقد أحيلت الأطروحة إليّ لكون موضوعها من اختصاصي العلمي، وهي مكتوبة باللغة الفرنسية، لا باللغة الإيطالية كما ورد في التحقيق، وقد قرأتها بالفرنسية ورفعت تقريري عنها.

المواطن يدفع الضريبة 3 مرات

رأى الأمين العام لجمعية الضرائب هشام المكمل أن «المواطن يدفع الضريبة الواحدة المفترضة ثلاث مرات، الأولى لمجرد اقتراحها والسماع بها، الثانية لدى درسها في اللجان المختصة والمجلس النيابي، والثالثة بعد نفاذها وإقرارها». وأضاف إنه خير دليل على ذلك الضرائب المفترضة والمدرجة في خطة تمويل سلسلة الرتب والرواتب التي أعيدت الى اللجان النيابية لدرسها، إذ لوحظ أن العديد من السلع التي تصنف في خانة الكماليات زادت أسعارها مرتين حتى الآن.

كتاب مفتوح إلى القيمين على المحكمة الخاصة بلبنان

يرى الموقعون أدناه، الذين لا تربطهم علاقة بأي من المتهمين أو المتضررين المدعين في القضية أو القضايا التي تنظر فيها المحكمة، ويشاركهم في ذلك العديد من اللبنانيين، أن الظلم والضرر اللذين لحقا بلبنان وشعبه نتيجة الإجراءات القضائية التي اتخذها مجلس الأمن، بما فيها إنشاء المحكمة الخاصة بلبنان، إثر اغتيال رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري وآخرين، يفوقان بما لا يقاس أية عدالة أو خير يمكن أن ينال لبنان وشعبه نتيجة الجهود التي بذلتها أو يمكن أن تبذلها المحكمة مستقبلاً وذلك للأسباب التالية:

وقائع ومسلمات أساسية

(1 بلوغ العدالة كان المبرر الوحيد لكل الإجراءات القضائية التي قام بها مجلس الأمن، بما فيها المحكمة الخاصة بلبنان، وهو المعيار الذي تقاس به جميع التضحيات المادية والمعنوية التي قدمها الشعب اللبناني ولا يزال جراء إقامة هذه الإجراءات. ونتائج جهود القيّمين على هذه الاجراءات القضائية، بما فيها وظائف المحكمة الخاصة، هي المقياس الذي على اللبنانيين الرجوع إليه في تقييم ما تكبدوه بهدف بلوغ هذه النتائج.

(2 القانون، أكان دولياً أو محلياً، الذي لا يراعى في تطبيقه مبدأ المساواة والابتعاد من ازدواجية المعايير ولا يطبق بثبات واستقامة على جميع الذين يسري عليهم، لا يحقق عدالة ولا يستحق أن يوصف بالقانون وهو يفقد الواجب المعنوي في طاعته لدى أحرار البشر.

(3 جميع المؤسسات العامة في المجتمعات الديمقراطية، بما فيها المحاكم، تخضع لحد أدنى من الشفافية والرقابة القضائية والسياسية والمالية في مراحل عملها كافة. كما تخضع في تقييم عملها إلى الشعب صاحب السيادة في اختيار مؤسسات الحكم وكيفية قيامها بوظائفها، وصاحب الشأن الأساسي في تقدير نتائج أعمالها، وهذا مفقود كليا بالنسبة إلى هذه المحكمة بعد وضعها خارج المساءلة والسيادة اللبنانية.

(4 العدالة هي أولى ضحايا تسييس الإجراءات القضائية. أي أن إقامة لجان تحقيق وأجهزة قضائية بدافع بلوغ أهداف سياسية هي تضليل للعدالة وليس فقط إعاقة لمجراها. إذ لا يعقل أن تكون الإجراءات القضائية التي اتخذت بهدف النيل من أطراف معينين هي الوسيلة الضامنة لكشف المسؤولين عن الأعمال الجرمية ومحاسبتهم.

(5 إن جريمة اغتيال الرئيس الحريري والذين سقطوا معه، وكل الذين سقطوا في الفترة التي أعقبت اغتياله، والذين أدخل التحقيق بشأنهم في ولاية المحكمة، هي جرائم ارتكبت بحق المجتمع اللبناني وتعني الشعب اللبناني حصراً، وليست جرائم ضد المجتمع الدولي. وعليه فالقانون الدولي لا يطبق بشأنها. فعناصر الجرائم الدولية كجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الإبادة الجماعية وسواها، التي كانت ولا تزال المبرر الأساسي لقيام جميع المحاكم الجنائية الدولية الخاصة، لا تتوافر في الجرائم التي تنظر فيها المحكمة الخاصة بلبنان والتي ارتكبت بحق لبنانيين وعلى الأرض اللبنانية. والمجتمع الدولي لم يتحرك إثر وقوعها ولم يطالب بمحاسبة الجناة خلافاً لما حصل حيال الجرائم التي ارتكبت في يوغوسلافيا سابقاً ورواندا وسواهما حيث كان للرأي العام العالمي ومنظمات المجتمع المدني وحقوق الإنسان دور مهم في الضغط على حكوماتها وأصحاب القرار في مجلس الأمن لإقامة محاكم دولية لمحاسبة مرتكبي جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي هزت الضمير العالمي آنئذ. وما جعل من جريمة اغتيال الرئيس الحريري ومن سقطوا معه شأناً دوليا هو إرادة بعض الدول النافذة في مجلس الأمن. وعليه تتحمل المحكمة مسؤولية حصرية في إقناع الشعب اللبناني وحده بأنها مصدر عدالة تجمع بين اللبنانيين، لا أداة انقسام تباعد بينهم، وذلك عبر اعتماد شفافية تبدد الشكوك المشروعة التي تراكمت لدى أكثريتهم منذ بدء الإجراءات القضائية.

مصدر الشكوك

اللبنانيون جميعا أيها السادة، كما جميع الشعوب، يتوقون إلى العدالة ومعرفة الحقيقة. لكنهم يتوقعون توافر الضمانات الأساسية لبلوغ العدالة، من تجرد واستقلالية ونزاهة ومساواة في تطبيق القانون لدى منشئي المحكمة وبشكل خاص القيمين على وظائفها.

منذ اغتيال الرئيس الحريري طالب اللبنانيون، من خلال مؤسساتهم الدستورية، بلجنة تحقيق دولية مستقلة، ولكن في ظل السيادة اللبنانية، لمساعدة السلطات اللبنانية على كشف الحقيقة. وقد أجمعوا من خلال ممثليهم في هيئة الحوار الوطني على إقامة محكمة خاصة ذات طابع دولي لمحاكمة المسؤولين عن الأعمال الجرمية التي أودت بحياة الرئيس الحريري ومواطنين آخرين.

ولكن لم يكن في بال أحد أن محكمة كهذه ستسلب لبنان سيادته في تطبيق قوانينه على أرضه وشعبه وستكون أداة انقسام أو تفاقم الانقسام بين أبنائه.

بدأت الشكوك بتجرد القوى الدولية صاحبة القرار في جميع الإجراءات القضائية، بما فيها إنشاء المحكمة، عندما باشرت هذه القوى إطلاق الاتهامات والأحكام بحق أطراف معينة منذ اللحظة الأولى للاغتيال، وقبل إجراء أي تحقيق أو الحصول على أية أدلة. وإذا أضفنا التصريحات التي كان يدلي بها هؤلاء بشأن المتوقع من المحكمة بعد إنشائها، نرى في ذلك ما يثير الشكوك بأن وراء الإجراءات القضائية التي اتخذت إثر اغتيال الرئيس الحريري، بما فيها المحكمة الخاصة بلبنان، مآرب تتعدى الرغبة في بلوغ العدالة. تتعزز هذه الشكوك عندما نلاحظ أن جهود الدول صاحبة القرار في مجلس الأمن تنصب على إقامة محكمة دولية هدفها محاكمة مسؤولين عن جريمة لا تعريف لها متفقاً عليه بين الدول، ولا عقوبة محددة في القانون الدولي، وإنما يطبق في شأنها القانون الوطني حصراً، وذلك استثناء لجميع الحالات السابقة لجهة المحاكم الخاصة التي أنشأها مجلس الأمن في الماضي. ونلفت هنا إلى أن مجلس الأمن لو أحال الجريمة على المحكمة الجنائية الدولية لردتها لعدم الاختصاص، لأنها ليست من الجرائم الدولية الواردة في النظام الأساسي للمحكمة. في حين نرى مجلس الأمن

يتجاهل مجرد التحقيق في جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية موثقة، وتقع بطبيعتها في صلب القانون الدولي الجنائي، ارتكبتها إسرائيل بحق آلاف اللبنانيين في فترة تلت الاغتيال وسبقت إنشاء المحكمة، أي في عام 2006. لا بل إن مجلس الأمن لم يتدخل لوقف هذه الجرائم، وهي الوظيفة التي من أجلها وجد.

لأول مرة (ومن المستبعد جداً أن تتكرر)، يلجأ مجلس الأمن إلى الفصل السابع من الميثاق الأممي لإنشاء محكمة أساسها القانوني اتفاقية غير مستوفية الشروط الدستورية لإبرامها، إن لجانب الجهة الصالحة للتفاوض بشأنها، أو لجهة الموافقة عليها من قبل السلطة التشريعية، كما ينص عليه الدستور للدولة التي هي الطرف الأساسي في هذه الاتفاقية. ولا ننسى الدور الذي لعبه المفاوض الأممي في الاتفاقية التي هي الأساس القانوني للمحكمة، بتهميش السلطة الدستورية المخولة التفاوض بشأن الاتفاقيات الدولية وعدم الأخذ بأي من اقتراحاتها، وكذلك الضرب عرض الحائط بالسلطة التشريعية المسؤولة دستوريا عن الموافقة على الاتفاقيات الدولية وإبرامها، فضلاً عن تعميق الخلاف بين اللبنانيين عبر الأخذ برغبة طرف وتجاهل الآخر، ما أدى إلى استقالة عدد من الوزراء في الحكومة ودخول لبنان في أزمة سياسية لا تزال آثارها تتفاعل حتى يومنا هذا .

ولأول مرة يقيم مجلس الأمن محكمة بموجب الفصل السابع لا تنظر في جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية تعتبر تهديدا للسلم العالمي. وكانت الحجة في اللجوء إلى هذا الفصل عدم توافر الشروط الدستورية لإبرام الإتفاقية التي هي الأساس القانوني للمحكمة الخاصة بلبنان، وكأن مراعاة أحكام الدستور اللبناني تشكل تهديدا خطيرا للسلم العالمي.

ولأول مرة يلجأ مجلس الأمن إلى الفصل السابع في إقامة محكمة لا تموّل من الموازنة العامة للأمم المتحدة بل تتولى تمويلها، بالإضافة إلى لبنان الذي يتحمل القسم الأكبر من التمويل، دول في طليعتها صاحبة الجهد الأكبر في إنشاء المحكمة، ما يطرح علامة استفهام إضافية حول مبررات قيام المحكمة واستقلالها.

كيف لعاقل أن يفوته التساؤل حول مبرر الجهود الاستثنائية من قبل بعض الدول، وفي طليعتها الولايات المتحدة، والتي دفعت مجلس الأمن إلى الخروج على قواعد التزمها طوال عقود في إنشاء المحاكم الدولية، وعلى قواعد ثابتة في القانون الدولي العام. فالجريمة هي بالدرجة الأولى ضد الشعب اللبناني ولا تعني المجتمع الدولي إلا بصورة ثانوية جداً. ولا يمكن القول إن ضغوطاً شعبية على الصعيد الوطني لهذه الدول أو على الصعيد العالمي، حتمت اتخاذ هذه الإجراءات القضائية، كما حصل أثناء المجازر في يوغوسلافيا سابقا ورواندا وسواها من الدول.

أوجه الشبه عديدة بين اغتيال الرئيس الحريري واغتيال بنازير بوتو، رئيسة وزراء باكستان سابقا، لكن اغتيالها لم يلق اهتماماً مماثلا من قبل مجلس الأمن الدولي.

لسس الهدف هنا الإسترسال في تقدسم الأدلة على أن الدوافع الأساسسة وراء إنشاء المحكمة سساسسة. فما جاء ذكره أعلاه هو غيض من فيض، لكنه لا يسمح لعاقل بأن يتصور أن بلوغ العدالة هو هدف الدول صاحبة القرار في مجلس الأمن، بالنسبة إلى كل الإجراءات القانونية التي اتخذت بشأن اغيال الرئيس الحريري ومن سقطوا معه أو اغتيلوا من بعده.

كان يمكن للبنانيين الاطمئنان إلى أن مآرب صناع المحكمة الدولية لن سكون لها تأثسر في مجرى العدالة التي ستولاها محققون وقضاة دوليون يتمتعون بالكفاءة والنزاهة والاستقلال. لكن شكوك معظمهم تعمقت وثقتهم بالإجراءات القضائية التي أقرها مجلس الأمن بدأت تتداعى مع ظهور الأخطاء التي شابت عملية التحقيق، والفضائح التي بدأت تتكشف منذ بداية عمل لجنة التحقيق الدولية التي ورثت المحكمة ما قامت به من تحقيقات. فتجاوز اللجنة، برئاسة ديتليف مليس، مبدأ سرية التحقيق وهو من أسس قواعد التحقيق الجنائي في الأنظمة القانونية كافة ومنها القانون اللبناني

> **تتحمل المحكمة مسؤولية الإقناع بأنها مصدر عدالة تجمع بين اللبنانيين**

الملزم للجنة، إن لجهة الإعلان عن أسماء الشهود ومحتوى شهاداتهم، أو لجهة نشر استنتاجات قطعية لجهة الفاعلين فيما التحقيق في مراحله الأولى، فضلاً عن التسريبات التي كانت توظف لبلوغ أهداف سياسية واضحة، أثار شكوك العديد من اللبنانيين باستقلالية التحقيق ومهنيته. ثم التوظيف السياسي لسجن أربعة من كبار الضباط لمدة أربع سنوات بناء على شهادات زور، وما تكشف في ما بعد من خلال وثائق نشرتها ويكيليكس عن علاقة رئيس لجنة التحقيق الذي أصبح المدعي العام في المحكمة الخاصة بأطراف خارجية وببعض السياسيين اللبنانيين في ما يتعلق بالتوظيف السياسي لسجن الضباط وإعاقة إخلاء سبيلهم.

لكم أن تتصوروا أيها السادة كيف ينظر المواطن اللبناني الذي ينشد العدالة إلى محكمة ورثت شوائب تحقيقات لجنة التحقيق وآخر رؤسائها الذي تبوأ وظيفة المدعي العام الأول لدى المحكمة ومواقفه في منع الأدلة عن ضحايا شهود الزور التي تمكنهم من معرفة من تسبب في سجنهم سنوات أربع من دون وجه حق، وكيف سينظر إلى محكمة استنكفت عن النظر في مسألة شهود الزور، ولكنها لم تتردد في وضع وتبّني إجراءات، مشكوك في قانونيتها، عمدت بموجبها إلى ملاحقة وسائل إعلامية لبنانية لنشرها أسماء شهود سّربها موظفون أو متعاقدون مع المحكمة.

ولكم أن تقدروا كيف سينظر إلى عدالة محكمة تتغاضى عن جميع التسريبات في صحف ووسائط إعلامية أجنبية، وضاق صدرها من وسائط إعلامية لبنانية هي النافذة الأخيرة التي يراقب من خلالها هذا المواطن كيفية قيام المحكمة ببعض مهماتها بعد أن حرم من سيادته وحقه في مراقبة المؤسسات المولجة تطبيق القوانين التي اختارها لترعى حياته ومساءلة القيّمين عليها.

مفاعيل الإجراءات القضائية وشعور اللبنانيين

إن وقع الإجراءات القضائية التي قررها مجلس الأمن على المجتمع اللبناني، وبعد مرور سبع سنوات على إنشاء محكمة تكبّد لبنان من أجلها أعباء مالية مرهقة، ليس لها أية نتائج إيجابية، في حين أن الآثار السلبية تكاد لا تحصى.

فخلال السنوات التسع التي أعقبت اغتيال الرئيس الحريري، شهد اللبنانيون وعانوا من تدخل سافر من قبل مجلس الأمن في شؤونهم الداخلية، خلافاً للمبادئ التي تقوم عليها الأمم المتحدة، وهو تدخل زاد الخلاف بين اللبنانيين. كما عانوا من سلوك الدول المقتدرة في مجلس الأمن وازدواجية معاييرها، وازدرائها بمفهوم العدالة الدولية وتسخيرها المنظمة الدولية لمآرب لا تمت إلى العدالة بصلة.

وإضافة إلى سلوك ومخالفات لجنة التحقيق لبديهيات التحقيق الجنائي وزجها بأبرياء في السجن لسنوات، جاءت المحكمة لترفض القيام بما يتوقعه منها الشعب اللبناني، وهو إحقاق الحق بالنسبة للذين ظلموا وعانوا من اتهامات باطلة وسجن غير مبرر، واتخذت إجراءات غير مألوفة في التحقيق والمحاكمات الجنائية لدى الدول صاحبة الأنظمة القانونية الأكثر عراقة وتطوراً، كالشهود والمخبرين السريين، واعتمدتها وسيلة لحرمان اللبنانيين من حقهم في مراقبة أعمالها وتقييم التزامها المعايير التي تؤمن بلوغ العدالة، وقد ساهم ذلك كله في تشويه وتدمير الصورة التي كانت في وجدان اللبنانيين للعدالة الدولية.

لذلك، عندما أجرى مركز بيروت للأبحاث والمعلومات استطلاعاً لرأي اللبنانيين، في تموز2011 فور صدور القرار الاتهامي للمحكمة، اعتمد خلاله منهجية تلحظ التوزع الطائفي والمناطقي، كانت النتيجة أن غالبية اللبنانيين لا ثقة لها بالمحكمة كمصدر للعدالة. فأبدى ما يزيد على 60% عدم ثقة باستقلالية المحكمة، ورأى 70% أن على المحكمة التحقيق في ملف شهود الزور قبل المحاكمة. واعتبر 63,5% أن تسريب القرار الاتهامي منذ سنتين لوسائل الإعلام الغربية والعربية يضع صدقية المحكمة موضع شك. كما أن 54% من اللبنانيين اعتبروا أن القوى المؤيدة للمحكمة تسعى الى تحقيق مكاسب سياسية. وتبيّن أن 13,8% فقط من اللبنانيين يعتبرون أن لسوريا و/ أو حزب الله مصلحة بارتكاب الجريمة، بينما نسبة 55,8% رأت أن إسرائيل و/ أو أميركا صاحبة مصلحة باغتيال الحريري. وكذلك رأى 60,5% من

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، مهى زراقط، إيلي حنا، امل الأندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

ليتكم تكفون عن إيقاع الظلم

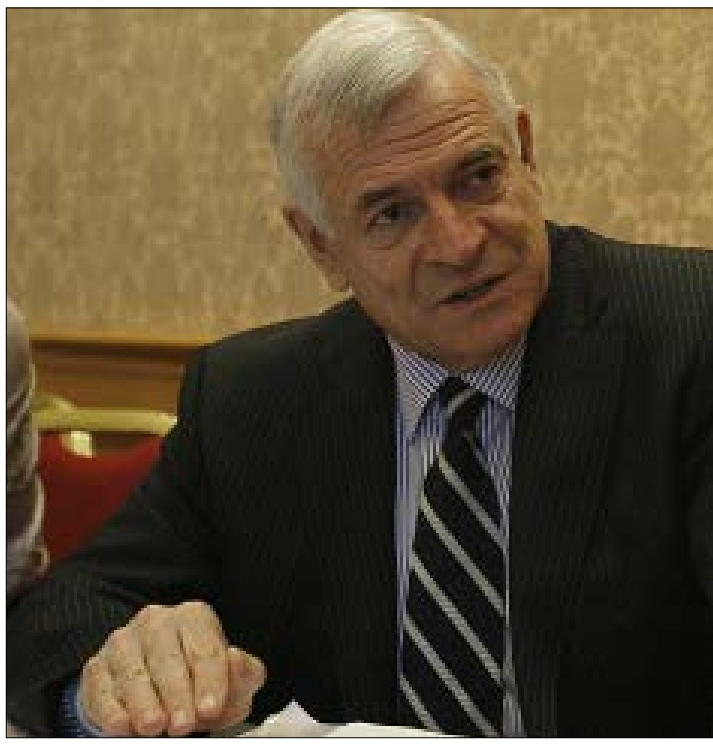

العدالة هي اولى ضحايا تسييس الإجراءات القضائية (مروان طحطح)

اللبنانيين أن مّدعي عام المحكمة لم يتعامل بمهنية مع القرائن التي قدمها السيد حسن نصر الله والتي يمكن أن تفيد التحقيق في معرفة الجهة التي تقف وراء اغتيال الرئيس الحريري.

قد يجادل البعض بدقة هذه النسب وديمومتها، بالرغم من أنه من المستبعد أن تكون النسب المذكورة قد تبدلت مع الزمن لصالح عدالة المحكمة، خصوصاً بعد إصرارها على النيل من حرية الإعلام اللبناني في مراقبة عملها وعقم جهودها بصورة عامة، اللهم إلا في ما يتعلق بتعميق الخلاف بين اللبنانيين. ولكن ما لا يجوز التغاضي عنه هو أن أكثرية اللبنانيين لا تعتبر المحكمة مصدراً موثوقاً لتحقيق العدالة. وقد تأكد ذلك في الاستطلاع الذي أجراه المركز نفسه أوائل حزيران 2014 حيث تبيّن أن 62% من اللبنانيين لا يثقون بعدالة المحكمة. إن المضي في محاكمات غيابية غير مسموح بها في نظام المحكمة الجنائية الدولية، وهي الأولى من نوعها من قبل المحاكم الجنائية الدولية التي أنشأها مجلس الأمن، وإصدار المحكمة نتيجة تحقيقات أجريت في الظلام وفي منأى عن رقابة الشعب صاحب الشأن، وجمع أدلة من قبل شهود ومخبرين سريين، لن يكون له الوقع المرتجى وسيزيد انقسام اللبنانيين. وهو لن يحقق الهدف المنشود باطمئنان اللبنانيين إلى تحقق العدالة من خلال تحقيق توافرت فيه الكفاءة والنزاهة والموضوعية والاستقلال، حتى في حال الاطمئنان الكلي لمهنية وكفاءة واستقلال القيّمين على المحاكمات الوجاهية، وهذا أمر مشكوك فيه أيضا بالنسبة لشرائح واسعة من الشعب اللبناني، لأن المحاكمات بطبيعتها تنصب على نتائج التحقيق من وقائع وأدلة ولا تستطيع المحكمة تجاوزها. أي أن المحاكمات العلنية بطبيعتها تنحصر في قبول أو رفض الوقائع والأدلة التي هي نتائج عمل المحققين. فإن قبلت وثبّتت المحكمة وقائع وأدلة واستنتاجات ما قدّم المحققون، تكون قد قبلت وتبنت ما لا ثقة لغالبية اللبنانيين بصحته ويعتبرونه صناعة من يريد بلوغ مآرب سياسية لا تمت إلى الحقيقة أو العدالة بصلة. وإن رفضت الوقائع والأدلة، ربما يكون القضاة قد نجحوا في إنقاذ سمعتهم ومهنيتهم ورفع الظلم عن متهمين أبرياء، إلا أنه لن يكشف أو ينال من المجرمين الفعليين ومن يقف وراءهم، ومن قاموا بتضليل العدالة وإلحاق الخزي بسمعة العدالة الدولية عن طريق تسييس الإجراءات القضائية. ولن يدفع ذلك إلى مساءلة الذين زرعوا ونموا بذور الخلاف بين اللبنانيين لسنوات طويلة.

السؤال الواجب طرحه الآن هو: ما الذي يجب القيام به، وبشكل ملح، خدمة للعدالة وللمصلحة الوطنية اللبنانية؟ الجواب المنطقي يكمن في إدراك العلة وتصحيح الخطأ الأساس الذي أوصل إلى هذه النتائج.

يرى الموقعون أدناه أن الخطأ الذي ارتكب من قبل المسؤولين اللبنانيين بالدرجة الأولى ومن بعض الدول المقتدرة في مجلس الأمن، يبدو أن لها مصلحة في تضليل العدالة وتجذير الفرقة بين اللبنانيين، هو تعطيل السيادة اللبنانية بإبعاد الرقابة اللبنانية عن أعمال المحكمة وإجراءات التحقيق بالدرجة الأولى. إن أرحم ما يمكن قوله بشأن المسؤولين اللبنانيين الذين قبلوا، وبعضهم طلب التخلي عن السيادة اللبنانية، هو جهل مطبق لمعنى السيادة. فالسيادة في جوهرها هي الاستئثار بالحكم الذاتي وممارسة الحق في تبني القوانين والمؤسسات التي يختارها شعب لترعى حياته على أرضه. وهي الوجه الأتم لحرية هذا الشعب واستقلاله، وكيفية ممارسته لسيادته، أي مدى قبوله ورضاه عن كيفية تطبيق القوانين وإدارة المؤسسات التي هي من اختياره، ومن أهم مقاييس الشرعية في الحكم.

والأعذار التي قدمها مسؤولون لبنانيون من ادعاء عجز القضاء اللبناني عن القيام بالتحقيق والمحاكمة في مثل هذه القضية، وعجز الدولة اللبنانية عن القيام بواجباتها الأمنية لتمكين القضاء من القيام بمهماته، هي من نوع العذر الأقبح من الذنب. فقد لجأ هؤلاء إلى تشويه سمعة القضاء اللبناني الذي أثبت جدارته في ظروف عدة منها قيامه بالتحقيق وبمحاكمة من اغتال رئيس وزراء سابقاً، هو الرئيس رشيد كرامي، الذي لا يقل أهمية عن الرئيس الحريري، وأظهر في ذلك كفاءة وجدارة.

فأية دولة في العالم تعتبر أن لها الحق بالاستقلال وبأن تعامل من قبل الدول الأخرى كدولة سيدة مستقلة تعلن عجزها عن تطبيق قوانينها على أرضها، وعن تأمين الأمن لشعبها بهدف التخلي عن سيادتها وتحقيق مآرب لا مصلحة للوطن أو الشعب فيها. الدول التي يعي مسؤولوها معنى السيادة تخوض الحروب وتتكبد الآلاف من الضحايا دفاعا عن سيادتها.

> **اللبنانيون يتوقعون توافر الضمانات الأساسية لبلوغ العدالة**

إن التخلي عن السيادة اللبنانية في مراقبة الإجراءات القضائية في الجرائم التي تنظر فيها المحكمة هو مكمن العلة بالنسبة لجميع العقبات التي تعترض تحقيق العدالة واستعادة الألفة بين اللبنانيين بالإضافة إلى استعادة شعورهم كشعب سيد حرّ باستطاعته أن ينشد العدالة ويحققها وأن يحمي مصالحه من أي تدخل أجنبي أو مآرب خارجية.

ولن يكون هناك تغلب على هذه العقبات وعلاج للعلّة الأساس سوى باستعادة السيادة اللبنانية وجعل جميع الأدلة وإجراءات التحقيق والمحاكمة خاضعة لرقابة قضاة وحقوقيين لبنانيين تجمعهم نزاهة وكفاءة ورغبة في تحقيق العدالة. إن استعادة السيادة هي الضمانة الوحيدة لاستعادة مصداقية الإجراءات القضائية. وجميع اليدعاءات حول أهداف ستتحقق من خلال إقامة المحكمة الدولية من خلق رادع للاغتيالات السياسية، إلى مساعدة القضاء اللبناني والمساهمة في خلق ثقافة المساءلة وحكم القانون، جميعها لا يقبلها المنطق وينفيها الواقع على الأرض.

فكيف لحكم صادر عن محكمة أجنبية لا علاقة لها بالجهاز القضائي أو الأمني اللبناني أن يكون رادعا لاغتيالات في المستقبل مهما حاولنا إقناع الشعب اللبناني بأن هذا الحكم منزّه عن الأغراض السياسية؟ فالاغتيالات السياسية استمرت حتى إبان فترة عمل المحكمة ومن المستبعد أن تتوقف إلا نتيجة قيام الدولة اللبنانية بمسؤولياتها الأمنية والقضائية، وهذا أمر من الصعب تحقيقه مع تعطيل سيادة الدولة في الاستئثار بتطبيق قوانينها وحماية مواطنيها جميعا. ثم يود اللبنانيون أن يعلموا كيف للمحكمة الخاصة أن تساعد في ترسيخ حكم القانون وفرض احترام الحقوق والحريات الأساسية في لبنان من خلال قراراتها؟

تعلمون أيها السادة أن بناء الثقافات القانونية والاجتماعية هو مسؤولية داخلية. ولا شك في أنكم تعلمون كذلك أنه بناء على الخبرة التي اكتسبها المجتمع الدولي من تجارب المحاكم الجنائية الدولية الخاصة منذ الحرب العالمية الثانية والنجاح المحدود لها، تتجه الجهود إلى التركيز على مساعدة الدول والمجتمعات المحلية ومدها بالامكانيات الفنية والمادية لتمكينها من القيام بوظائفها القضائية لأنها الطريقة الأنجع في خلق ثقافة حكم القانون واحترام الحقوق والحريات الأساسية**.

وإذا كان الهدف هو إصلاح الجهاز القضائي أو الأمني، فإن تكريس ما يتكبده لبنان من تكاليف المحكمة الخاصة لسنة واحدة، كفيل بتحقيق أوسع مشاريع الإصلاح القضائي والأمني. وإذا كان الهدف هو تحقيق عدالة يطمئن إليها اللبنانيون، فلا بد من التركيز، وبشكل فوري، على تعديل للاتفاقية الدولية المنشئة للمحكمة بما يضمن أولا إضفاء شرعية قانونية على الاتفاقية وثانياً استعادة السيادة اللبنانية على عمل المحكمة بشكل يشعر معه اللبنانيون أن جميع الأدلة والإجراءات الضامنة لأحكام عادلة اطمأن لها ممثلون أكفاء للشعب اللبناني بأجمعه. وإن تعذر ذلك فإنهاء عمل المحكمة الخاصة وتحويل ملفاتها ونتائج تحقيقاتها إلى القضاء اللبناني والكف عن إيقاع الظلم وتضليل العدالة وتبديد الموارد المالية اللبنانية والعمل على تعميق وتوسيع الهوة بين اللبنانيين.

* المقصود بالقيّمين في العنوان جميع المسؤولين عن إنشاء وتمويل ورعاية ورقابة أعمال المحكمة والقائمين بوظائفها ويشمل ذلك مسؤولين لبنانيين ودوليين.

** David A. Kaye، "Justice Beyond Hague: Supporting the Prosecutions of International Crimes in National Courts"، Council of Foreign Relations Report # 61 (June 2011).

الموقعون حسب التسلسل الالفبائي:

أ. **سركيس حليم أبوزيد** ... كاتب وإعلامي
أ. **زياد أبوفاضل** ... محام
أ. **فليب أبي فاضل**... محام
د. **عصام اسماعيل**... أستاذ في القاتون
د. **حسان أشمر**... أستاذ في القانون
أ. **زاهر الخطيب**... محام، وزير ونائب سابق
أ. **وفيقة منصور الدويري**.... محام، وناشطة في مجال حقوق الانسان
أ. **إقبال غانم الشايب**... كاتبة وشاعرة وعضو منبر الوحدة الوطنية
د. **غادة عبدالله اليافي**... ناشطة في مجال الحقوق المدنية
أ. **غيّاث عبدالله اليافي**... رجل أعمال
د. **محمد بدرالدين**... استاذ في القانون
د. **حليم بركات**... روائي وباحث في علم الإجتماع
أ. **خليل بركات** ... محام، عضو تجمع اللجان والروابط
أ. **معن بشور** ... رئيس المركز العربي للتواصل والتضامن
أ. **أنيس بلافريج**... مهندس، ناشط في مجال حقوق الانسان
د. **بلال بيضون**... استاذ المعلوماتية في الجامعة اللبنانية
د. **سليم جريصاتي**... محام، استاذ في القانون ووزير سابق
د. **حسن جوني**... أستاذ في القانون
د. **زياد حافظ**... الامين العام للمنتدى القومي العربي
أ. **نادر منير حداد** ... محام
أ. **نسرين حداد** ... محام
أ. **كمال محمد حديد** ... محام، عضو قيادة المؤتمر الشعبي اللبناني
د. **علي حسن**... طبيب، رئيس قسم الجراحة في المستشفى الالماني (دبي)

أ. **محمد خليل حشيشو**... قيادي في الحزب الديمقراطي الشعبي
د. **نجلا حمادة عثمان** ... استاذة جامعية
د. **محمد خليل الحموري**... محام، استاذ في القانون ووزير سابق
أ. **وليد نوح حمويّة** ... عضو مجلس العمل التحكيمي في بيروت
أ. **هشام الخوري حنا**... محام
د. **حيّان حيدر** ... مهندس، أمين سر منبر الوحدة الوطنية
د. **علوية حيدر** ... طبيبة
د. **خليل خرما** ... رئيس جمعيات أطباء الانف والاذن والحنجرة اللبنانية والعربية
د. **عادل خليفة** ... استاذ في القانون
د. **خليل خيرالله** ... محام
د. **داود خيرالله** ... محام واستاذ في القانون
أ. **علي محمد دندش**... ناشط سياسي، عضو منبر الوحدة الوطنية
د. **صفا ميشال رفقى** ... طبيب
د. **سبيل زريق**... استاذة في القانون
د. **ثروة زهر** ... استاذة في القانون
أ. **عمر زين** ... الامين العام لاتحاد المحامين العرب
د. **صفيا انطون سعادة** ... استاذة جامعية
د. **عزة سليمان**... استاذة في القانون
د. **هاني سليمان** ... محام، عضو منبر الوحدة الوطنية
د. **فتحي شاتيلا** ... خبير في الشؤون المائية
أ. **نتالي شدياق** ... محام
د. **موسى شرف الدين** ... طبيب، ناشط في مجال حقوق الانسان

أ. **ميشال عاد**... محام
د. **آمال عبدالله** ... استاذة في القانون
د. **وليد عبد الرحيم**... استاذ في القانون
د. **حسن عبيد** ... استاذ في القانون
د. **ساسين ع ساف** ... عميد كلية الآداب سابقا، عضو المؤتمر القومي العربي
أ. **توفيق عسيران**... رئيس الاتحاد الوطني للجمعيات المتعاقدة مع وزارة الشؤون الاجتماعية.
أ. **عماد أحمد عكاوي**... رئيس جمعية الاسعاف الشعبي اللبناني
د. **وسام غياض**... استاذ في القانون
أ. **نبيل فغالي** ... محام
د. **فؤاد فرحات** ... طبيب
أ. **سايد قبلان فرنجية**... كاتب وناشط سياسي، عضو منبر الوحدة الوطنية
أ. **محمد السيد قاسم**... قيادي في هيئة التنسيق النقابية
د. **عاطف قبرصي**... استاذ جامعي وخبير في الاقتصاد
د. **جورج قرم**... استاذ جامعي، خبير في الاقتصاد ووزير سابق
د. **طاهر حمدي كنعان** .. باحث في الاقتصاد ووزير سابق
أ. **الياس اسكندر مطران**... محام، عضو الموتمر القومي العربي
أ. **علي احمد محي الدين**... ناشط نقابيا وعضو منبر الوحدة الوطنية
أ. **البير ابراهيم ملكي**... محام، عضو منبر الوحدة الوطنية
د. **شربل نحاس**... استاذ جامعي، خبير في الاقتصاد ووزير سابق
د. **عصام حسين نعمان**... محام ووزير سابق
أ. **ماجد نعمة**... رئيس تحرير مجلة أفريك آزي (بالفرنسية)

على الغلاف مثل الحديث «الإشكالي» الأخير لنائب الرئيس الأميركي، جو بايدن، لحظة فارقة في عمر «التحالف الدولي» المستجد، تفتح على بداية نقل المخططات إلى الميدان السوري وسط تباعد وتناقض في أجندات القوى الإقليمية التي يبدو أن واشنطن تريد ضبطها وفقاً لرؤاها قبل الانتقال إلى مرحلة جديدة، هي الأخطر للجميع

واشنطن تعري «حلفاءها»... وتعتذر

اعتبر اردوغان ان بايدن سيصبح جزءا من الماضي بالنسبة له إذا ثبتت تصريحاته (الاناضول)

الأطراف الإقليمية المنضوية في الحرب المزعومة ضد «داعش» تكسب أولى جولات الصراع الخفي الطاغي على ديناميكيات «التحالف الدولي». تلك خلاصة الجدل الذي أثاره في الأيام الأخيرة كلام نائب الرئيس الأميركي، جو بايدن، بشأن دعم «الحلفاء» لأطراف «جهادية» في سوريا، والذي أعقبه اعتذاران سريعان توجه بهما المسؤول الأميركي إلى دولة الإمارات وإلى تركيا، في ظل غياب سعودي عن مجمل المشهد الذي تواصل حتى يوم أمس.

وبعد سلسلة من الانتقادات الواضحة من قبل مسؤولين أميركيين لتركيا خلال الأسابيع الأخيرة والحديث عن استخدام تنظيم «داعش» لحدودها بغية تهريب النفط وزيادة الموارد المادية، انقلب الكلام الأميركي على لسان بايدن ليشمل مجمل الحلفاء الإقليميين. قال، يوم الخميس الماضي، أمام حشد من الأكاديميين في «جامعة هارفرد»: «الآن لدينا تحالف، ورغم ذلك ستكون معركة طويلة وصعبة. لكن لا يمكن خوض هذه المعركة وحدك، حتى لو أردنا ذلك، لا يمكن أن تخوضها وحدك. هذه لا يمكن أن تصبح حرباً برية أميركية ضد دولة عربية أخرى في الشرق الأوسط»، مضيفاً في سياق حديثه أن «مشكلتنا الكبرى كانت حلفاءنا في المنطقة. الأتراك أصدقاء كبار لنا، وكذلك السعودية والمقيمون في الإمارات العربية المتحدة وغيرها، لكن همهم الوحيد كان إسقاط الرئيس السوري بشار الأسد، لذلك شنوا حرباً بالوكالة بين السنّة والشيعة، وقدموا مئات الملايين من الدولارات وعشرات آلاف الأطنان من الأسلحة إلى كل الذين يقبلون بمقاتلة (الرئيس) الأسد».

وبرغم التناقضات بين القوى الإقليمية المنضوية في «التحالف» المستجد، شكلت «إيحاءات» بايدن، لحظة سانحة لتلك القوى للمطالبة باعتذارات على سبيل «تبرئة ذمة» حيال ما صنعوه من أدوات خلال الأعوام الماضية لتوظيفها في الصراع الراهن، الذي يتأكد أنه بات يأخذ من المطالبات بإسقاط النظام في سوريا غطاءً عاماً. كذلك، شكل الاعتذاران العلنيان اللذان تقدم بهما نائب الرئيس الأميركي إلى كل من الإمارات وتركيا نقطة تحول مفصلية ضمن إدارة «التحالف الدولي» المستجد.

وبحسب وكالة الأنباء الإماراتية، فقد تلقى ولي عهد أبو ظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، اتصالاً هاتفياً من بايدن، أول من أمس، قدم خلاله الأخير «اعتذاره لدولة الإمارات العربية المتحدة على أية إيحاءات فهمت من تصريحات له سابقة أن تكون الإمارات قد دعمت نموّ بعض التنظيمات الإرهابية في المنطقة»، فيما أصدر مكتب نائب الرئيس الأميركي بياناً، يوم السبت، قال فيه إن بايدن اتصل هاتفياً بأردوغان و«اعتذر عن أي إيحاء بأن تكون تركيا أو حلفاء أو شركاء آخرون في المنطقة، قد قامت عمداً بدعم أو تسهيل نمو تنظيم الدولة الإسلامية أو متطرفين عنيفين آخرين في سوريا».

وأضاف أن «نائب الرئيس أوضح أن الولايات المتحدة تقدّر عالياً الالتزامات والتضحيات التي يقدمها حلفاؤنا وشركاؤنا حول العالم لمكافحة آفة تنظيم الدولة الإسلامية، ومن بينهم تركيا».

وبرغم الأبعاد التي قد تأخذها قراءة حديث بايدن في «هارفرد»، إلا أن البارز كان الرد القوي الذي بادرت إليه السلطات التركية، وجاء أبرزه على لسان الرئيس رجب طيب أردوغان. وقال، يوم السبت الماضي، معلقاً على ما نقل عن حديث بايدن: «إذا كان بايدن قد قال هذا الكلام، فهذا يجعله بالنسبة إليّ رجلاً من الماضي»، مضيفاً أن «ما من أحد يمكنه أن يتهم تركيا بأنها دعمت تنظيماً إرهابياً في سوريا، بما في ذلك تنظيم الدولة الإسلامية»، زاعماً في الوقت ذاته أن «المقاتلين الأجانب لم يمروا عبر تركيا بأسلحتهم يوماً ليدخلوا سوريا»، ومطالباً بايدن بتقديم «اعتذار».

وجدير بالذكر أن المواقف التركية تأتي في وقت تواصل فيه الصحافة الغربية توجيه أصابع الاتهام إليها، إذ ذكرت صحيفة «ذي تايمز» البريطانية، أمس، أن «تكفيريين بريطانيين» كانوا من بين عشرات «التكفيريين» الذين أعادتهم أخيراً تركيا إلى تنظيم «داعش»، في مقابل إطلاق سراح دبلوماسيين كان يحتجزهم التنظيم الإرهابي.

عموماً، كمنت أهمية كلام بايدن في «هارفرد» في نقطتين رئيسيتين: أولاً، صدر مضمون الاتهام عن ثاني مسؤول في هرمية الإدارة الأميركية، والذي سبق أن أعلن في بداية شهر أيلول الماضي أن بلاده ستلاحق «إرهابيي داعش حتى أبواب الجحيم». الأهمية الثانية كمنت في البعد التبريري. فبعد أسابيع على بدء ضربات التحالف الأميركي ـ الخليجي للأراضي العراقية والسورية بلا تحقيق أي إنجازات تذكر، كان لا بد لإدارة باراك أوباما أن تخرج على الرأي العام بتبرير أو رواية توضح فيها سبب هذا الإخفاق الذي أدى إلى سقوط عشرات القرى الجديدة بيد «داعش». نائب الرئيس الأميركي تصدى لهذه المهمة بنحو عرّى فيه هيكلية وأهداف أداة الحرب تلك، «التحالف»، كاشفاً عن ديناميكيات التباعد والتلاقي بين أجندات مختلف الأقطاب المشاركة في الحرب.

بعدٌ آخر يكشف عنه كلام بايدن، يعني سياسات الإدارة الأميركية بذاتها. فمن خلال عودة سريعة إلى الوراء، من المعروف أن قطر والسعودية مثلتا الدولتين اللتين أصرتا على بدء تسليح ما سمي «المعارضة السورية» في عام 2012، فيما غطت تركيا عمليات انتقال المقاتلين الأجانب إلى الداخل السوري لتوظيف معاركهم ضمن مشاريع تتعدى ما هو معلن، وفي وقت كانت فيه أسئلة كثيرة تطرح بشأن السياسات الأميركية المبهمة. وأعاد، يوم أمس، هجوم وزير الدفاع الأميركي السابق، ليون بانيتا، حيال سياسات أوباما، الإشارة إلى تلك المرحلة.

ففي وقت أعرب فيه عن اعتقاده بأن القتال ضد «داعش» سيكون «صعباً» وأن «الحرب ستستمر نحو ثلاثين عاماً»، قال إن أوباما لم يضغط على الحكومة العراقية بما يكفي لتسمح ببقاء قوة أميركية في العراق بعد 2011، ما سبب «فراغاً»، مضيفاً في الوقت ذاته أن أوباما رفض كذلك نصيحة قدمها له بانيتا ووزيرة الخارجية السابقة، هيلاري كلينتون، في 2012 للبدء في تسليح «المعارضة السورية».

ووسط مجمل المشهد، علّق وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، على كلام بايدن بالقول: «نحن سوية مع شركائنا، بما في ذلك في مجلس الأمن الدولي، نعمل على إغلاق قنوات التمويل والدعم المادي لهذه المنظمات الإرهابية».

(الأخبار)

سر الغارات ضد «النصرة»: اصطياد عميل فرنسي منشق

نشرت وكالة «ماكلاتشي» الإخبارية تحقيقاً للصحافي المعروف ميتشل بروثيرو يؤكّد فيه أنّ الغارات والصواريخ التي استهدفت مقار لتنظيم «النصرة» في سوريا الشهر الماضي كانت ترمي الى التخلّص من ضابط استخبارات فرنسيّ رفيع كان قد انشقّ عن المؤسسة الأمنية الفرنسية وانضمّ الى تنظيم «القاعدة». وصرّح مسؤولان أوروبيان في مجال الاستخبارات للكاتب بأنّ الضابط الفرنسي المُلاحق هو «أعلى المنشقين رتبة».

هكذا اذاً، حاولت الولايات المتحدة «التخلّص» من المنشقّ الخطير في الساعات الأولى للضربات الجوية، باستعمال حوالى 47 صاروخ «توماهوك» ضدّ مواقع كان يحتمل وجوده فيها. غير أنّ المصادر الأوروبية أكّدت لكاتب التحقيق أنّ الغارات والصواريخ لم تنجح في القضاء على الضابط الفرنسي، وأنّه لم يزل حيّاً يرزق؛ وهو، بحسب المصادر، قد تلقّى تدريباً عالياً في مجال المهارات الاستخبارية والمتفجّرات. أمّا في ما يتعلّق بمنصب الضابط، الذي يبدو أنّه ينحدر من أصول عربية، فقد قالت بعض المصادر إنّه كان يخدم في القوات الخاصة الفرنسية، فيما نسبه آخرون الى المخابرات العسكرية أو «مديرية الأمن الخارجي».

(الأخبار)

الإعلام الأميركي يتواطأ مع الـ...Bitch!

بين نقل الكلام الخطير لنائب الرئيس والتعتيم عليه، فضل الإعلام الأميركي الخيار الثاني، فبدا كالمتواطئ مع «معولي النصرة والقاعدة في سوريا»... إلى أن جاء الروس وأنقذوا الحقيقة والخبر

صباح أيوب

«يبدو أن نائب الرئيس الأميركي جو بايدن، تكلّم، خلال محاضرة ما، كلاماً خطيراً عن تسليح وتمويل تركيا ودول الخليج لداعش والنصرة في سوريا»، يأتي الخبر عاجلاً من أحد الزملاء يوم الجمعة الماضي. تصريح مفاجئ وخطير يحتاج إلى تدقيق في ما قيل حرفياً. تفتيش أوّل على «غوغل» عن آخر أخبار «محاضرة جو بايدن» يعطي كلمة واحدة: Bitch. تفتيش ثان «معمّق» داخل الصحف وعلى المواقع الإخبارية، والعناوين البارزة تتمحور حول الكلمة نفسها: Bitch.

«سي إن إن» و«إن بي سي نيوز» و«ذي واشنطن بوست» و«ذي هافنغتون بوست» و«بوليتيكو» وغيرها اتفقت يوم الخميس الماضي على أن أهمّ ما قاله بايدن خلال محاضرته في جامعة «هارفرد» كان مزحة عن منصب «نائب الرئيس» تضمّنت كلمة Bitch. العبارة الساخرة كما قالها بايدن حرفياً كانت: «أليس ذلك عاهراً... أقصد... أن تكون نائب الرئيس»، ليكرر بعدها أنه «كان يمزح».

انتهت المزحة هنا، والمقالات أيضاً. لا شيء عن «تمويل داعش والنصرة» ولا ذكر لتركيا ولا لدول الخليج، بل إعلام محافظ وليبرالي وسائد يتوقف عند مزحة «جريئة». موقع البيت الأبيض لا ينشر سوى نصّ كلمة بايدن، أي من دون ردّه على أسئلة الطلاب، وموقع جامعة «هارفرد» لا يقدّم ملخّصاً عن المحاضرة. جلّ ما قد تقع عليه حينها هو شريط على «يوتيوب» ينقل كامل ما جاء في المحاضرة بالصوت والصورة. وهنا المفاجأة: محاضرة بايدن استمرت لأكثر من ساعة ونصف ساعة! هل مازح نائب الرئيس طلّاب «هارفرد» طوال ساعة ونصف ساعة؟ ألم يقل شيئاً لهم غير bitch؟ هذا ما قاله «إعلامهم».

ثم، يأتي الجواب من قناة «روسيا اليوم»: «بايدن يلوم حلفاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط على صعود داعش». نائب الرئيس الأميركي قال الكثير على ما يبدو، وكلامه كان «خطيراً» بالفعل. أنقذت القناة الروسية الخبر يوم الجمعة الماضي، ونقلت بعضاً مما قاله نائب الرئيس في محاضرته، وهذا «البعض» لم يتضمن مزاحاً فقط، بل كلاماً واضحاً عن أن «حلفاءنا في المنطقة كانوا مشكلتنا الأكبر في سوريا». تحايل الإعلام الأميركي مرة جديدة على القرّاء، ولم ينقل لهم من الحقيقة سوى ما يلهيهم عنها. «ماذا فعل السعوديون والإماراتيون؟ كانوا مصممين على إسقاط بشار الأسد وخلق حرب سنية . شيعية بالوكالة، فوزّعوا مئات ملايين الدولارات وآلاف الأطنان من السلاح على كل من أراد أن يقاتل ضد الأسد. لكن مَن كانوا يزوَّدون بالسلاح فعلياً هم جبهة النصرة والقاعدة وعناصر متطرفة من الجهاديين الآتين من باقي أنحاء العالم»، هذا ما قاله بايدن حرفياً في محاضرته. أما عن تركيا، فنقل بايدن عن رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، اعترافه بأنهم «سمحوا بدخول عدد كبير» من المقاتلين عبر الحدود.

> أنقذت «روسيا اليوم» الخبر ونقلت بعضاً مما قاله نائب الرئيس

لم يشأ الإعلام الأميركي السائد أن ينقل ما قاله بايدن عن «حلفاء واشنطن في الشرق الأوسط»، وهو أوّل مسؤول أميركي رفيع يقول مباشرة ما يحاول بعض السياسيين تسريبه إلى الإعلام منذ فترة. لا مجال للتأويل هنا، فذلك كلام صادر عن نائب باراك أوباما، بحق دول تقود حملات إعلامية ضخمة للحفاظ على صورتها لامعة بعيدة عن صبغة «الإرهاب».

لكن الأزمة الدبلوماسية . السياسية التي نتجت من كلام بايدن، أجبرت الإعلام على نقل ما حصل بحرفيته. هنا أيضاً استمرّ البعض بلعبة الخداع، فرأوا أن كلام بايدن «زلّة كلامية من زلّاته الكثيرة والمعتادة» وحوّل البعض الآخر بوصلة الموضوع إلى جانب «انتخابي» داخلي بحت... لم يحتجّ أحد من كتّاب الإعلام السائد على اضطرار نائب رئيسهم إلى تقديم اعتذارين لدولتين غير ديموقراطيتين! قليلون جداً من لفتوا، منبّهين إلى أن بايدن «اعتذر لقوله الحقيقة»، ونادرون هم من أشاروا بالإصبع إلى فقدان الإعلام الأميركي السائد لأدنى مستويات المهنية!

عندما لا تنقل «سي إن إن» الخبر، فهذا يعني أنه لم يحدث، هكذا أقنع الإعلام الأميركي مشاهديه العرب الذين تعرّفوا إليه في التسعينيات، بشكله الحربي. وعندما تقول صحيفة كـ«ذي نيويورك تايمز» إن صدام حسين يملك أسلحة دمار شامل يهدّد «العالم المتحضّر»، فهذا يجبر الجمهور العربي ذاته على تصديقها ويسمح لإعلام «العالم المتحضّر» إيّاه أن يبارك الغزو ويدعو إلى حروب جديدة وضربات عسكرية في المنطقة (العراق، ليبيا، سوريا...).

فرنسا حاولت استئناف التعاون المباشر مع دمشق

كشفت صحيفة «لوموند» الفرنسية، أمس، عن محاولات رسمية قامت بها المخابرات الفرنسية، بعلم القيادة السياسية وتشجيعها، لإعادة «التواصل مع مخابرات النظام السوري» في إطار برنامج للتعاون لمكافحة «الجهاديين» الفرنسيين الذين التحقوا بسوريا للقتال في صفوف التنظيمات المتطرفة.

وقالت الصحيفة إنها تملك ما يكفي من المعطيات لتؤكد أنه «في الوقت الذي كان فيه قصر الإليزيه ومقر وزارة الخارجية، يؤكدان أنه لا مجال لأي تعاون مع (الرئيس) بشار الأسد، كانت دوائر المخابرات والشرطة السرية الداخلية تسعيان إلى محاصرة الجهاديين الفرنسيين الذين التحقوا بسوريا للقتال، بإحياء قنوات الحوار مع الأجهزة المماثلة في سوريا».

وقالت الصحيفة إن «المبرّر لمحاولة الاتصال بالسوريين الخوف من عودة عشرات الجهاديين إلى فرنسا لتنفيذ عمليات إرهابية فيها».

وبحسب معلومات الصحيفة، سعت الإدارة العامة للأمن الداخلي في نهاية الربع الأول من عام 2014 إلى إقامة تواصل مباشر مع المخابرات السورية، بهدف الحصول على معلومات تسمح لها باستباق التهديدات الوشيكة، رغم أنها تمتلك الوسائل المهمة التي تسمح لها بمراقبة المرشحين للجهاد في الداخل الفرنسي، إلا أنها تفتقر إلى الرؤية بشأن نشاطاتهم وتحركاتهم في سوريا.

وقالت الصحيفة إن دولاً أوروبية أخرى لم تقطع نهائياً مع السلطات السورية مثل ألمانيا، التي نجحت في إبقاء قنواتها نشطة مع دمشق، وحتى مع جهات أخرى مثل حزب الله وإيران.

وعلى عكس المخابرات الألمانية، عانت المخابرات الفرنسية من مشاكل كثيرة ومتعددة بسبب قلة التواصل، في إطار حرصها على متابعة الجهاديين الفرنسيين، ما اضطرها إلى طلب خدمات برلين ووساطتها في أكثر من مناسبة للحصول على معلومات من دمشق.

وأضافت «لوموند» أن الاتصالات عبر طرف ثالث لم تكن لتسمح للمخابرات الفرنسية بالحصول على ما كانت تبحث عنه من معلومات، الأمر الذي دفعها إلى محاولة تنشيط قنوات التواصل المباشر مع دمشق منذ الربع الأول من 2014، بهدف التصدي لعمليات إرهابية محتملة على الأراضي الفرنسية.

ورغم أن هذه المحاولة الفرنسية جاءت لمعالجة النقص الفادح في المعلومات الذي تعانيه باريس، إلا أنها اصطدمت عند طلبها توسيع وتسريع الحصول على المعلومات الحساسة، بوضع النظام السوري لشرط يصعب القبول به لاعتبارات سياسية عديدة.

وقالت الصحيفة إن دمشق اشترطت إعادة فتح السفارة الفرنسية في دمشق المغلقة من آذار 2012.

وإلى جانب استئناف العلاقات الدبلوماسية، ربطت سوريا بين استمرار التعاون مع باريس في المجالات الأمنية و«التوقف الفوري عن النقد والحملات التي يشنها كلّ من الرئيس فرانسوا هولاند ووزير الخارجية لوران فابيوس»، ما أثار غضب وانزعاج باريس التي قررت صرف النظر عن طلب المعلومات من سوريا، بشكل رسمي على الأقل.

(الأخبار)

«الوحدات»: «داعش» دخل عين العرب... لساعات

أيهم مرعي

تحتدم الاشتباكات بين «الدولة الإسلامية» و«وحدات حماية الشعب» الكردية في محيط مدينة عين العرب بالتزامن مع دعوة الرئيس المشترك لـ«الحزب الاتحاد الديمقراطي» الكردي، صالح مسلم، الأكراد إلى الثورة «على المؤامرة التي تستهدفهم».

مصدر قيادي كردي أكد لـ«الأخبار» أنّ «الاشتباكات العنيفة لا تزال مستمرة في محيط مدينة عين العرب من الجهات الثلاث، وبمسافة أقل من 1 كم عن المدينة (من الجهة الشرقية)، وقد تزامن ذلك مع ثلاث هجمات متتالية من الجهة الغربية فشلت في اقتحام المدينة، ومحاولة اقتحام بسيارة مفخخة من الجهة الجنوبية دمرت قبل وصولها، أعقبتها محاولة اقتحام فاشلة من جهة قرية كانيا كراد، في ظل مقاومة عنيفة يبديها مقاتلو الوحدات في المدينة».

> وسعت «وحدات الحماية» تعاونها العسكري غير المعلن مع الجيش السوري

«المرصد السوري» المعارض أفاد بـ«أن تنظيم الدولة الإسلامية رفع رايته على منطقة مقتلة القديمة، المجاورة لمنطقة مقتلة الجديدة، أحد الأحياء الشرقية في المدينة».

في المقابل، نفى مصدر قيادي في «الوحدات» لـ«الأخبار» ما تردد عن اقتحام «داعش» المدينة، مؤكداً أن «الاشتباكات لا تزال في الضواحي، وأن نحو 20 عنصراً تسللوا إلى الحي الشرقي في المدينة بعد اشتباكات تلة مشتة نور فجر أمس، حيث اشتبكنا معهم لساعات وتمكنا من قتلهم وإجبار ما بقي منهم على التراجع».

يأتي ذلك مع تصريحات لصالح مسلم، بعد زيارة لتركيا استمرت لساعتين فقط، قال فيها: «يعيش شعبنا مع المجازر وجهاً لوجه، لكن جميع القوى العالمية كأنها مشتركة معاً عبر صمتها... نحن نريد الأسلحة، ولكن لا يعطوننا إياها حتى بالنقود، هناك الآن مؤامرة عالمية على كوباني، على الأكراد أن ينتفضوا في كل مكان». ترافق ذلك مع تسريبات عن شروط تركية ثلاثة طرحت أمام مسلم خلال لقائه مسؤولين أتراكاً لمساعدتهم في مواجهة «داعش»، انحصرت في «تخلي الأكراد عن التعاون مع الجيش السوري وإنهاء إعلان الحزب مناطق الإدارة الذاتية، والتعهد بعدم القيام بأية خطوات تهدد الأمن على الحدود السورية التركية». ويبدو أن تصريحات مسلم دلت على رفضه لهذه الشروط بدليل تزامن تصريحه مع إغلاق الأتراك للمعبر مع عين العرب ومنع حركة الدخول والخروج منه. رئيس المجلس التنفيذي لـ«مقاطعة الجزيرة»، أكرم حسو، أكد لـ«الأخبار» أنه «بغض النظر عن صحة التسريبات، فإن الشعب الكردي لن يتخلى عن مكتسباته»، مضيفاً أنّ «الحكومة التركية مستمرة بتقديم كافة أشكال الدعم لمسلحي داعش وأغلقت المعبر بوجه المدنيين وجرحى الوحدات والمقاتلين الراغبين في الالتحاق من تركيا». وتتزامن هذه التطورات مع توسيع «وحدات الحماية» تعاونها العسكري غير المعلن مع الجيش السوري في أكثر من جبهة في ريفي الحسكة والقامشلي، ما أدى إلى السيطرة على أكثر من أربعين قرية في ريف القامشلي ورسم طوق آمن في مدينة الحسكة، تُضاف إليه المساندة الصريحة لسلاح الجو السوري لهم في عين العرب مع بدء الهجوم عليها.

قضية اليوم

«إخوان اليمن»: من السلطة إلى الشارع

بعد هزيمتهم على أيدي الحوثيين، هل انتهى دورهم إلى الأبد؟

مع كل خطوة قام بها الحوثيون باتجاه صنعاء كانت تقترب المعركة مع «الإصلاح» (أ ف ب)

صنعاء ـ **أحمد الزرقة**

«أيها الإصلاحيون لستم الدولة». العبارة التي أطلقها رئيس كتلة حزب «التجمع اليمني للإصلاح» (إخوان مسلمون) زيد الشامي، قبيل سقوط صنعاء بأيدي جماعة «أنصار الله»، يمكن اعتبارها تفصل بين مرحلتين مهمتين في تاريخ «الإصلاح». هي إقرار بخروج الحزب من دائرة صنع القرار السياسي في البلاد أو التأثير فيه سواء في السلطة أو المعارضة.

منذ إنشاء الحزب رسمياً، بالتزامن مع إعلان الوحدة اليمنية عام 1990، مارس دوراً أساسياً في الحياة السياسية في البلاد. أقام الحزب الإسلامي مجموعة من التحالفات

> **تجرع «الإصلاح» من الكأس التي سقى منها الحوثيين عام 1994**

التي صنعت علامات فارقة في تاريخ اليمن الحديث، لعلّ أبرزها تحالفه مع حزب «المؤتمر الشعبي العام» منذ 1993 حتى 1997. مثل الحزبان بتحالفهما السياسي والعسكري خصماً قوياً استطاع إزاحة «الحزب الاشتراكي اليمني» من السلطة. إزاحة «الاشتراكي» وحلفائه جاءت بعد انتصار تحالف «المؤتمر» و«الإصلاح» في حرب صيف 1994، وهي الحرب التي مثّلت أولى حالة التصادم في الشمال، تحديداً في محافظة صعدة. هناك، وقف بدر الدين الحوثي مع «الاشتراكي» ضد «العدو» نفسه الذي يمثله «الإصلاح» و«المؤتمر». حينها تعرض «الاشتراكي» والحوثيون للهزيمة، فغادر الحوثي إلى طهران لخمس سنوات، قبل أن يعود بعد تلقّيه تطمينات من الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح.

لكن التحالف بين الحزبين لم يستمر طويلاً. فقد ظهرت بينهما خلافات كثيرة، وتباينات في المواقف والرؤى، سرعان ما أدت إلى انتهاء شهر العسل بين الشريكين اللدودين. عاد «الإصلاح» إلى المعارضة بعد قضائه 4 سنوات في أحضان السلطة، لم يستطع خلالها تحقيق أي إنجازات تذكر. ورغم انتهاء التحالف بينهما رسمياً في 1997، ظلّ «الإصلاح» وقياداته حريصين على تحالفهم مع علي عبدالله صالح، ووصل الأمر إلى إعلان الحزب ترشيح صالح للانتخابات الرئاسية عام 1999.

حينها، قال أحد القياديين في «الاصلاح» للرئيس صالح: «نحن حزبك في الرخاء وفي الشدة». غير أن هذا التملق لم ينجح هو أيضاً في إعادة التقريب بين الطرفين، وهو ما جعل «الإصلاح» يعلن انضمامه إلى مجلس «التنسيق الأعلى» لأحزاب المعارضة الذي تحوّل إلى اللقاء المشترك لأحزاب المعارضة. وأصبح بمثابة «الأخ الأكبر» لتلك الأحزاب لامتلاكه ثاني أكبر كتلة في البرلمان بعد حزب «المؤتمر الشعبي» وتمتعه بقاعدة شعبية كبيرة.

لاحقاً، قاد الحزب مع المعارضة المرحلة التي أدّت إلى إنهاء حكم صالح في 2011، بموجب المبادرة الخليجية التي نصّت على تقاسم المقاعد الحكومية مناصفة بين تكتل أحزاب «اللقاء المشترك» و«المؤتمر الشعبي العام»، فكان منصب رئيس الحكومة من نصيب القوى المحسوبة على «الإصلاح». كذلك أدت تلك القوى دوراً ضاغطاً حيناً على الرئيس عبد ربه منصور هادي وأحياناً على الحكومة، بحجة أنها هي من قامت بالثورة، وهو ما جعل الأمور تتأزم بين الرئاسة ورئاسة الحكومة من جهة وتلك القوى التي كان على رأسها اللواء علي محسن الأحمر والقيادي في «الإصلاح» الشيخ حميد الأحمر من جهة أخرى.

تلك الأجواء أتاحت تشكّل قوى جديدة منحت فرصة للرئيس هادي للتخلّص من القوى الاسلامية، وهو ما تحقق عندما قام الحوثيون بإعلان الحرب على أبناء الأحمر وطردهم من معقلهم القبلي في منطقة حاشد وتفجير بيت الأسرة الكبير في منطقة الخمري في محافظة عمران، وهي المحطة الثانية في حرب الحوثيين ضد القوى التي كانت أيضاً جزءاً من تحالفات «الإصلاح» وتحت سيطرتها السياسية والفكرية.

كذلك، استطاع الحوثيون الاستيلاء على معسكر اللواء 310 مدرع الذي يعدّ أكبر ألوية الجيش اليمني امتلاكاً للعتاد العسكري شمال البلاد. ومع كل خطوة كان يقوم الحوثيون خلالها بالاقتراب من صنعاء كان ذلك ينذر بحدوث معركة فاصلة بين الحوثيين والإصلاحيين.

ومع سيطرة الحوثيين على صنعاء من دون مقاومة، وهروب علي محسن الأحمر، فضّلت قيادة «الاصلاح» الانحناء في وجه «العاصفة» الحوثية، مقررةً عدم خوض أي مواجهات مسلحة في صنعاء. وأعلنت قيادات إصلاحية أنها استطاعت النجاة من مخطط كان يرمي إلى «إحراق عناصر من الحزب والتخلّص من كوادرهم عبر الزج بهم في معركة مع الحوثيين».

ومع إحكام سيطرة الحوثيين على صنعاء، تعرضت مقار حزب «الاصلاح» للتدمير والنهب، فيما اكتفى الحزب بإدانة تلك العمليات، داعياً إلى بدء مرحلة جديدة من

«أنصار الله» يضم مناطق جديدة

على عكس ما يظن البعض، ليست صنعاء خاتمة توسع الحوثيين وغايتهم، بل هي فاتحة انتشارهم في محافظات أخرى، حيث يبحثون عن أكبر قدر من المكاسب في الخريطة المرتقبة للبلاد

صنعاء ـ **جمال جبران**

بعد صعدة، المعقل الرئيسي للجماعة، استطاع الحوثيون السيطرة على عمران المتاخمة للعاصمة، ما مهد لدخولهم صنعاء والسيطرة عليها. في موازاة ذلك، دارت رحى معارك بين «أنصار الله» وعناصر من حزب «الإصلاح» والقبائل، في محافظتي مأرب والجوف على الحدود مع السعودية، حيث توجد أكبر حقول النفط في البلاد. أما الوجهة المقبلة التي باتت معروفة للجميع بعدما أعلنها رسمياً الزعيم عبد الملك الحوثي، فهي محافظة البيضاء، حيث يُتوقع حصول مواجهات بينها وبين «القاعدة».

وأتاح الهدوء الذي شهدته البلاد، في الأيام الماضية، فرصة للحوثيين للبحث عن مساحات تمدّد ونفوذ أكبر من تلك التي باتت في قبضتهم في الآونة الأخيرة. أحكمت الجماعة سيطرتها على العاصمة بعد سقوط الفرقة الأولى مدرع، وتمركُز القائد الميداني للجماعة أبو علي الحاكم فيه.

وبعيداً من العاصمة، أكدت الجماعة تمركزها في مناطق عدة، منها مدينة حجة القريبة من صعدة. كذلك، أكد محافظ مدينة مأرب سيطرة عناصر من الجماعة على مراكز رئيسية في نقاط إنتاج النفط والطاقة والمكاتب الإداريّة التابعة لها. وذلك بالتزامن مع سيطرة «أنصار الله» على مراكز القرار المالي في وزارة النفط ووزارة المالية وإصدارها توجيهات صارمة بعدم توقيع أو صرف أيّ مبالغ مالية من خارج الميزانية المرصودة لرواتب الموظفين. وبررت قيادة الجماعة هذا التصرف بوضع حدّ لمصروفات غير قانونية قد تستغل غياب الجانب الحكومي.

من جهة أخرى، يتواصل تدفق عناصر الجماعة إلى قلب مدينة الحديدة الساحليّة، وهي الميناء الثاني في البلاد بعد ميناء مدينة عدن. وتؤكد الأنباء أن الجماعة افتتحت لها مقار عدة داخل المدينة وبدأت بالتصرف كجهة نافذة فيها. يأتي هذه التوجه تماشياً مع الرغبات التي كانت الجماعة قد أعلنتها في السابق عن ضرورة امتلاكها لمنفذ بحري من ضمن الأقاليم الستّة المقررة في الحوار الوطني. وبعيداً من حركة التمدد السهلة للجماعة، تزداد عجلة الاستعداد لمواجهة مرتقبة بينها وبين عناصر تنظيم «القاعدة» في مدينة البيضاء (جنوب صنعاء)، وهي المواجهة التي كان زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي قد أكد الاستعداد لها في «خطاب النصر».

وبهذا المشهد، بدت صنعاء كفاتحة لجولات أخرى تنتظر على جدول أعمال جماعة «أنصار الله»، فيما كانت معارك الجماعة مستمرة في مناطق مأرب والجوف القابعة تحت سيطرتهم. وتجسَّد ذلك في حالات الضبط التي جرت لأماكن إنتاج النفط والشركات العاملة هناك. كذلك يبدو نجاح عناصر «أنصار الله» في «تنظيف» المنطقة من العناصر المسلحة التابعة لـ«الإصلاح» وللقبائل المنضوية تحت رايتها. وقد يُفسَّر ذلك تبعاً لحالات الانسحاب التي قررتها قيادة «الإخوان» عندما أعطت أوامرها لعناصرها أو للجان الشعبية بالانسحاب من صنعاء، وهو ما أدى إلى عدم حصول مواجهات كان قد أُعدّ لها مسبقاً.

وبالنسبة إلى المعركة المرتقبة مع «القاعدة» جنوباً، فهي تحتاج إلى تجهيزات لوجستية تفرضها صعوبة خوض معركة جديدة في مواجهة عناصر التنظيم المتمركزين هناك منذ وقت طويل، ولديهم خبرة عملية واسعة في منطقة ستكون جديدة وغريبة على الحوثيين، الخبراء في مناطق الشمال.

بدت صنعاء كفاتحة لجولات أخرى تنتظر على جدول أعمال جماعة «أنصار الله» (أ ف ب)

اليمن

«القاعدة» يدشن حرباً مذهبية مع «أنصار الله»

صنعاء ـ **أحمد الزرقة**

بات من المؤكد اقتراب موعد المواجهات بين مسلحي جماعة «أنصار الله» (الحوثيين) ومسلحي تنظيم «القاعدة»، خصوصاً بعد تبادل الطرفين للتهديدات، وتحديد زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي محافظتي مأرب والبيضاء هدفاً مقبلاً لخوض المعركة الفاصلة بين جماعته والتنظيم.

«القاعدة» ردّ سريعاً على خطاب الحوثي، عندما أعلنت جماعة «أنصار الشريعة» (فرع من التنظيم) مسؤوليتها عن تنفيذ 4 عمليات ضد الجماعة بين محافظات صعدة وصنعاء ومأرب والبيضاء، أعقبت «خطاب النصر»، وأدت إلى عشرات القتلى والجرحى.

وتحتل محافظة البيضاء أهمية خاصة في الصراع بين الحوثيين و«القاعدة»، لكونها تضم عدداً كبيراً من مسلّحي التنظيم. وشهدت المحافظة مواجهات عدة بين الطرفين وعمليات اغتيال متبادلة، غير أن أهميتها القصوى تعود إلى موقعها الاستراتيجي، حيث تربط البيضاء بين المحافظات الشمالية والجنوبية. وبسبب جغرافيتها، تستخدم غالباً كطريق لتنقلات مسلّحي التنظيم من محافظات ذمار، الجوف، مأرب، شبوة وأبين، وإليها، وهي مناطق تضم عدداً كبيراً من مسلحي «القاعدة»، وكانت مسرحاً لعشرات الغارات الجوية التي تنفذها الطائرات الأميركية من دون طيار منذ 2012. كذلك تمثل ترسانة الأسلحة الكبيرة في معسكرات الجيش هناك صيداً ثميناً يتربّص به مسلحو «القاعدة» وجماعة الحوثيين.

وفي مؤشر واضح على اعتزام «القاعدة» حشد أنصاره لقتال الحوثيين، دعا التنظيم، قبل نحو أسبوعين، «أهل السُنَّة» إلى حمل السلاح «وأن يسلكوا سبيل الكفاح لمواجهة الحوثي»، وتوعّد فيه بـ«انتصارات قريبة تشفي الصدور وتريح القلوب».

دعوة «القاعدة» إلى «رفع راية الجهاد ضد الحوثيين» ليست جديدة، فغالباً ما برّر التنظيم عملياته التي استهدفت معسكرات للجيش والأمن في عدد من المحافظات الجنوبية بأنها «تستهدف الروافض في الجيش اليمني الذين أرسلهم الحوثيون لقتال أهل السنّة في تلك المحافظات». وكانت عملية ذبح «القاعدة» قبل أكثر من شهرين لأربعة عشر جندياً في محافظة حضرموت شرق البلاد، بحجّة أنهم جنود «حوثيون» بسبب انتمائهم إلى محافظة عمران، هي الإعلان الأكثر وحشية في تاريخ عمليات «القاعدة» ضد أفراد الجيش اليمني، وكانت تدشيناً لمرحلة الصراع على أساس مذهبي.

خلال الأعوام الأخيرة التي شهدت تصاعداً لقوة الحوثيين العسكرية وإحكاماً لسيطرتهم على محافظة صعدة منذ مطلع عام 2011، طفت على السطح مصطلحات تصف المواجهات على أنها بين «الروافض» (الحوثيين) في مقابل «التكفيريين» ولاحقاً «الدواعش» (القاعدة). ونفذ «القاعدة» عمليات انتحارية عدة استهدفت احتفالات وتجمعات للحوثيين في صعدة والجوف وأمانة العاصمة، وتطوّر الموضوع لاحقاً إلى مواجهات عنيفة بين الطرفين بناءً على هذه التقسيمات في منطقة دماج وكتاف في صعدة، ولاحقاً في الجوف وعمران وصنعاء.

> **تحتل محافظة البيضاء أهمية خاصة في الصراع بين الحوثيين و«القاعدة»**

لكن التطور اللافت في هذا الصراع هو تقديم الحوثيين أنفسهم عقب سيطرتهم على صنعاء كطرف يحمل لواء مواجهة «القاعدة»، وتعهده بالقضاء عليه وعلى الذين يدعمونه في البلاد. وكان على رأس هذه الأهداف اللواء علي محسن الأحمر والشيخ عبد المجيد الزنداني.

ولعل توجيه «القاعدة» عملياته ضد الحوثيين بدلاً من الأهداف الغربية والجيش والأمن يكشف عن تحول رئيسي في نشاط «القاعدة في جزيرة العرب» إلى الصراع المذهبي.

ويرى البعض أن دخول التنظيم على خط الصراع مع الحوثيين يقصد به الضغط عليهم لتسريع العودة إلى المسار السياسي والتخلي عن مشروعهم بالاستيلاء على السلطة والانفراد بصنع القرار في صنعاء، إضافة إلى سعي الأطراف الإقليمية والدولية لإلهاء الحوثيين وخصومهم في صراع داخلي طويل الأمد، يمكّن الأطراف الخارجية من إعادة ترسيم اليمن وفق مصالحها، وضمان بقاء اليمنيين مشغولين في صراع طويل حتى يعاد ترتيب الأوضاع في دول الجوار، وخصوصاً لدى الجارة الكبرى السعودية، التي تتملكها مخاوف من سيطرة الحوثيين على اليمن، ما سيعزز من تهديداتهم لبوابتها الجنوبية.

«التعايش والتصالح والتشارك بين اليمنيين جميعاً ونبذ العنف ونهج القوة في العمل السياسي ونزع السلاح الثقيل والمتوسط من الأفراد والجماعات».

لم يسدل الستار بعد على الأحداث في البلاد، وما زال «الإصلاح» يدّخر قوته لمواجهة مقبلة، لكن بأدوات سياسية أخرى، قد يكون عنوانها الأبرز هو العمل مع شركائه لإجراء انتخابات نيابية ورئاسية قد تعيد له جزءاً من كرامته. لكن الأكيد أن الأحداث الأخيرة التي مرّ بها «إخوان اليمن» ستجعلهم يعيدون التفكير في أدائهم خلال الفترة الماضية، خصوصاً بعدما تجرعوا من الكأس التي سقوا منها خصومهم في حرب صيف 1994.

التجربة الحوثية تحيي «حلم» الجنوبيين بالاستقلال

عدن ـ **ياسر اليافعي**

منذ سقوط صنعاء بأيدي «أنصار الله»، شهدت الساحة السياسية في جنوب اليمن تحركاتٍ مكثفة، حيث علت أصوات مطالبةً بتكرار تجربة الحوثيين، عبر سيطرة «الحراك الجنوبي» على المحافظات الجنوبية. وارتفعت دعواتٌ، في الفترة الأخيرة، إلى تشكيل كتائب مسلّحة في الجنوب، ترمي إلى إسقاط تلك المناطق وإلى إدارتها وحمايتها من خطر مسلحي «القاعدة» الذين ينتشرون في بعضها.

وبدأت قيادات الحراك، منذ سقوط صنعاء، بعقد لقاءات مكثفة من أجل الخروج بحامل سياسي موحد (تحالف)، حيث عقدت في محافظة عدن لقاءات طوال الأسبوع الفائت، من أجل إعلان «مجلس إنقاذ جنوبي» تكون مهمته إدارة المرحلة المقبلة بالتنسيق مع «المجلس العسكري» الذي تمّ تشكيله في عدن.

وبالنسبة لمهمة المجلس، فقد قال أحد مؤسسيه، العميد محمد صالح طماح، إن مهماته في المرحلة المقبلة «إسقاط المديريات والمحافظات الجنوبية وإدارتها وفرض أمر واقع». وأضاف طماح إن الجنوب «أصبح محرّراً بعد سقوط قوى النفوذ في صنعاء»، ولم يبقَ إلا أن تتوحد قيادات الحراك وأن يتم التعاون والتكاتف مع المجلس العسكري لإدارة الجنوب.

وكشف طماح عن مشاورات يقوم بها عدد من قيادات «الحراك الجنوبي» للدعوة إلى مليونية واعتصام مفتوح في عدن، خلال الشهر الجاري، مشيراً إلى أن لقاء بهذا الشأن وترتيبات أخرى ستجري مع قيادات في الحراك.

وعلى الصعيد نفسه، يواصل القيادي في «الحراك الجنوبي» ورئيس مؤتمر «شعب الجنوب» محمد علي أحمد مشاوراته لتأسيس «مجلس إنقاذ جنوبي»، ومحاولة جمع مكوّنات «الحراك الجنوبي» والخروج بكيان سياسي، يمثّل الحراك غير المشارك في مؤتمر «الحوار الوطني».

مصادر مطلعة في «الحراك الجنوبي» كشفت لـ«الأخبار» أن مشاورات جدّية تجرى على أكثر من صعيد، بهدف إعادة تقسيم اليمن إلى إقليمين شمالي وجنوبي، بدلاً من 6 أقاليم.

وقالت المصادر إن قيادات جنوبية في الخارج تقوم بتحركات بالتنسيق مع بعض الدول الراعية للعملية الانتقالية في اليمن لإيجاد صيغة بديلة لما خرج به مؤتمر «الحوار الوطني» الذي نصّ على تقسيم اليمن إلى 6 أقاليم، 2 في الجنوب و4 في الشمال. وفي مؤشر على توجه دولي تجاه قضية الجنوب، بدأت وفود دبلوماسية غربية بالوصول إلى محافظة عدن، منها لقاء المسؤول السياسي في السفارة البريطانية في صنعاء بعدد من القيادات والجنوبية، الثلاثاء الفائت، حيث قال المسؤول البريطاني إنه مرسل من قبل سفيرة بلاده للتشاور مع قيادات وناشطي الحراك والسماع منهم مباشرةً في شأن نظرتهم للأمور بعد سقوط صنعاء.

وتحدّث الدبلوماسي البريطاني عن تحرّك تجاه الجنوب وقضيته، وقال إن المشكلة التي يعاني منها الجنوب هي عدم وجود حامل موحّد يمثله الجنوب. ناشطون ردّوا على الدبلوماسي في اللقاء الذي جمعهم في عدن، قائلين إن بالإمكان تجاوز مشكلة عدم وجود كيان سياسي جنوبي موحد، من خلال تبني بريطانيا أو الدول الإقليمية مبادرة تهدف إلى جمع المعارضة الجنوبية، ينجم عنها ممثل وحيد للقضية الجنوبية في الداخل والخارج.

وعلى الصعيد الأمني، تعيش المحافظات الجنوبية هدوءاً نسبياً منذ سقوط صنعاء بأيدي «أنصار الله»، حيث لم تشهد أي من مدنها تحركات أو أعمال نهب أو سيطرة على المرافق الحكومية كتلك التي شهدتها العاصمة.

إلى ذلك، ساد ارتياح كبير في الجنوب بعد سقوط الجنرال علي محسن الأحمر والفرقة الأولى مدرع، حيث يعد الأحمر أحد أهم القيادات العسكرية التي اجتاحت الجنوب في حرب صيف 1994. وهو متهم من قبل قيادات الحراك بوقوفه خلف استدعاء الآلاف من المقاتلين اليمنيين والأجانب (الأفغان العرب) للقتال ضد الجنوب في حرب 1994. كذلك، يتهمونه بنهب مساحات واسعة من الأراضي في عدن.

وعبّر الناشط محمد اليافعي عن ذلك بقوله إن علي محسن الأحمر «يُعتبر أحد رموز احتلال الجنوب آنذاك»، مضيفاً إن الأحمر عُرف بنهب المساحات الواسعة في عدن وأصبح يملك أكبر المزارع في محافظة أبين وقام بنهبها والاستيلاء عليها بعد اجتياح الجنوب. كذلك، توقع اليافعي أن يخفّ نشاط «القاعدة» في الجنوب بعد سقوط الأحمر «لكونه أحد الداعمين للإرهاب في الجنوب».

تعيش المحافظات الجنوبية هدوءاً نسبياً منذ سقوط صنعاء بأيدي «أنصار الله» (أ ف ب)

ما قل ودل

يتعرض الموقع الإلكتروني الرسمي لجماعة «أنصار الله» لعمليات قرصنة منذ نحو أسبوعين، وردا على اقتحام الحوثيين لقناة «سهيل» الفضائية التابعة للقيادي في حزب «الإصلاح» حميد الأحمر، نشرت على الصفحة الرئيسية للموقع المقرصن اتهامات للجماعة بالقيام بسرقة ونهب المرافق العامة والمنازل، خلال سيطرتهم على صنعاء. ومن بين الاتهامات، سرقة محتويات وزارة الصحة، بما فيها سيارات التلقيح، بعد استيلائهم على الوزارة بحجة حمايتها. وفيما سخر الموقع من تحميل الحوثيين مسؤولية الاعمال المذكورة لـ«طرف ثالث»، عرضت صور يظهر فيها عناصر من الجماعة بزيهم التقليدي يحملون امتعة من داخل المنازل، للدلالة على عمليات السرقة.

فلسطين

نتنياهو يشترط نزع السيادة الأمنية من «الدولة الفلسطينية المستقبلية»

«عاصفة ديبلوماسية» أثارتها تصريحات رئيس الوزراء الجديد في السويد بشأن نية بلاده الاعتراف بدولة فلسطين. وضح سفير السويد لدى تل أبيب أن الاعتراف مرهون بحل الدولتين. لكن «هآرتس» نقلت تأكيداً مغايراً

لم يضف رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو جديداً على مواقفه السابقة إزاء إمكانية الاتفاق على إقامة دولة فلسطينية، لكن أساليب التعبير قد تتمايز من مناسبة إلى أخرى. والجديد القديم لديه أنه رمى عناوين سياسية في ساحة السجال، توحي كأن موضع الخلاف بين الطرفين، الإسرائيلي والفلسطيني، هو على بعض المفاهيم النظرية والعناوين السياسية.

نتنياهو اشترط للاتفاق على إقامة دولة فلسطينية «تغيير مفهوم السيادة لدى الفلسطينيين» بدلاً من استخدام تعبير أن على الفلسطينيين أن يتخلوا عن سيادتهم لمصلحة الإسرائيليين عبر الموافقة على «وجود أمني إسرائيلي في أراضيهم»، الأمر الذي يعني إعادة إنتاج صورة الاحتلال، وإضفاء شرعية على قواته التي يطالب بإبقائها بموافقة فلسطينية.

وكان له انتقاده اللاذع لموقف البيت الأبيض الذي أدان استمرار إسرائيل البناء الاستيطاني في القدس، إذ رأى في مقابلة مع شبكة «سي. بي. أس.»، أن الانتقاد الأميركي «غير مقبول»، موضحاً أنه «دُهش منه». وبرر موقفه بأنه «لا يمكن وضع قيود على أمكنة شراء اليهود أو العرب منازل»، شارحاً أن هذا الأمر يتعارض مع القيم الأميركية.

من جهة أخرى، رأى أن القرار السويدي القاضي بالاعتراف بدولة فلسطينية «خطوة من جانب واحد»، مشيراً إلى أن «الخطوات الأحادية تتعارض مع الاتفاقات، ولن تقرب السلام بل تبعده».

في السياق، استدعت الخارجية الإسرائيلية، السفير السويدي كارل ماغنوس إلى «جلسة توبيخ» بعد تصريحات رئيس الحكومة السويدية، ستيفان لوفين، وأعلن فيها أن بلاده ستعترف بالدولة الفلسطينية.

وكان وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، قد صرح بأنه يأسف لتصريحات لوفين، مشيراً إلى أن رئيس الوزراء السويدي «على ما يبدو، لم يتمكن من التدقيق في الأمور وإدراك حقيقة أنّ الجانب الفلسطيني هو العقبة الرئيسية أمام أي تسوية سياسية منذ عقدَيْن».

وذكرت تقارير إعلامية إسرائيلية أن التوضيح السويدي بشأن قرار الاعتراف بدولة فلسطين والقول إن البلاد تدعم ذلك في إطار حل الدولتين يعني «تراجعاً سويدياً عن القرار» أمام العاصفة الديبلوماسية التي سببها. لكن «هآرتس» كانت قد ذكرت أن رئيس الحكومة السويدية ووزيرة خارجيته، مارغوت فولستروم، أبلغا رئيس حزب «العمل» الإسرائيلي يتسحاق هرتسوغ، أول من أمس، أن السويد لن تتراجع عن قرار الاعتراف، «لأن هذه المسألة تشكل جانباً من الخطوط الأساسية للحكومة الجديدة». وتستدرك الصحيفة بأنهما قالا إن موعد تنفيذ القرار لم يتحدد، «لأن السويد معنية بفتح حوار في الموضوع مع إسرائيل».

(الأخبار)

تقرير

السوق تغرق في النفط السعودي

تكسير أسعار أم ضغوط سياسية؟

هوت أسعار النفط على نحو حاد، خلال الأسابيع الماضية. وقد سجل برميل مزيج «برنت» أدنى مستوى له خلال أكثر من عامين بسبب بيع السعودية نفطها بمستوى رخيص جداً، ما يطرح تساؤلات بشأن سياسة المملكة إزاء ثروتها الناضبة

انخفض سعر برميل النفط من مزيج «برنت» إلى 92 دولارا هذا الأسبوع

حسن شقراني

أن يُباع برميل النفط الخام حالياً وفق المستوى الذي كان سائداً خلال الأزمة المالية بين عامي 2008 و2009، فذلك يُعدّ ضرباً من الهرطقة الاقتصادية؛ فبعض الأفكار المتطرفة قد تصل إلى إحراقه عوضاً عن تسليمه بسعر لا يتجاوز 35 دولاراً.

ولكن هذا ما فعلته السعودية أخيراً، ويبدو أنها مستمرّة فيه في حدود معينة، حيث باعت وقودها الأحفوري لزبائنها في كافة المناطق والأقاليم مقابل هذا البدل «الرمزي»!

في سوق مثالية تبعث هذه الخطوة على كثير من الاستغراب. بيد أن تحليلها في العالم الحقيقي حيث التنافس على الأسواق الاستراتيجية وحيث يُستخدم النفط كأداة سياسية، ليس معقداً. ووفقاً لما تنقله صحيفة «فايننشال تايمز» عن محللين مطلعين على ديناميات السوق حالياً، واستناداً إلى تصريحات شركة «أرامكو» أخيراً، فإنّ من المستبعد أن تعمد السعودية إلى خفض إنتاجها، حتى لو أدى سلوكها إلى فوائض كبيرة على مستوى العرض وإلى تراجع الأسعار إلى مستويات غريبة.

السبب؟ الفوز بحصص أساسية في أسواق للتصدير، وتحديداً في آسيا.

أدى هذا الإجراء إلى انخفاض سعر برميل النفط من مزيج «برنت» إلى 92 دولاراً هذا الأسبوع، وهو المستوى الأدنى خلال 28 شهراً، كما تراجع برميل الخام الأميركي إلى ما دون 90 دولاراً.

هناك دلالات كثيرة لخطوة السعودية. أولاها على مستوى مجموعة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، التي يبدو أن استراتيجيتها للحفاظ على الأسعار عند مستويات عادلة تتلقى صفعة سعودية من الطراز الأول.

أساساً هناك تضارب قائم داخل المجموعة، وتحديداً بين السعودية وغريمتها إيران. الأولى هي الأكبر نفطياً في المنطقة ولديها هامش الرفاهية الكامل لخفض السعر عبر إغراق السوق لإرضاء حلفائها أو حتّى لتحقيق المكاسب السياسية. أما الثانية فتُعدّ من الصقور الذين يشدّون دوماً صوب مستوى سعري فوق مئة دولار للبرميل.

وبغض النظر عن التحليل الخاص بالأسواق الجديدة، يبدو أن السعودية تُغرق السوق النفطية بالبراميل التي تعرضها بأسعار منخفضة لممارسة ضغوط سياسية على إيران، ربما لكون الأخيرة تتأثر بتراجع مستويات الأسعار أكثر من جارتها اللدودة.

استناداً إلى حسابات المحللين في مصرف «سيتي» الأميركي، فإنّ السعودية والإمارات تتمكنان من تحقيق توازن في الميزانية العامة عند سعر للنفط يبلغ 89 دولاراً و74 دولاراً على التوالي؛ طبعاً كلما ارتفع السعر فوق هذين الحاجزين تُرجم الأمر فوائض في خزنتي البلدين الخليجيين. أما في حالة إيران، ودائماً وفق تحليل البنك الأميركي، فإن التوازن لا يتحقق إلا إذا ارتفع السعر إلى 130 دولاراً.

قد يكون هذا التحليل مؤامراتياً، غير أنّ الجانب الإيراني نفسه شدد أخيراً على ضرورة تعاون أعضاء مجموعة «أوبك» لاحتواء استمرار تراجع السعر.

وفي ظلّ تعدّد اللاعبين في السوق النفطية حالياً، من فنزويلا والولايات المتّحدة إلى أنغولا فإيران والخليج مروراً طبعاً بـ«داعش» (تنظيم الدولة الإسلامية الذي يسيطر على حقول نفطية في العراق وسوريا)، يُمكن استعراض تحليلات متضاربة تُفسّر الشواذ السعودي.

غير أنّ الإطار الأكبر للتحليل، أي بعيداً عن المصالح المباشرة في صراع المحاور في الشرق الأوسط، يفرض مقاربة كلية. صحيح أنّ البعض يؤكد أن هذه المرحلة هي مرحلة ترقب من جانب المستثمرين بانتظار موجة ارتفاع الأسعار المقبلة بداية الشتاء، إلا أن هيكلية السوق النفطية هي في حال تبدّل معقّدة.

المعطيات في سوق النفط متعلّقة فعلاً بمستوى الطلب والعرض. الأوّل قلّما تؤثر فيه السياسة نظراً إلى أنه نابع عن حاجات حقيقية: خزانات السيارات والطائرات يجب أن تمتلئ، والمعامل يجب أن تشتغل، ولا يُمكن التخلي عن التدفئة والتبريد.

أما الثاني فقصته معقدة أكثر بكثير. بداية، وراء المنتجين والمالكين حسابات كثيرة، يُمكن أن تؤثر فيها السياسة والمصالح غير الاقتصادية. ولكن في حال سلّمنا أن كل العوامل الأخرى ثابتة، يرتبط الإنتاج بالمعطيات التكنولوجية والقدرات المتوافرة لتأمين أكبر كمية ممكنة من النفط والموارد الطبيعة في لحظة معينة، وبالتالي عرضها في السوق.

بالنسبة للسعودية قد تكون المرحلة هي المرحلة المناسبة لكسب حصص متزايدة في السوق عبر «تكسير الأسعار»، وفي الوقت نفسه الضغط على إيران والولايات المتّحدة. ولكن هل ستكون هذه السياسة ناجحة؟ لقد أثبت التاريخ أن تجارب المملكة مع نفطها وإيراداته غير مشجعة: لم يُستثمر للتنمية ولم تستخدم إيراداته لتطوير الاقتصاد غير النفطي وخلق الوظائف المهمة.

> **أثبت التاريخ أن تجارب السعودية مع نفطها غير مشجعة**

تقرير

«الأطلسي»: ملتزمون بالدفاع عن تركيا

استغل الأمين العام الجديد لـ«الأطلسي» أول زيارة خارجية له، ليؤكد دعم الحلف لتركيا في وجه تهديد «داعش»، مشيراً إلى إمكانية تشكيل قوات تدخل سريع

أكد الأمين العام الجديد لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ أمس، في وارسو، أن الحلف مستعد لدعم تركيا في حال تهديدها من جانب تنظيم «داعش».

وقال ستولتنبرغ للصحافيين في العاصمة البولندية، حيث يقوم بأول زيارة له إلى الخارج منذ تولّى منصبه في الاول من تشرين الأول، إن «تركيا حليف للحلف الأطلسي، وأولى مسؤولياتنا هي حماية وحدة تركيا وحدودها».

وأضاف «هذا هو السبب الذي من أجله نشرنا صواريخ باتريوت بهدف تحسين وتعزيز دفاعها الجوي»، مؤكداً أن «على تركيا أن تعلم أن الحلف الأطلسي سيكون موجوداً إذا حصل تجاوز أو هجوم نتيجة أعمال العنف التي نشهدها في سوريا».

وأعرب عن أسفه لأن «الوضع خطير جداً جداً» في سوريا، مشيراً إلى أن الحلف سيتخذ العام المقبل قرارات بشأن تشكيل قوات الرد السريع التي يمكن نشرها في أي مكان.

وقبل أن يشيد بالعمليات التي نفذتها الولايات المتحدة وحلفاء للحلف الأطلسي وشركاء إقليميون ضد «داعش»، قال «نحن بالتأكيد معنيون جداً بالعنف في سوريا. لقد صدمنا بسبب الفظائع التي يرتكبها تنظيم الدولة الاسلامية الإرهابي».

وفي ما يتعلق بعلاقة الحلف بروسيا، عبّر ستولتنبرغ في وقت سابق، لصحيفة بولندية، عن أنه يريد علاقات بنّاءة معها حتى في الوقت الذي يزيد فيه حضوره في دوله الأعضاء في شرق أوروبا. وتمر العلاقات بين موسكو وحلف شمال الأطلسي بمنعطف صعب بسبب الأزمة الأوكرانية.

(الأخبار، أ ف ب)

إيران

روحاني: طهران لن تحل محل موسكو في إمدادات الغاز

أكد الرئيس الإيراني، حسن روحاني، أن بلاده ليست مستعدة للحلّ محل روسيا كمورد رئيسي للغاز الطبيعي، في حال رفع العقوبات عنها، بحسب ما أفادت وكالة «تاس» الروسية للأنباء، في الوقت الذي أفادت فيه وكالة الطاقة الذرية الإيرانية بأن مسؤولين إيرانيين يجرون محادثات، اليوم، مع وفد من الوكالة الدولية للطاقة الذرية في طهران.

وكان مصدر في المفوضية الأوروبية قد أفاد في أيلول الماضي بأن الاتحاد الأوروبي يخطط بهدوء لاستيراد الغاز الطبيعي من إيران، في ظل تحسن العلاقات معها وفي الوقت الذي يزداد فيه التوتر مع روسيا، أكبر مورد للغاز إليه.

وقال روحاني في مقابلة مع قناة «روسيا 1»: «نحن ما زلنا في مرحلة مبكرة من الإنتاج ونفكر أولاً في الاستهلاك المحلي». كما أشار إلى أنه «من وقت لآخر نعاني من مشاكل خلال الشتاء ولدينا الكثير من الزبائن والراغبين بالشراء حولنا»، مضيفاً إن «جميع جيراننا في الشرق والغرب والجنوب يريدون شراء الغاز الذي لم ننتجه بعد».

ولفت روحاني الانتباه إلى أن «الظروف اليوم هي ليست كما يعتقد الجميع، وهي أنه إذا أوقفت روسيا إمداداتها من الغاز غداً فستعوض إيران هذه الكميات»، مؤكداً أن «إنتاجنا بعيد للغاية عن هذه المرحلة حالياً».

وتأتي تصريحات روحاني فيما تسعى إيران إلى مضاعفة إنتاجها من الصلب إلى أربعة أمثاله، خلال عقد واحد، وتعويض جزء يسير من الإيرادات الهائلة التي تخسرها، بسبب العقوبات الغربية على مبيعاتها النفطية.

ووفقاً لعرض توضيحي أعده «مجمع فولاذ مباركة»، أكبر منتج للصلب في إيران، فقد صدّرت الجمهورية الإسلامية التي يعتمد اقتصادها بشدّة على قطاع التشييد، متوسط 1,35 مليون طن من الصلب في عامي 2011 و2012.

وعلى النقيض من ذلك، صدّرت إيران 1,26 مليون طن من الصلب، خلال أول سبعة أشهر من العام الجاري، وفقاً لبيانات رابطة منتجي الصلب في إيران.

وقال عضو مجلس إدارة رابطة منتجي الصلب بهادر اهراميان، إنه «بفضل التوسع السريع في الإنتاج المحلّي في السنوات الأخيرة، أصبح لدى إيران فائض من حديد التسليح ومكورات الحديد وحديد الكمرات وقطاعات أخرى مماثلة».

في هذه الأثناء، أفادت وكالة الجمهورية الإسلامية الإيرانية للأنباء بأن مسؤولين إيرانيين يجرون محادثات مع وفد من الوكالة الدولية للطاقة الذرية في طهران، اليوم. وذكرت الوكالة أن وفداً من الوكالة الدولية للطاقة الذرية سيبدأ محادثات مع مسؤولين إيرانيين، «لمناقشة القضايا المتبقية بشأن برنامج إيران النووي السلمي».

(الأخبار، رويترز)

ما قل ودل

كشف مدير مكتب التحقيقات الفدرالي الأميركي (أف بي آي) جيمس كومي عن أن الصين تشن حرباً إلكترونية شرسة على الولايات المتحدة، تكلف الشركات الأميركية مليارات الدولارات سنوياً. وقال خلال حديثه إلى برنامج «60 دقيقة» التلفزيوني، إن معظم الشركات الأميركية الكبرى استهدفت. وردا على سؤال عن الدول التي تستهدف الولايات المتحدة، أوضح كومي: «لا أستطيع تقديم لائحة كاملة، لكن يمكنني أن أقول إن الصينيين على رأس اللائحة».

(أ ف ب)

أميركا

قوارب روبوتية لحماية السفن الحربية

أعلنت القوات البحرية الأميركية أنها ستبدأ قريباً استخدام قوارب روبوتية مسلّحة بدون بحارة، لمرافقة السفن الحربية والدفاع عنها أثناء عبورها في خطوط بحرية حساسة. وستغير هذه التكنولوجيا التي تستند إلى تقنية العربات المتجولة التي ترسلها وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) إلى كوكب المريخ، الطريقة التي تعمل بها البحرية الأميركية، وستثير تساؤلات جديدة ومخاوف حول الدور المتزايد للروبوتات في الحروب.

ونشر مكتب الأبحاث البحرية أول من أمس نتائج ما قال إنها تجربة غير مسبوقة جرت في آب، شارك فيها 13 قارب دورية روبوتي رافقت سفينة على طول نهر جيمس في ولاية فيرجينيا. وفي سيناريو افتراضي، حمى خمسة من القوارب الروبوتية سفينة كبيرة، فيما أُمرت ثمانية قوارب أخرى بالتحقيق مع سفينة مشبوهة. وقامت القوارب التي تعمل بدون بحارة بتطويق «الهدف»، ما مكّن السفينة الأم من التحرك بأمان في المنطقة.

وكان الهدف من التجربة التي جرت على مدى أسبوعين، «محاكاة عبور السفن من خلال مضيق»، بحسب ما كشف رئيس الأبحاث في البحرية الأميركية الأميرال ماثيو كلوندر للصحافيين في مؤتمر صحافي عقده أخيراً. ولم يتم إطلاق النار خلال التجربة، إلا أن كلوندر قال إن القوارب المسيّرة يمكن تزويدها بمعدات غير قاتلة، مثل الأضواء ومكبّرات الصوت، إضافة إلى رشاشات عيار 50 ملم، ويمكن أن تطلق القوارب النار على سفينة عدو إذا أمرها البحار المشرف بأن تفعل ذلك. وفي حال انقطاع الاتصال بقارب الدورية فإنها «ستتوقف عن الحركة»، بحسب مدير البرنامج روبرت بريزولارا. وإذا تعطل القارب، يمكن استخدام قناتي اتصال أخريين لوقفه. وبعكس الطائرات بدون طيار، فإن القوارب الروبوتية تعمل بشكل مستقل، ويمكنها أن تنفذ التوجيهات دون أن يتحكم البشر في كل خطوة تقوم بها. وتتحرك هذه القوارب مع بعضها البعض وتختار أفضل الطرق، بينما تتحسس العوائق، ويرى الجيش الأميركي أن هذا الاختراع يحمي حياة البحارة ويعزز قوة الجيش. إلا أن المشككين يحذرون من مخاطر نشر قوارب روبوتية مسلحة دون وضع ما يكفي من الأنظمة أو إجراء النقاش اللازم حول استخدامها. وأكد كلوندر أن هذه التقنية «منخفضة التكلفة جداً»، ويمكن تركيبها بسهولة على قوارب الدورية أو غيرها من السفن الحالية. وقال «نحن نتحدث عن آلاف لا عن ملايين الدولارات لتحديث القوارب التي نملكها حالياً في أسطولنا، وبالتالي فإننا لن نشتري قوارب دورية جديدة».

(أ ف ب)

إعلانات رسمية

إعلان بيع بالمعاملة 2012/106

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت

برئاسة القاضي جورج أوغست عطية

تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2014/10/20 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه كامل أحمد فرحات ماركة ب ام ف X5 موديل 2001 رقم /168703/ص الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك البحر المتوسط ش.م.ل. وكيله المحامي روبير الدكاش البالغ /20034/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5000/$ والمطروحة بسعر /4500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /240,000/ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب كريم سالم في بيروت الاشرفية نزلة الشحروري مصحوباً بالثمن نقداً أو بشيك مصرفي و5% رسم بلدي.

رئيس القلم
اسامة حمية

مبوب

مطلوب

مطلوب آنسات جامعيات ذوات خبرة في مجال المحاسبة والكمبيوتر، للعمل في مار الياس بيروت، ارسال C.V. FAX 01/704888 ext:133

وفيات

بمزيد من الأسى والتسليم بقضاء الله وقدره، ننعى إليكم عزيزنا الغالي المرحوم

الحاج حسين علي بشير
(أبو علي)

أولاده: علي، ندى زوجة خضر سبيتي، عبد القادر، محمد وحسن

أشقاؤه: الحاج أحمد، الحاج محمود (مدير بنك بيبلوس/ فرع الغبيري)، الدكتور محمد (مدير عام مستشفى الرسول الأعظم)، الشيخ حسن (مدير إذاعة البشائر)، الحاج يوسف ومصطفى

شقيقتاه: ليلى زوجة د. مصطفى سبيتي والحاجة سلوى زوجة نور الدين سبيتي

يتقبل ذوو الفقيد التعازي اليوم الثلاثاء 7 تشرين الأول في قاعة مجمّع الإمام شمس الدين الثقافي، مستديرة شاتيلا من الساعة الثالثة حتى السادسة عصراً.

للفقيد الرحمة ولكم طول البقاء وعظيم الأجر.

الآسفون: آل بشير وخليل وسبيتي وعموم أهالي كفرا.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الكرة الانكليزية

يوم سقط فينغر في «فخ» مورينيو

ما سيذكره التاريخ دوماً أن أرسين فينغر تهجم يوم الأحد في الخامس من شهر تشرين الأول لسنة 2014 على غريمه في الملاعب جوزيه مورينيو. سقط الفرنسي هذه المرة أسيراً لدهاء البرتغالي، لتضاف إلى سقطاته الدائمة أمامه على العشب الأخضر

الحكم الرابع لحظة تدخله لفض النزاع بين فينغر ومورينيو (أدريان دينيس ـ أ ف ب)

حسن زين الدين

لم تكن الثلاثية الثالثة لنجم ريال مدريد البرتغالي كريستيانو رونالدو في الدوري الإسباني هذا الموسم في المباراة أمام أتلتيك بلباو، الحدث في عطلة نهاية الأسبوع في البطولات الأوروبية الوطنية الكبرى لكرة القدم، ولا حتى فوز يوفنتوس على روما في قمة الدوري الإيطالي ولا أيضاً تعادل باريس سان جيرمان وموناكو في «كلاسيكو» الدوري الفرنسي ولا كذلك الهدف الأول للكولومبي راداميل فالكاو المعار إلى مانشستر يونايتد في الدوري الإنكليزي أمام افرتون.

الحدث صنعته لقطة دامت لثوانٍ معدودة في ملعب «ستامفورد بريدج»، لكنها غزت العالم لساعات وساعات وسال لها الكثير من الحبر... إنها طبعاً لقطة المشادة بين الفرنسي أرسين فينغر، مدرب أرسنال، والبرتغالي جوزيه مورينيو، مدرب تشلسي، في مباراة فريقيهما في قمة المرحلة السابعة من «البريميير ليغ» عندما توجه الأول إلى المنطقة المخصّصة للثاني في محاولة منه للاعتراض على عرقلة لاعب «البلوز» غاري كاهيل للاعب «الغانرز»، التشيلياني أليكسيس سانشيز، فما كان من الثاني إلا أن وقف في طريقه مطالباً إياه بالعودة إلى منطقته، ليقوم الفرنسي بدفعه مرتين قبل أن يتدخل الحكم الرابع ليفضّ النزاع بينهما.

بطبيعة الحال، شكّلت هذه اللقطة مادة دسمة انتظرتها الصحف الإنكليزية طويلاً بين الرجلين، فيما «تفنّن» رواد مواقع التواصل الاجتماعي في تعليقاتهم الساخرة عليها.

بالفعل، لقد استحقت هذه اللقطة أن تكون في الواجهة وأن تستحوذ على كل الأضواء، كيف لا؟ وطرفاها هما مورينيو وفينغر، اللذان يزخر التاريخ بينهما بالعديد من المشاكسات والمناكفات والحروب، لكنها لم تكن تتخطى حدود الكلمات على صفحات الجرائد أو المنابر الإعلامية، لتأتي لقطة ظهيرة الأحد كـ«تطور خطير» للعلاقة بين المدربَين انتقلت خلالها حربهما من لغة الكلام إلى لغة الجسد وذلك على مرأى مئات ملايين المتابعين حول العالم.

> **ليس مبرراً تصرف فينغر حتى لو حاول مورينيو استفزازه**

اللقطة بحد ذاتها لم تكن صادمة للبعض، غير أن ما كان مفاجئاً فيها لكثيرين هو أن فينغر من بادر إلى دفع مورينيو بصورة أوضحت كم أن الفرنسي يشعر بالحنق من البرتغالي، وهذا مرده، بطبيعة الحال، إلى وصف الأخير فينغر في الموسم الماضي بأنه «متخصص بالفشل» وذلك بعدما استبعد الفرنسي فريق مورينيو من قائمة المرشحين على اللقب، ليرد الأخير قائلاً: «إذا كان على حق وكنت خائفاً من الفشل فهذا لأن ذلك حصل نادراً معي. ربما أنه على حق، لكن ربما لست معتاداً على الفشل. الحقيقة أنه هو متخصص بالفشل. لم يحقق في 8 سنوات أي لقب، هذا هو الفشل. إذا حصل هذا الأمر معي في تشلسي، فسأغادر لندن ولن أعود إليها أبداً».

في حقيقة الأمر، المشهد الذي كان يتخيله كثيرون في «يوم ما» هو أن يبادر مورينيو إلى حركة عدائية ما تجاه خصمه الفرنسي، كأن يمد قدمه على غفلة من الجميع ليعرقل فينغر، أو يدس إصبعه في عينه على غرار ما فعل مع الراحل تيتو فيلانوفا عندما كان مدرباً لريال مدريد الإسباني والأخير مساعداً لجوسيب غواردیولا في برشلونة، وهذا عائد طبعاً إلى «شهرة» البرتغالي بتصرفاته الغريبة والعدائية والاستفزازية على أرض الملعب، غير أن ما حصل هو العكس، وبصورة واضحة لا لبس فيها تظهر تهجّم فينغر على مورينيو بغض النظر إن كان الأخير حاول اعتراض طريقه أو قام باستفزازه. ما حصل هو أن فينغر وقع أسيراً لدهاء مورينيو ومكره المشهود له بهما في الملاعب.

التاريخ حتى الآن يحكي أن مورينيو لم يخسر في أي مباراة جمعته بفينغر متفوّقاً عليه بـ 7 انتصارات مقابل 5 تعادلات، بينها سداسية نظيفة لا تُنسى في الموسم الماضي في المباراة الألف للفرنسي مع أرسنال. وما سيذكره التاريخ دوماً أن فينغر تهجّم على مورينيو يوم الأحد في الخامس من تشرين الأول لعام 2014، وبدلاً من أن يسقط البرتغالي أرضاً، فإن الفرنسي هو من سقط في «فخ الداهية».

الفورمولا 1

هاميلتون يؤكد أفضليته على روزبرغ

ضرب البريطاني لويس هاميلتون سائق «مرسيدس جي بي» بقوة مجدداً، محققاً فوزه الثالث على التوالي بعدما أنهى جائزة اليابان الكبرى، المرحلة الخامسة عشرة من بطولة العالم لسباقات فورمولا 1، في المركز الاول، أمام زميله ومنافسه الوحيد الألماني نيكو روزبرغ.

وحلّ بطل العالم في الأعوام الاربعة الأخيرة الألماني سيباستيان فيتيل ثالثاً بعد يوم على إعلانه أنه سيترك «ريدل بُل رينو» في نهاية الموسم من أجل الانضمام الى فيراري كبديلٍ للإسباني فرناندو ألونسو الذي لم تعرف وجهته حتى الآن.

وجاء زميل فيتيل الأوسترالي دانيال ريكياردو في المركز الرابع أمام البريطاني جنسون باتون (ماكلارين - مرسيدس) والفنلندي فالتيري بوتاس (وليامس- مرسيدس)، بينما فشل فريق فيراري في الحصول على أي نقطة بعدما خرج ألونسو في بداية السباق بسبب عطل.

وعزّز هاميلتون، بفوزه الثامن هذا الموسم والثلاثين في مسيرته، صدارته للترتيب العام برصيد 266 نقطة وبفارق 10 نقاط عن روزبرغ. كما عزز ريكياردو مركزه الثالث برصيد 193 نقطة، وصعد فيتيل الى المركز الرابع برصيد 139 نقطة على حساب ألونسو (133).

ولم يكن السباق عادياً على الاطلاق منذ بدايته، إذ قرر المراقبون رفع العلم الأحمر وعدم المخاطرة بسبب الأمطار الغزيرة التي هطلت على حلبة «سوزوكا» وذلك بعد لفتين على انطلاق السائقين خلف سيارة الأمان. وبسبب هذه الأمطار، تعرض سائق «ماروسيا» الفرنسي جول بيانكي لحادث سير، لم تتمكن الكاميرات المنتشرة في الحلبة من التقاطه بعدما فقد السيطرة على سيارته عند المنعطف السابع واصطدم بالرافعة التي كانت تسحب سيارة الالماني أدريان سوتيل (ساوبر) عن أطراف الحلبة بعد أن خرج عن المسار في اللفة 43، وهو حالياً في المستشفى في حالةٍ خطرة جداً.

الكرة اللبنانية

صدارة منفردة للغازية والفرق المنافسة تعاني

هو أسبوع تعثر الفرق المنافسة على لقب الدوري. فالعهد تعادل والصفاء خسر والنجمة أفلت من خسارة مستحقة فتعادل مع التضامن صور المكافح لينفرد الغازية بالصدارة

نجم الاسبوع الثاني الغاني مايكل كافو يحتفل باحد اهدافه الطرابلسية الاربعة (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

نال جمهور الشباب الغازية أجمل «عيدية» حين فاز فريقه على السلام زغرتا 4 - 1 على ملعب كفرجوز ضمن الأسبوع الثاني من الدوري اللبناني لكرة القدم. هو فوز بطعم الصدارة المنفردة بعد الفوز الثاني، حيث جاء الانتصار الجنوبي صاعقاً على الضيوف الشماليين الذين وللمرة الثانية بعد نهائي الكأس السوبر ينهارون بشكل غريب وفي ظرف عشر دقائق. فالغازية تقدم عبر الماليناي مامادو ديكو في الدقيقة 66، لكن الزغرتاويين عادلوا بهدف النيجيري المتألق بنجامين شوكواكو في الدقيقة 72 رغم أن الفريق كان منقوصاً بعد طرد احمد المصري قبل دقيقة لنيله الإنذار الثاني. لكن الصفوف الشمالية تهاوت فجأة مع دخول الهدف الثاني للغازية عبر الماليناي الثاني عبد الله كانوتيه في الدقيقة 81، قبل أن يسجل نصرات الجمل ثنائية قاتلة في الدقيقتين 87 و92.

فوز الغازية تزامن مع نتيجة لافتة للراسينغ الذي فاز على الصفاء 1 - 0 على ملعب صيدا السبت، في مباراة متوسطة المستوى نجح الراسينغ فيها في مباغتة خصمه وخطف النقاط الثلاثة. وسجل الهدف الوحيد البديل أحمد حجازي في الدقيقة 79 بمتابعته كرة مرتدة من الحارس مهدي خليل بعد تسديدة بول رستم البديل ايضاً. ويسجّل الفوز للمدرب التشيكي ليبور بالا الذي كانت تبديلاته فاعلة خصوصاً دخول رستم وحجازي فصنع الأول وسجّل الثاني. أما الصفاء فلم يظهر بالصورة التي كان عليها أمام النجمة وغاب عنه مهاجمه روني عازار الموقوف اتحادياً.

ثاني أيام عيد الأضحى كان نارياً على ملعب صور، حين حلّ النجمة ضيفاً على التضامن صور وتعادل معه 1 - 1. وأفلت النجماويون من خسارة مستحقة حين خطفوا التعادل في الدقيقة 100 من اللقاء ومن ركلة جزاء صحيحة احتسبها الحكم سامر قاسم وترجمها خالد تكه جي بنجاح. واشتعل الملعب بعد الهدف خصوصاً أنه جاء في وقت متأخر وكان التضامن صور حينها متقدماً عبر هدف البديل وائل يوسف بعد تمريرة بينية رائعة من العاجي تيزان كونيه في الدقيقة 66. واعتبر الصوريون أن الحكم قاسم تأخر في إنهاء المباراة كونه احتسب ست دقائق وقت ضائع ضاع منهم ثلاث حين قام جمهور النجمة برمي عبوات المياه البلاستيكية الى أرض الملعب اعتراضاً على خطأ. لكن الوقت الضائع شهد أيضاً تبديلاً للتضامن ما جعل الحكم يمدد الوقت اكثر. لكن بعيداً من حسابات الثواني التي لا مكان لها في عالم كرة القدم وهي أقرب للعبة كرة السلة، فإن النجمة لم يستحق حتى النقطة التي نالها بعد العرض السيء للاعبين. فتكرر سيناريو الشوط الثاني من لقاء الفريق مع الصفاء في الأسبوع الأول. وغاب عن اللقاء الصوري القائد عباس عطوي ما أثر كثيراً. فعطوي حين كان حاضراً في لقاء الصفاء ولم يكن في يومه خسر النجمة، فكيف الحال إذا لم يكن حاضراً مطلقاً على أرض الملعب بسبب الإصابة؟ أضف الى ذلك إمعان زميله خالد تكه جي في المراوغة والاحتفاظ بالكرة والميل كثيراً نحو الاستعراض امام جمهور نجماوي ملأ المدرجات وكان يشتعل غضباً وهو يشاهد فريقه يقدم هذا العرض السيء.

الترتيب العام بعد الأسبوع الثاني

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	نقاطه
1. الغازية	2	2	–	–	6
2. العهد	2	1	1	–	4
3. الأنصار	2	1	1	–	4
4. الراسينغ	2	1	1	–	4
5. طرابلس	2	1	–	1	3
6. الصفاء	2	1	–	1	3
7. النبي شيت	2	1	–	1	3
8. السلام زغرتا	2	1	–	1	3
9 – التضامن	2	–	1	1	1
10. الساحل	2	–	1	1	1
11. النجمة	2	–	1	1	1
12. الإخاء عاليه	2	–	–	2	–

التضامن من جهته، استحق لاعبوه ومدربهم محمد زهير كل التحية حين أحرجوا ضيوفهم ولقنوهم درساً في الروح القتالية وإرضاء الجمهور الحاضر فكان جميع نجومه مميزين من دون استثناء، واستحقوا الخروج فائزين لولا السيناريو المؤلم في نهاية اللقاء.

في الوقت عينه، شهد ملعب برج حمود تألقاً طرابلسياً كان نجمه اللاعب الغاني مايكل كافو الذي سجل أربعة أهداف في اللقاء الذي انتهى لمصلحة فريقه 5 - 2 على حساب النبي شيت. وتقدم الخاسر في الدقيقة الثانية عن طريق السنغالي شيخ ديوك بعد عرضية من علي بزي، قبل أن تبدأ الانتفاضة الطرابلسية في الدقيقة 12 حين سجّل كافو أول أهدافه، ومنح أكرم مغربي التقدم في الدقيقة 21، ثم أضاف كافو الهدف الثالث قبل نهاية الشوط الأول.

ولم ينتظر مهاجم طرابلس الغاني أكثر من ثلاث دقائق على بداية الشوط الثاني حتى سجل الهدف الرابع لفريقه، ثم الخامس في الدقيقة 67. ولم ينفع هدف ديوك الثاني في الدقيقة 87 لمصلحة النبي شيت في تغيير واقع المباراة الكارثي على سفير البقاع.

المنتخب

منتخب لبنان إلى الدوحة ثم جدة تحضيراً للأولمبياد

غادرت بعثة منتخب لبنان منتصف الليل الى العاصمة القطرية الدوحة لمواجهة المنتخب القطري الأول لكرة القدم يوم الخميس ودياً، حيث يستعد اللبنانيون لتصفيات أولمبياد ريو دي جانيرو 2016، في حين يستعد القطريون لمنافسات كأس الخليج التي ستقام في العاصمة السعودية الرياض من 13 وحتى 26 تشرين الثاني. ويلعب المنتخب القطري في المجموعة الأولى الى جانب السعودية والبحرين واليمن.

واختار المدير الفني للمنتخب اللبناني، الإيطالي جوسيبي جيانيني تشكيلة مختلطة تتألف من لاعبي المنتخب الأول والأولمبي وعددها 23 لاعباً وهم: لحراسة المرمى: لاري مهنا، داني الحاج، علي السبع.

للدفاع: بلال نجارين، وليد اسماعيل، نور منصور، قاسم الزين، شادي سكاف، عباس عوض، حسين ابراهيم، وجارد شومان.

للوسط: هيثم فاعور، سيرج سعيد، حسين عواضة، وسام صالح، غازي حنينة، يوسف حمادة، ومهدي فحص.

للهجوم: محمد غدار، شادي حرب، علاء البابا، محمود سبليني وحسن معتوق.

وسيستمر المعسكر القطري حتى 12 الجاري حيث سيتوجه بعده المنتخب اللبناني الى السعودية لمواجهة المنتخب الأول ودياً أيضاً في 14 الجاري وضمن الاستعدادات عينها. ويغيب عن التشكيلة اللبنانية القائد عباس عطوي الذي أصيب أخيراً وهو سيغيب لفترة 15 يوماً، علماً أنه لم يشارك مع فريقه النجمة في المباراة مع التضامن صور ضمن الأسبوع الثاني.

ويبدو أن اللقاء الذي حكي عنه مع منتخب الكويت قد لا يقام نظراً لتوقيته غير المناسب. فالكويتيون وجهوا الدعوة لمنتخب لبنان لاقامة المباراة في 31 تشرين الأول، وهي تسبق اللقاء المقرر مع منتخب الإمارات في 6 تشرين الثاني. وهذا سيفرض تأجيلاً للدوري المحلي

> اختار جيانيني تشكيلة تتألف من المنتخب الأول والأولمبي

لمدة أسبوعين (الأسبوع السادس والسابع) اضافة الى الإرهاق الذي سيصيب اللاعبين نتيجة السفر الى الكويت في 29 الجاري وخوض اللقاء في 31 منه ثم العودة الى بيروت في 1 تشرين الثاني ومن بعده السفر مجدداً الى الإمارات في 4 منه وخوض اللقاء في 6 ثم العودة في 7. كما أن تمارين المنتخب ستكون متعذرة نتيجة لارتباط اللاعبين مع فرقهم. كل هذه المعطيات قد تدفع الاتحاد اللبناني للاعتذار عن عدم خوض المباراة من دون أن يكون هذا الأمر نهائياً بانتظار القرار الرسمي من المسؤولين في الاتحاد.

كرة الصالات

غزارة أهداف في الفوتسال قبل قمة الميادين والجيش

لاعب الميادين حسن توبة يحتفل بأحد هدفيه في مرمى غانرز (عدنان الحاج علي)

تخطى بنك بيروت حامل اللقب ومتصدر لائحة الترتيب العام الامتحان الذي وضعه في مواجهة مضيفه طرابلس الفيحاء فتغلب عليه 4-1، في قمة المرحلة العاشرة من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات، على ملعب محمع الرئيس لحود الرياضي.

استعد الجيش لمواجهة الميادين بفوز كبير على الربيع 14 ـ 0

وعرف بطل الموسم الماضي كيفية التعامل مع اللقاء بالشكل الذي يمنحه النقاط الثلاث من دون معاناة كبيرة، فحسم الامور نسبياً في الشوط الاول عندما سجل هدفين بواسطة مصطفى سرحان والبرازيلي رودولفو دا كوستا. وفي وقتٍ تمكن فيه ادمون شحادة من تقليص النتيجة للفريق الشمالي، قضى علي طنيش «سيسي» ومحمد اسكندراني على آمال اصحاب الارض بتسجيلهما الهدفين الثالث والرابع.

وعلى ملعب السد، حلّ الميادين ضيفاً ثقيلاً على غانرز ليبانون واسقطه 7-2، محققاً فوزه الثامن بسهولة وبأقل خسائر ممكنة، وخصوصاً انه يتطلع الى مباراته المقبلة مع الجيش اللبناني في ختام مرحلة الذهاب، حيث دخل الى اللقاء حذراً بسبب حمل قائده قاسم قوصان وحسن توبة وكريم ابو زيد بطاقتين صفراوين، وبالتالي فإن اي انذار سيحرمهم من الموقعة المرتقبة بين ثاني وثالث الترتيب (يملكان الرصيد عينه من النقاط ويتقدّم الميادين على الجيش بفارق الاهداف). وحسم رجال المدرب محمد الدقة المواجهة في الشوط الاول عندما سجلوا 6 اهداف تناوب عليها حسن توبة (2) وقاسم قوصان وكريم ابو زيد وقاسم عز الدين (2).

وسحب الدقة لاعبيه الاساسيين في النصف الثاني من اللقاء فقلّص حسن رميتي النتيجة لغانرز من ركلة جزاء، واضاف علي الحاج هدفاً ثانياً للخاسر، قبل ان يسجل مصطفى رحيّم الهدف السابع للميادين بعد فاصل مهاري مميز.

واستعد الجيش اللبناني لمواجهة الميادين بفوزٍ عريض على ضيفه الربيع متذيل الترتيب 14-0، على ملعب الرئيس لحود.

سجل اهداف الجيش، محمد حسن وحسين سعيد (3) واحمد زريق واحمد عباس وحسين نجم وحسين اونداش (3) وعلي ابي حيدر وباسم احمد (2) واحمد طبارة خطأ في مرماه.

وعلى ملعبه، تغلب جامعة القديس يوسف على القلمون 3-1، سجلها للفائز علي ضاهر وعلي عز الدين وميشال متى، وللخاسر شادي طوط.

ونهض الجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا من كبواته المتلاحقة بعد تعرضه لست هزائم متتالية وفاز على مضيفه بلدية الغبيري 8-3، على ملعب الاخير.

سجل للاول علي رميتي (3) وخالد صيداني (2) وحسن قصير ووليد حنش ومنير دياب، وللثاني محمد حافز (2) ومحمد حمودي.

استراحة

كلمات متقاطعة 1820

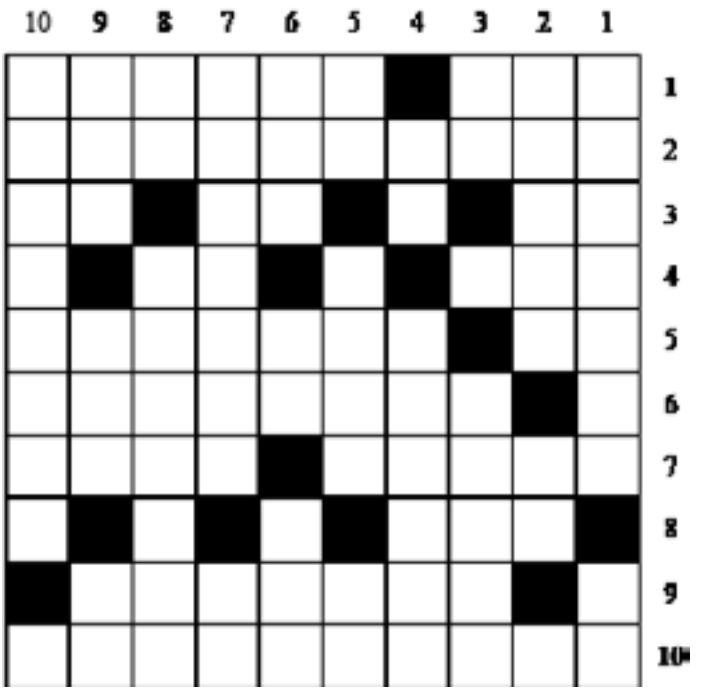

أفقيا

1- لعب على آلة موسيقية – صفة من كان ناتىء الظهر – 2- فنان لبناني ساهم في إثراء الساحة الفنية بمجموعة أغنيات نالت استحسان الجمهور – 3- صوّت الرصاص – قطع الشيء – شحم – 4- ترك البيت نهائياً وانتقل ليسكن في مكان آخر – خاصتك بالأجنبية – 5- أول شهر – دولة أوروبية – 6- من أكثر شعوب العالم عدداً – 7- خروف صغير عند العامة – ماركة سيارات – 8- من مشتقات النفط – 9- علم الحساب والجبر والمقابلة والمساحة – 10- أسمى الطوائف عند الهندوس وهي الديانة السائدة في الهند والنيبال

عمودياً

1- ممثل لبناني شهير – ضمير متصل – 2- حرّكه من مكانه وأبعده – ضعف ورقّ – 3- ثغر – أتناول النص الأدبي بالتحليل والتفسير – 4- آلة موسيقية – رجل الدولة في الحكومة – 5- متشابهان – لقب روماني قديم حمله الأباطرة – للتأوه – 6- أكلت الطعام – ضمّن الرسالة – كسر بأطراف أسنانه وأكل – 7- عاصمة الدولتين الميدية والأخمينية هي همدان الحالية – للنداء – 8- إشتاق الى الشخص – دولة أوروبية – 9- لهو ولعب – جسم رمادي أسود متبلرّ سهل الإنحلال في الكحول ويُستخدم في المستحضرات الطبيّة وفي المستشفيات – شاي بالأجنبية – 10- دولة أوروبية

sudoku 1820

3						2	6	7
	5			7				
		9	3	6	8			
9	6	5		4				
			7		3			
				2		9	1	8
			2	3	7			
	3				9			
2	4	7	5					3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1819

5	8	2	9	7	3	4	1	6
6	1	4	8	5	2	3	7	9
9	3	7	6	4	1	8	5	2
4	9	8	1	3	5	2	6	7
7	5	3	2	6	4	1	9	8
1	2	6	7	9	8	5	4	3
8	7	5	3	1	6	9	2	4
2	6	1	4	8	9	7	3	5
3	4	9	5	2	7	6	8	1

مشاهير 1820

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر لبناني ورسّام ونحّات وصحافي ومسرحي وإعلامي وناشر. تُرجم شعره الى الفرنسية والإنكليزية. نال أوسمة وميداليات وجوائز في لبنان وجائزة عالمية من إيطاليا 1+2+9+10+11 = حُلى ثمينة ■ 6+7+5+8 = خلاف سواد ■ 4+2+3 = ظفر وانتصار

حل الشبكة الماضية: **توني موريسون**

إعداد
نعوم مسعود

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1-مجلس الشيوخ – 2- يمني – هوندا – 3- ل ل – برايا – 4- ريم – كيّاد – 5- شاعر – مار – 6- ين – يغار – كل – 7- إتحادي – بيك – 8- حنّ – انكونا – 9- ساطور – فريت – 10- فر – الغاب

عمودياً

1-ميليشيا – سف – 2- جمل – إنتحار – 3- لن – رع – حنط – 4- سيبيريا – وع – 5- رم – غدّار – 6- لها – ماين – 7- شويكار – كفل – 8- يناير – بورغ – 9- ود – كينيا – 10- خالد الكاتب

أخبار رياضية

فوز كبير للعمال في الدرجة الثانية

حقق فريق العمال طرابلس النتيجة الأعلى ضمن الأسبوع الثاني من بطولة لبنان لكرة القدم للدرجة الثانية حين فاز على ضيفه الأهلي النبطية 7 - 2 على ملعب بلدية طرابلس. وخسر الرياضة والأدب أمام ضيفه الأهلي صيدا 1 - 3 على الملعب عينه في افتتاح الأسبوع. كما خسر هومنتمن أمام ضيفه الاجتماعي 0 - 2 على ملعب برج حمود في مباراة حاشدة جماهيرياً (الصورة) من جانب فريق هومنتمن. وفاز الحكمة على الخيول 3 - 0 على ملعب الصفاء، وتعادل المبرة مع ضيفه الإصلاح البرج الشمالي 3 - 3 على ملعب العهد.

زحلان وهلال يمثلان لبنان في نهائيات «الانجراف»

فاز بسام زحلان بلقب «ملك الانجراف» في البطولة المحلية لمسابقة «ريد بُل كار بارك دريفت» وتأهل مع وصيفه كفاح هلال لتمثيل لبنان في النهائيات الإقليمية للمسابقة التي تقام في دبي في الإمارات العربية المتحدة الشهر المقبل.

وشهدت المسابقة التي أقيمت بالتنسيق والتعاون مع النادي اللبناني للسيارات والسياحة عودة الى مفاهيمها الأساسية القائمة على التنافس في موقف للسيارات، وهو ما ميّزها لدى تنظيمها للمرة الأولى في الشرق الأوسط في لبنان. فقد أقيمت البطولة المحلية في محطة شارل حلو للنقل في منطقة المرفأ حيث تابعها جمهور كبير من عشاق رياضة المحركات. ورفعت التعرجات المخصصة للمواقف في المحطة من منسوب الإثارة والتشويق مع جعلها المسار الذي خصِّص لمنافسات الانجراف أكثر صعوبة وتطلباً.

فكر

أدونيس في «اليسوعية»: نحن في الفراغ... في الصفر!

ضمن مؤتمر «الفن مضاد للقدر» الذي احتضنته «جامعة القديس يوسف» أخيراً، كنا على موعد مع مهيار، لقاء تناول الشعر، والواقع الثقافي، والإسلام وغيرها من الثيمات التي تشكل مرتكزاً رئيساً في تاريخه وسجالاته المستمرة

علي كريم

أدونيس «ثابتاً» ومكرّساً مرّة جديدة في بيروت، بدعوة من «جامعة القديس يوسف» التي احتفت بالشاعر المفكّر ضمن مؤتمر «الفن مضاد للقدر» الذي أقيم أخيراً في الجامعة. انطلاقاً من عبارة أندريه مالرو الشهيرة «الفن مضاد للقدر»، ضمّ البرنامج الذي قسّم على يومين (1 و2 أكتوبر)، محاضرات ولقاءات فنية وسينمائية وشعرية ومسرحية متنوّعة. اليوم الأوّل شهد محاضرات ولقاءات عدّة مع أحد مؤسسي Art Reoriented اللبناني سام بردويل، ومخرج فيلم «غدي» أمين درّة وغيرهما ليختتم بعرض «حرية التعبير» في «مسرح مونو». أما انطلاقة اليوم الثاني فكانت مع الفنان نديم كرم ضمن محاضرة «طفرة المدن سريعة الزوال». بعدها، قدّم الأكاديمي جورج سلهب محاضرة بعنوان «أدونيس والتجديد في النظرية الشعرية». هنا، قارب أبرز مكوّنات الشعر الأدونيسي؛ حيث الرفض والرحيل والحلم منطلقاتٌ لعلاقة متشاكسة طالَ أمدها مع هاجس التجديد الشعري، والبحث في واقع عربي متردٍّ. وفق سلهب، تعددت ملامح الرفض عند أدونيس حيث الاستكشاف والتفلّت والصورة البكر، والثورة شعراً وعاطفةً وفكراً في سبيل التغيير المنشود. ثم استحضر نماذج من التجارب الحداثوية عالمياً كالسوريالية ورموزها أندريه بروتون وبول إيلوار وغيرهما، وأقام مقارنات بينها وبين النص الأدونيسي، ليخلص إلى توصيف حالةٍ من التفلّت والاستسلام للدفق الشعوري عند أدونيس، حيث اللغة وسيلة الاستكشاف والجدّة.

أما الموعد المنتظَر مع أدونيس، فقد احتضنته «المكتبة الشرقية» في الجامعة تحت عنوان «هل يقدر الشعر أن يغيّر؟ ماذا يغيّر؟ وكيف؟». أسئلة تشكّل مرتكزاً في تاريخ أدونيس وسجالاته المستمرّة. قدّم الشاعر عبده وازن صاحبَ «مفرد بصيغة الجمع» في هذه الحلقة الحوارية، واصفاً إياه بـ «محطم الأيقونات وصاحب المقولات الزلزالية في الفكر العربي الجامد»، و«صاحب الآراء السجالية» التي كان آخرها موقفه من الربيع العربي لاسيما في صيغته السورية. اعتبر وازن أنّ سياق مسيرة أدونيس يتوافق ويتكامل فكرياً مع طرح ماركس بتحويل العالم، أما شعرياً فهو يتشابه وتغيير الحياة عند شارل بودلير.

أما أدونيس، فقد افتتح الحوار بتوطئة، فصّل فيها ما يمكن أن يكوّن موجزاً عن قضايا طرقها طويلاً في مؤلفاته الفكرية. وفي البدء كان السجال عن الشعر والفكر: هل هما منفصلان أم متحدان؟ أجاب بأنْ لا فصلَ هنا، إلا أنّ الحاسة تفكّر والفكر يحسّ، وأن كلّ شعر هو فكرٌ منذ مطالع الآداب مع جلجامش والأوديسة وسفر أيوب. بعدها، عرج على مفارقة تأسيسية في فكره، ألا وهي التعاطي مع الجذور والأصول التي لا يكون بتجاهلها بل باعتبارها مشكّلاً أساساً؛ إذ «اللامرئي جزء من المرئي».

رؤية الواقع الثقافي، ما هذا الواقع؟ كان لجواب أدونيس تفرّعان، حيث تقوم الثقافة السائدة الآن على أمرين: ثقافة النقل/ الاستعادة، وثقافة النقل الاستعارة. الثقافة الأولى هي ثقافة السلطة ـ كما سمّاها ـ وهي لا تعتمد الحوار والنقاش والبحث طريقاً لمجابهة عراقيلها. أما الثقافة الثانية فمتّبعة مُستتبعة ترتكز على الحلول الغربية للحصول على أجوبة في شؤونها. وتابع أن الملمحَ الأبرز حالياً أن العرب فكرياً «منقسمون ماضوياً لا مستقبلياً»؛ أي أن الخلاف ليس حاصلاً على أساس تنافس على سلطة أو منصب، بل هو واقع في الارتباط مع الإسلام الأصل وتحقيق الصلة الأمثل معه. وهذا الخلاف متمثّل في جوانب عدة أولها التأويل، وبالتالي امتلاك الحقيقة الأصوب، وهو ما يعزّز حكماً توجّهاً دون آخر عند معتقديه. وهذا برأي أدونيس صادر عن ختام الحقيقة في الإسلام حيث محمد خاتم الأنبياء، والحقائق التي أتى بها هي آخر الحقائق، ما يستتبع انعدامَ دورِ الإنسان في

التغيير الذي لن يبقى لديه في أقصى ما يُمكن إلا أن يشرح ويؤول ويطيع ويطبّق. وأوضح أيضاً إشكالاً أصيلاً في الثقافة الإسلامية السائدة ألا وهو «الآخر»؛ فهو عمقياً غير موجود إلا منبوذاً، والمسيحي مثلاً منهوب

> أخرج عمر أبي عازار عرض «الغائب قبل الوقت» المستوحى من قصيدته

ومحروق ومسبيٌّ فيها وغائب عن المشهد ككل، وهو الذي كان مكوّناً حضارياً متجذّراً في هذه المنطقة وفق أدونيس.

«الإسلام بلا ثقافة الآن والمسلمون العرب في عالم ديني بلا ثقافة، وثقافتهم مستلبة متأثرة بالغرب، يعيشون في عالم محكوم بالعنف. لسنا أنفسنا ولسنا غير، نحن في الفراغ، نحن في الصفر» قال أدونيس.

أما في ما يخص السؤال الجوهري في المحاضرة أي كيف يغيّر الشعر، فرأى بأنه لا بدّ من البدء بالبحث في الواقع ومعرفته، فالشعر ينطلق من الواقع ولا ينفصل عنه. وذهب بعيداً معتبراً أنّه لم يعد هناك أي معنى للشعر في واقعنا أو في ما يندرج في سياق ثقافتنا القائمة. وأضاف أن الشعر يغيّر أو غيّر تاريخياً في العلاقات بين الكلمات، وتفريغ المحتويات والعلاقات القديمة بينها لإنشاء معنى جديد وبالتالي إنشاء وعي جمالي جديد، ما ينعكس في علاقة الإنسان بالكلمة والشيء وما يُحسب عليهما.

الحوار شعّب توجّه المحاضرة إلى مفردات ملحّة كالهوية وإشكالية الشعب/ الفرد والخطاب الايديولوجي السائد. واقترح أدونيس إلغاء مفردة الأقلية من المعجم السياسي لأن «الفرد هو الأساس». وأشار إلى أنّ لا إيمان عنده بالجمهور والشعب والخطاب الأيديولوجي؛ فكل ايديولوجي يتحدّث عن حزبه. وفي النهاية، اعترف بأن السينما والمسرح والتشكيل اليوم فنون تغيّر أكثر من الشعر الذي يمر في «حالة مضعضعة». وأخيراً قرأ على الحضور قصيدتين من «أغاني مهيار الدمشقي».

نهاية الاحتفالية كانت مع عرض مسرحي يجسّد قصيدة أدونيس «الغائب قبل الوقت» أخرجها عضو «فرقة زقاق» عمر أبي عازار. تمّت تأدية العرض من خلال قراءة القصيدة تتابعاً بالعربية والفرنسية على إيقاع وتري وتحت ضربات سكين متتالية على لوح خشبي تصعيداً للقصيدة وتمثيلاً مُسقِطاً لمفرداتها في التاريخ والحاضر وحلم التغيير. وصّف العرض مشكلة الآخر، والآن، والعلاقة المضطربة بين الأصول والمعيش... مفردات تقع في صلب التاريخ الأدونيسي؛ «هذي نارُنا، هذا سُرادِق الأخوّةْ والزّمن الأعجفُ قرنُ ثورٍ يَموت».

سينما

سينمائيون حول العالم ريو نشيد الحب

عشرة مخرجين من بينهم نادين لبكي قدموا نظرتهم وحساسيتهم إزاء ثاني أكبر مدينة في البرازيل. أفلام قصيرة في شريط واحد بدأت من يوميات المدينة إلى أساطيرها بمشاركة نجوم معروفين أولهم هارفي كيتل

بانة بيضون

«ريو أحبك» الذي طرح أخيراً في الصالات اللبنانية يأتي على نمط «باريس أحبك» (2006) أو «نيويورك أحبك» (2009)، أي سلسلة من الأفلام القصيرة التي تدور في مدينة ريو دوجنيرو البرازيلية أخرجها عدد من السينمائيين المعروفين حول العالم أمثال الإيطالي باولو سورنتينو، والبرازيليين أندروشا وادينغتون وفرناندو ميريليس، والمكسيكي غيرليرمو أرياغا، بالإضافة إلى المخرجة اللبنانية نادين لبكي صاحبة «سكر بنات» و«وهلأ لوين؟». «المعجزة» هو عنوان فيلم لبكي القصير في «ريو أحبك» الذي يروي قصة طفل مشرد في محطة قطار ينتظر اتصالاً هاتفياً من الله. هذه الفكرة المطروقة في الأدب والسينما، تنجح لبكي من خلال السيناريو الذي كتبته ـ بالاشتراك مع رودني حداد وزوجها خالد مزنر ـ في إخراجها من طابعها المجرد من خلال السرد والحوار الذي يمتاز بطرافته وبساطته الذكية في آن معاً. وما يشكّل إضافة إلى الشريط هو قوة حضور الممثل الأميركي الشهير هارفي كيتل الذي يلعب دور البطولة ممثلاً شخصيته الحقيقية في الشريط. يلتقي هو ونادين بالطفل المشرد في محطة قطار أثناء تصوير فيلم في البرازيل. بعد سماع قصته، يقرّر كيتل أن يتصل به، مدعياً أنّه الله بينما تضطر لبكي للعب دور العذراء، لكنها تتحدث معه بالإنكليزية لأنها لا تجيد البرتغالية، ما يثير استغراب الطفل ويرى فيه سبباً لخراب العالم. ثم ينصحهما بأخذ دروس في هذه اللغة في السماء في إحدى اللقطات التي تعبر عن سوريالية الحوار وطرافته. تروي لبكي أنها واجهت الكثير من المصاعب في البداية للوصول إلى جعل ممثل أميركي شهير يشارك في العمل لأنّ القصة تستدعي ذلك. على الممثل أن يتمتع بالإمكانيات لإحضار كرة للطفل موقّعة من اللاعب الشهير بيليه بعدما طلبها الطفل منه على الهاتف، معتقداً أنّه الله كما يفعل هارفي كيتل في الفيلم. لكن بعدما تمكّنت لبكي من خلال صديق مشترك من إرسال السيناريو إلى كيتل، وافق فوراً لأن قصة الفيلم أعجبته. ما هو لافت أيضاً في الشريط هو أداء الطفل البرازيلي كووا أنتونز (الطفل المشرد) الذي لا يملك خبرة سابقة في التمثيل، لكنه قدّم أداء مقنعاً للغاية بعفويته وطرافته. أما نادين لبكي فيبدو حضورها التمثيلي متواضعاً أمام هارفي كيتل وإن كان ذلك متناغماً مع الحبكة الروائية. من خلال بنائها لشخصيات الفيلم، من الواضح أنّها أسندت البطولة الأساسية لكيتل، ومنحت الشخصية التي تجسدها دوراً أكثر هامشية، حتى أنها للطرافة تضعها محل سخرية من باقي الشخصيات كما الطفل الذي يصفها بأنها مجنونة. هذه نقطة مهمة تحسب للبكي أي قدرتها على الفصل بين دورها كمخرجة والشخصية التي تؤديها وتراها بعين نقدية. أما اللغة السينمائية، فهي تواكب السرد الروائي أكثر مما تضيف إليه بعداً آخر. من بقية الأفلام القصيرة التي يجمعها الشريط، يبرز فيلم باولو سورنتينو القصير «غروماري» الذي يروي العلاقة بين رجل عجوز (بيزيل هوفمان) وزوجته الشابة (إميلي مورتيمر) في إطار غير اعتيادي وساخر، خالقاً عبر المونتاج والتصوير لغة سينمائية موسيقية تعبر عن التناقض بين إيقاع حياة الاثنين الذي يعيش كل منهما كأنما ضمن معزوفة مختلفة. أسلوب يعيد إلى الأذهان تصويره للراهبة العجوز في «الجمال العظيم» وموهبته الاستثنائية في التعبير عبر الإيقاع السينمائي عن أكثر الأمور تعقيداً، كأنما نتوصّل إلى فهم الحياة كلها إذا ما رأيناها ضمن مقطوعات موسيقية. أيضاً من الأفلام الجميلة «دونا فولانا» للمخرج أندروشا وادينغتون الذي يروي قصة امرأة عجوز اختارت بملء إرادتها حياة التشرد. تلعب الممثلة فرناندا مونتنيغرو دور هذه العجوز، مقدمةً أداء بارعاً، فيما تأتي جمالية لغته السينمائية. وتطل الممثلة والمغنية الفرنسية فانيسا بارادي في الفيلم القصير «لما يرحل الحب» للمخرج جون تورتورو. رتابة سيناريو الفيلم وحتى لغته السينمائية لا يبددهما أداء بارادي الذي يبدو أيضاً متخشباً أمام الكاميرا ولا حتى غناؤها في آخر الفيلم. بغض النظر عن مستوى جماليته الموسيقية، يأتي مفاجئاً كأنّه منفصل تماماً عن الفيلم.

> تميز باولو سورنتينو الذي تناول علاقة زوجية بطريقة ساخرة

«ريو أحبك»: «غراند سينما» (01/209109)، «أمبير» (1269)، «سينما سيتي» (01/995195)

هكذا بدأت المغامرة

في فيلمها «المعجزة» يتجاور اسم نادين لبكي مع أسماء مخرجين عالميين من الذي شاركوا في «ريو أحبك» كالإيطالي باولو سورنتينو. والبرازيليين أندروشا وادينغتون وفرناندو ميريليس. والمكسيكي غيرليرمو أرياغا. بعدما كانت هذه الأسماء تشكل مدارس بالنسبة إليها. تلقت لبكي اتصالا من منتجي الفيلم للمشاركة بوصفها المخرجة الوحيدة من الشرق الأوسط. وقد حدد المنتجون بعض الشروط منها أن يصور الفيلم في ريو دوجنيرو وأن تقتصر مدته على ثماني دقائق. بحثت نادين عن وجه معروف لتصوير فيلمها فوقع اختيارها على هارفي كيتل الذي وافق على المشاركة بعدما قرأ السيناريو الذي كتبته مع رودني الحداد وزوجها خالد مزنر، صاحب الفكرة.

يحدث في المغرب الآن

«المركز السينمائي» في عهدة صارم الفاسي الفهري

محمد الخضيري

بعد نقاش طويل حول الاسم الذي سيخلف نور الدين الصايل على رأس «المركز السينمائي المغربي»، حُسم الصراع أخيراً لصالح صارم الفاسي الفهري (1958). صادق مجلس الحكومة على تعيين المنتج المغربي الذي تناقلت الأوساط السينمائية اسمه منذ أشهر كواحد من أبرز المرشحين لشغل منصب يعتبر تركة ثقيلة. وسيخلف الرجل الصايل الذي ترك بصمة في السينما المغربية، سواء من حيث الدفع القوي الذي أعطاه للإنتاجات الوطنية أو لسياسته الصدامية مع الوزير الوصي على القطاع مصطفى الخلفي منذ تعيينه بعد اختلاف الرؤى بين الطرفين. وإذا كان الفهري معروفاً داخل الدائرة السينمائية في المغرب، بحكم أنه من «أباطرة» الإنتاج، فهو مجهول لدى الجمهور العريض. رجل تقني أساساً وكتوم يفضل الاحتفاظ بآرائه كما يسر أكثر من سينمائي عرفه عن قرب. عمل الفهري إلى جانب الوزير مصطفى الخلفي في أكثر من محطة، ولعل قربه منه هو الدافع وراء تعيينه في المنصب وفق بعضهم، خصوصاً أنّ اسمه واسم مصطفى ملوك، المدير السابق لقناة «ميدي 1 تيفي» ظلا الأكثر ترشيحاً خلال الأسابيع الأخيرة. ويبدو أنّ الرجلين الذين نالا رضى الوزير الإسلامي، كانا مرشحين لمنصبين هما مدير «المركز السينمائي المغربي»، ومدير «الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة». مصادر مطلعة على الملف قالت إنّ ملوك مرشح الآن بقوة ليخلف فيصل العرايشي على رأس التلفزيون المغربي. اشتغل الفهري في الإنتاج السينمائي والدعايات منذ منتصف الثمانينيات. مدة طويلة طور فيها شبكة واسعة من المعارف خوّلته ليصير واحداً من أكبر المنتجين المغاربة ويترأس نقابتهم. هكذا، أنتج أفلاماً للطيف لحلو وحكيم ونوري ونبيل عيوش وأحمد بولان. أشرفت شركته كمنتج منفّذ على كثير من الإنتاجات الهوليوودية والأوروبية في المغرب. منذ بداية الألفية، توجه إلى بناء استوديو في الدار البيضاء، واقتناء المعدات، ما سمح لشركته بالتوسع. كان الفهري أيضاً ممن أسهموا في إعداد «الكتاب الأبيض» لتأهيل السينما في المغرب وإقامة مناظرات، واتفاقيات متعددة واكبت النقاش حول وضع الفن السابع في المملكة. لكن وضع الفهري على رأس شركة منتجة قد تستفيد من ميزانيات الدعم التي يقدمها «المركز السينمائي المغربي» مثار تساؤلات حول كيفية تعامله مع «تضارب المصالح» الذي يقع فيه بتعيينه رئيساً للمركز. من الأسئلة الأخرى الشائكة التي ستطبع مرحلته أيضاً هي تدبيره لتركة خلفه. نور الدين الصايل أسهم في إعطاء دفع قوي للسينما المغربية سواء عبر جلب الإنتاجات العالمية، أو عبر سياسة تطوير القاعات السينمائية ودعم المخرجين المغاربة. تركة السياسات السينمائية تواكبها تركة أعقد هي الصراع الصامت الذي دخل فيه نور الدين الصايل مع الوزارة الوصية. فهل يصير الفهري مجرد إداري يطبق أجندة الوزير الخلفي، بعدما كان للصايل تصوّر واضح عما يريده من السينما المغربية رغم كل المآخذ عليه؟ الصايل كشف في حوار نشر قبل يوم من رحيله بأنه غير متخوف من مهمة أخرى، وأصدر بلاغاً أخيراً عن تصوير 32 إنتاجاً أجنبياً في المغرب بقيمة تراوح بين 100 و160 مليون دولار، وارتفاع هذه الانتاجات بقيمة 420 في المئة مقارنة بالسنة الماضية كأنه يقول: «مهمتك صعبة يا صارم!».

مهرجان بيروت

مشهد من الفيلم

قد لا يتناول فيلم «الرئيس» الثورات العربية بشكل مباشر. إلا أن السينمائي الإيراني يتوقف عند الانزلاق إلى العنف والانتقام خلال رحلة التغيير، بينما يفكك صورة الوحش الكامن في شخص الديكتاتور

محسن مخملباف: جمالية الفظاعة

قد لا يتناول فيلم «الرئيس» (2014) للإيراني محسن مخملباف الذي عرض ضمن «مهرجان بيروت الدولي للسينما» الثورات العربية بطريقة مباشرة. قد يكون بورتريه الديكتاتور المجهول للبلد الافتراضي الذي يصوّره الفيلم أقرب إلى فلاديمير بوتين منه إلى رئيس عربي، رغم النهاية الرهيبة التي يواجهها. تحار الجموع في أفضل طريقة لقتله وتعذيبه، ما يتماهى مع نهاية الرئيس الليبي معمر القذافي. لكن هذا كله يبدو جزءاً من الطرح السينمائي الذي يتبناه مخملباف في هذا الشريط، مستكشفاً ببراعة قدرة الصورة على تصوير كل تناقضات الواقع المجرد والمتحرر من قيود وإسقاطات التحليل السياسي. إنه يعيدنا إلى الجانب الإنساني البسيط من الحكاية، وينطلق منه ليروي ما هو أكثر تعقيداً والتباساً، متخطياً حدود التعريفات والتقسيمات التي قد تبسط مفهوم الخير والشر، مختاراً تفكيك صورة الوحش الكامن في شخص الديكتاتور من خلال العلاقة التي تجمع الأخير بحفيده. يبدأ الشريط بمشهد يعبّر برمزية عن لعبة السلطة. نرى الديكتاتور وهو يلعب مع حفيده، فيأمر بإطفاء كل أضواء المدينة ثم يأمر بإضاءتها من جديد، ثم يمرر الهاتف للطفل البالغ خمس سنوات ليأمرهم بدوره. لكن الأضواء لا تعود لأنّ الثورة تندلع، فيما الحفيد يظن أنّ اللعبة هي السبب. نفس الرمزية الساخرة واللماحة نراها لاحقاً في العلاقة التي تجمع الديكتاتور بالطفل، والتماهي بينهما كما عندما يهربان معاً لاحقاً ويضطر الطفل لقضاء حاجته في الطبيعة، فيطلب من جده ـ «جلالته» كما يسميه ـ أن يمسح له مؤخرته. يخبره أن يفعل ذلك بنفسه، فيجيبه الطفل بأنه لم يسبق له «أن مسح مؤخرته بنفسه»، فيرد عليه الديكتاتور: و«أنا أيضاً». ثم يحمل حفيده على عجل لدى اقتراب الجنود الذين يطاردونهما ويغرف بعضاً من الماء القذر المتجمع على حافة الطريق، لينظف مؤخرة الصبي. تفاصيل أخرى صادمة يجسدها مخملباف على الشاشة بالحس السينمائي الفج نفسه. هذا ما نراه عندما يلجأ الديكتاتور وحفيده إلى المومس، فيصوّر حديثها مع الديكتاتور وهي على المرحاض تغرف الماء لتنظف الدم الذي يسيل منها بسبب دورتها الشهرية. أما الديكتاتور فيكون جاثماً إلى جانبها يترجاها لتساعده وحفيده، أو عندما صوّر السينمائي الإيراني أرجل الأسرى المدماة من التعذيب، فيما يغطي الديكتاتور ـ الذي أمر بتعذيبهم بالمناسبة ـ عيني حفيده كي لا يراها. يتقصد مخملباف التركيز على هذه التفاصيل الفظيعة بقسوتها. يقحمها بطريقة اعتيادية لتشكل جزءاً مهماً من سرده السينمائي، متحدياً المشاهد لتحمّل النظر إليها ومواجهة جماليتها المبكية. يتمثّل ذلك في مشهد الأسير الذي يزحف ويجاهد ليقف على رجليه المتقرحتين أمام بيت حبيبته ليكتشف أنها تزوجت بآخر أثناء غيابه، فيطعن نفسه أو المرأة التي يغتصبها الجندي في عرسها، فتقتل نفسها أيضاً. مرعبة هي الخلاصة التي يعرضها مخملباف حيث يبرز الانتحار/ الخروج من الحياة بوصفه وسيلة النجاة الوحيدة من كل هذه الفظاعة. لن تنتهي دائرة العنف والقتل برحيل الديكتاتور الذي ولّد بوحشيته وحوشاً أخرى. يبرز المشهد الأخير حيث يعثر الشعب على الرئيس وحفيده ويحار في أفضل طريقة للانتقام منه، سواء بحرقه أو بقطع رأسه وقتل حفيده أمام عينيه، كتذكير ببداية الربيع العربي حين جاء مقتل القذافي بتلك الطريقة الوحشية. كأن الخطيئة الكبرى كانت عند الانزلاق إلى الانتقام ودائرة العنف والقتل المغلقة كما يعرض مخملباف. إلا أن الصورة الأخيرة للطفل الذي أنقذه أحد ضحايا جده على الشاطئ، فيضع يديه على أذنيه كي لا يسمع، قد تعكس رؤية مخملباف الفريدة التي تبحث في جمالية الفظاعة. بينما تعكس اللقطات المصممة بطريقة هندسية عالم الديكتاتور المحكم السيطرة في بداية الفيلم، تبحث الكاميرا لاحقاً عن النبض الإنساني حتى في وجه الديكتاتور نفسه الذي تتغير تعابيره تدريجاً ويرتسم عليه القلق والذعر، رغم قسوة المشاهد التي تعرضها، ما يخرجه من صورة الوحش إلى الإنسان ولو للحظات قبل موته.

بانة...

> لقطات مصممة بطريقة هندسية تعكس عالم الديكتاتور

السينما الإيرانية
حرب على كيارستمي

محمد الأمين

طالب المخرج ابراهيم حاتمي كيا كبار المسؤولين الايرانيين باتخاذ مواقف صارمة من تصريحات مخرج قلّل من «أهمية شهداء الحرب العراقية الإيرانية» في إشارة الى تصريحات المعلّم عباس كيارستمي (الصورة) التي أدلى بها قبل أشهر في «جامعة سيراكيوز» في نيويورك. تصريحات حاتمي كيا الذي يعد من رموز سينما السلطة في إيران، تأتي في سياق ثقافي جديد. بعد سنوات من حكم الأصوليين والتيار الإيراني المتشدد على الوسط الثقافي والفني، تنفس تيار السينما المستقلة الصعداء مع فوز الاصلاحيين. ارتياح لا يعني كسب المعركة أو الانخراط في البرنامج الثقافي للحكومة الجديدة ذات الطابع الاصلاحي، فالتيار الأصولي قادر على دعم السينما السلطوية من داخل مؤسسات الدولة وخارجها، الا أن هامش الحرية للتيار المستقل قد اتسع منذ وصول حسن روحاني الى الحكم. لا شك في أنّ ابراهيم حاتمي كيا مخرج كبير أنجز أفلاماً لا يمكن محوها من ذاكرة الفرد الايراني. كما أن تطابق أفكاره مع الأصوليين قد يكون بحكم قناعة فكرية مبدئية، لكن تصريحاته الأخيرة ضد كيارستمي وقبله ضد المخرجة الكبيرة رخشان بني اعتماد، وسينمائيين آخرين حققوا لسينما بلاده شهرة عالمية واسعة تشير إلى شطر مهم في مشكلة السينما الايرانية: هوية المخاطب. حاتمي كيا وآخرون من المقربين لتيار السلطة يركزون على المخاطب الايراني، ويعتبرون قيم الحرب أو ما يسمى بقيم «الدفاع المقدس» (الحرب العراقية الايرانية من 1980 الى 1988) هي المرجعية القيمية والاطار الفكري والاخلاقي لأفلامهم. من جهته، يعتمد التيار المستقل في السينما الايرانية على القيم الانسانية المشتركة في مخاطبة مشاهد لا يشترط أن يكون إيرانياً. يركز التيار الأول إلى القيم المعنوية للدفاع عن البلاد، وينظر التيار الثاني الى الحرب باعتبارها نقطة سوداء في تاريخ الانسانية. الجدل الدائر بين كيا وكيارستمي ليس جديداً. إنّه فصل جديد في معركة تدور بين تيارين يرفضان أي تسوية، فالسينما الحكومية أخفقت في تجديد مضامينها وفتح أفق انساني أوسع لقضاياها، والسينما المستقلة ما زالت تترفع على القضايا المجتمعية، وتنظر إلى القضايا الكبرى من منظور عدمي يتعارض مع المنظور القيمي لشرائح واسعة من المجتمع الإيراني.

> طالب المخرج ابراهيم حاتمي باتخاذ مواقف صارمة من صاحب «طعم الكرز»

في تصريحاته في «جامعة سيراكيوز»، أكّد كيارستمي أن الفرد الايراني ملّ أفلام الحرب وفيلمه «أين بيت الصديق» (1987) هو الذي بقي خالداً لأنه تناول قيماً انسانية مشتركة خلافاً لأفلام حربية كان غرضها بث الحماس لدفع الشباب الى جبهات القتال في حرب لم يكن لها أي معنى.

فلاش

■ بعد ثلاث سنوات من المآسي والموت، استحقّت سوريا لقب البلد الرهيب. يتتبّع شريط «**بلدنا الرهيب**» رحلة الكاتب السوري المعارض **ياسين الحاج صالح** (الصورة) برفقة المصور الشاب **زياد حمصي**. هي رحلة محفوفة بالمخاطر والحكايات، تمتدّ من مدينة دوما في الغوطة الشرقية، مروراً بالقلمون والطرق الصحراوية الوعرة، وصولاً إلى مدينة الرقة شمال سوريا، قبل أن ينتهي بهما المطاف إلى المنفى المؤقت على الأراضي التركية. وهو المنفى نفسه الذي واجهه معظم السوريين الهاربين من منفى آخر: الموت. عند الثامنة والربع من مساء اليوم، تقيم مؤسستا «**بدايات**» للفنون البصرية و«**هنريش بول**» الألمانية (مكتب الشرق الأوسط) العرض الأول للفيلم الوثائقي «بلدنا الرهيب» (حائز الجائزة الكبرى في «مهرجان مرسيليا الدولي» لعام 2014) للمخرجين **محمد علي الأتاسي** و**زياد حمصي**، في سينما «**متروبوليس أمبير صوفيل**» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: info@lb.boell.org

■ مع **جورج قرم** تفتتح «**كلية العلوم الدينية**» في «**جامعة القديس يوسف**» سنتها الأكاديمية الجديدة (2014 ـ 2015). عند السادسة من مساء اليوم، يحتضن «حرم العلوم الإنسانية» في الجامعة (طريق الشام. بيروت) محاضرة بعنوان «**بنية الديانات التوحيدية وأساليب توظيفها في الميدان السياسي والحربي. نظرة تاريخية مقارنة**» يلقيها الأكاديمي اللبناني والوزير السابق. وتأتي هذه المحاضرة ضمن سلسلة «**ثلاثاء الكلية**» التي تنظمها كلية العلوم هذه السنة حول «**الأديان: السلام والعنف**»، وتستضيف خلالها، على مدار العام، مجموعة من الوجوه الأكاديمية للحديث حول الدين والإعلام واليهودية ونظرة الإسلام للعنف، والحركات الأصولية وغيرها من الثيمات والإشكاليات المتعلّقة بالأديان. للاستعلام: 01/421587

■ بعدما شاهدناها في أيار (مايو) الماضي على خشبة «**مسرح بابل**» في بيروت، تعرض مسرحية «**الست ماري روز**» مجدداً عند التاسعة من مساء الغد على خشبة «**إيروين هول**» في «الجامعة اللبنانية الأميركية في بيروت» (قريطم ـ بيروت). المسرحية التي أخرجها **بشير الأشقر**، مقتبسة عن رواية **ايتل عدنان** (1925) بالعنوان نفسه، وفيها أرّخت الروائية والشاعرة والرسامة اللبنانية للحرب الأهلية اللبنانية.

■ «**ظروف**» هو عنوان الأسطوانة الأولى **لروني عفيف** (الصورة)، التي يطلقها عند السابعة من مساء اليوم في «**مترو المدينة**» (الحمرا ـ بيروت). الأسطوانة الجديدة أتت نتيجة خبرات وتجارب موسيقية طويلة خاضها عازف الدرامز اللبناني مع أهم الموسيقيين العالميين والمحليين مثل بوبي ماكفيرين وفيل أبراهام وزياد الرحباني وبيل ساكستون، وجيروم هانتر وغيرهم.

يضمّ الألبوم الجديد ثماني مقطوعات موسيقية، ألّف روني عفيف ستاً منها، تراوح بين الجاز والموسيقى المرتجلة، إلى جانب بعض الألحان المستوحاة من البيئة الشرقية. وقد شاركت في تسجيله مجموعة من العازفين مثل طارق يمني (بيانو) وألكسندر كلافي (باص) وتروي رويرتس (ساكسوفون). وسيترافق إطلاق الأسطوانة في المترو، مع حفلة موسيقية للفنان، يشاركه فيها كل من طارق يمني وتوماس هورنينغ (ساكسوفون)، وعمر حرب (باص). للاستعلام: 76/309363

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 7 تشرين الأول 2014 العدد 2412

صورة وخبر

اليوم، يفتتح معرض The Baroque Underworld. Vice and destitution in Rome الذي تحتضنه «الأكاديمية الفرنسية في روما» (Villa Medicis) حتى 18 كانون الثاني (يناير) المقبل. التنظيم جاء نتيجة عمل مشترك بين الأكاديمية و«متحف الفنون الجميلة» في باريس، حيث سينتقل المعرض في 24 شباط (فبراير) 2015 ويبقى حتى 24 أيار (مايو). الأعمال التي يضمها تكشف الجانب المظلم من باروك روما، وهو الأول من نوعه الذي يسلط الضوء على الأعمال الفنية المهمشة في تلك المرحلة الرومانية في عصر كارافاجيو وكولد لورين. لوحات تكشف الوجه الآخر للعاصمة البابوية التي كانت تظهر الكثير من البذخ والثراء، إضافة إلى صعوبة حياة الفنانين فيها. (فيليبو مونتيفورتي ـ أ ف ب)

بانوراما

بن أفليك يدافع عن الإسلام

دافع الممثل الأميركي بن أفليك (الصورة) عن الإسلام والمسلمين خلال إطلالته في برنامج Real Time with Bill Maher الأسبوع الماضي. موقف أفليك جاء بعدما وصف مقدّم البرنامج بيل ماهر الإسلام بأنّه «الدين الوحيد الذي يشبه المافيا، وإذا هاجمته بكتاب أو رسم ستُقتل». هنا، وافقه الضيف الآخر الكاتب سام هاريس الذي اعتبر أنّه «تم بيعنا الإسلاموفوبيا»، قبل أن يهاجمهما نجم فيلم Gone Girl، معتبراً أنّ الصورة التي قدماها عن الإسلام « سيئة جداً وقبيحة». وسأل: «هل أنت من دوّن عقيدة الإسلام؟ (..) لقد قتلنا الكثير من المسلمين بتصرفاتنا البشعة، واجتحنا بلاداً أكثر منهم»، واصفاً كلام ماهر وهاريس بالـ«عنصري».

«موانئ» أمين معلوف إلى الشاشة الكبيرة

قريباً، ستتحوّل رواية «موانئ المشرق» (1996) للأديب اللبناني أمين معلوف (الصورة) إلى فيلم بتوقيع البوسني دانيس تانوفيك، الحاصل على جائزة أوسكار. ستتشارك شركة «سيمبلي إنترتاينمنت» (لرون سينكوسكي وسميرة قوّاص) الإنتاج مع بول جوردن شالينديز، أحد كهنة أسقفية القاهرة الذي حصل على حقوق الرواية من معلوف، وفق ما ذكر موقع «ديد لاين» الأميركي. ومن المقرّر أن تتنوّع مواقع التصوير بين فرنسا، ومالطا، وتركيا، على أن يتضمن العمل اللغات العربية والفرنسية والعبرية. الرواية تبحث صراعات عدة في الشرق، وتركّز على علاقة «عصيان كتبدار» المسلم العثماني بـ«كلارا» اليهودية التي خسرت عائلتها في المعسكرات النازية.

GPS الدماغ فاز بنوبل للطب

فاز الباحث البريطاني ـ الأميركي جون أوكيف (1939) والزوجان النرويجيان ماي ـ بريت (1963) وإدفارد أي موزر (1962 /الصورة للاثنين) بجائزة نوبل للطب 2014. وأعلنت لجنة نوبل في «معهد كارولينسكا» في السويد أنّ «الفائزين اكتشفوا نظام تموضع هو بمثابة «GPS داخلي» في الدماغ يسمح بتوجيه أنفسنا في المكان»، مضيفةً أنّه يجيب عن «كيف يرسم المخ خريطة للفضاء المحيط بنا وكيف نشق طريقنا عبر بيئة مركبة؟». علماً بأنّ جائزة الأمس التي تبلغ قيمتها 1,1 مليون دولار أميركي هي أولى جوائز نوبل التي تُمنح كل عام، فيما ذكرت «الأكاديمية السويدية» أنّها ستُعلن اسم الفائز بـ«نوبل للآداب» بعد غد الخميس.

Monodose

أصلي بيت

5ـ2
عمال و«مهاجرين» وطلبة

7ـ6
منزل بين كندا وهونولولو

8
مسوح: بحثاً عن تنوير إسلامي

(مروان طحطح)

الجامعة اللبنانية 2: للمسيحيين فـ

غادر عدد كبير من الطلاب السوريين كلية العلوم 2 بسبب مقاطعة زملاء لبنانيين لهم (مروان طحطح)

غادة حداد

«نحن مسيحيو لبنان لدينا تميُّز، لا نتعايش مع السوري داخل الجامعة نفسها». هذا ما يقوله جو، طالب الجامعة البنانية و«المتعصب مسيحيّاً»، كما يعرّف عن نفسه. جو حقيقي ومثله كثر. داخل كلية الإعلام والتوثيق . الفرع الثاني في الفنار، لا يتعدّى عدد الطلاب السوريين الاثنين. مع ذلك، ثمة حالة من الاشمئزاز والإستغراب يسجّلها معظم الطلاب لدى سؤالهم عن الأمر، فلا يترددون مثلاً باستخدام جملة شبه موحّدة «لا يمكننا أن تنقبّل وجودهم بيننا». وقد نكتشف من يقول: «أصلاً ببيّن عليه سوري». يبدو هذا «نازياً» ولكن حقيقي.

لم يحاول جو التعرف الى السوريين عن كثب، ولو فعل، ربما لكان تفاجأ ببعض التفاصيل عن الحياة اليومية التي لا تختلف كثيراً عن حياته. ربما، كان بنى صداقات أو وجد حبيبة، أو حتى اكتشف أن لديه جذوراً سورية. وقد سبقه سياسيّون إلى ذلك أضاعوا جذورهم في سوريا ولا يريدون التعرف إليها. في رأس الشاب العشريني فكرة واحدة «بعد ما قام به السوريون بحق مسيحيي لبنان أثناء احتلالهم للبلد، لن يتقبل هذا المسيحي أي سوري داخل جامعته يشاركه مقاعدها». جو لا يبالي إن دخل السوريون الى لبنان مرة اخرى «شرط عدم الاحتكاك بالمسيحيين». واذا أرادوا دخول الجامعة اللبنانية «فهناك الفروع الاولى والثالثة والرابعة والخامسة، إلا الثانية، فهنا غير مرحب بهم». يدرك معظم الطلاب أنه «إدارياً» يحق للسوريين أن يتسجّلوا في الفروع الثانية في الجامعة الوطنية، لكن «إذا وافقت الإدارة يجب على الطلاب رفض وجودهم» يشير عدد من هؤلاء. والسبب؟ «سوريا احتلت لبنان مثل اسرائيل، وكما أرفض أن يتعلم الإسرائيلي في الجامعة اللبنانية أرفض أيضاً السوري»، يقولون صراحة.

هكذا، باتت الجامعة الوطنية، التي يفترض أن تضمّ شباباً منفتحين ومتحررين، كابوساً آخر للسوريين الهاربين من حربهم الكبيرة. ففي كلية العلوم . الفرع الثاني أيضاً، غادر عدد كبير من الطلاب السوريين الجامعة بسبب مقاطعة زملاء لهم في بداية العام الدراسي «خصوصاً المسلمين منهم». أما السوريون المسيحيون «فأهلا وسهلا بهم»، كما يروي أحد الطلاب السوريين، الذي فضّل عدم ذكر اسمه. ربما جاء هذا الموقف «من رواسب الحرب اللبنانية»، يقول ذلك الطالب، أو «من تأثير الحرب السورية اليوم»، أو «من تأثر اللبنانيين بشخصيات مسلسل باب الحارة» يضيف ضاحكاً. لكن ابتسامته تلك تختفي سريعاً، عندما يردف بحزم «لو كنت مسلمًا، لكان الوضع أصعب بكثير داخل الكلية». وعن الأفكار المسبقة التي كونّها بعض زملائه اللبنانيين عن الطلاب السوريين، يقول الطالب إنهم يعتقدون أن «مستوى التعليم المدرسي والجامعي في سوريا أدنى من لبنان، لأن المواد تدرّس باللغة العربية وهذا خاطئ، فالمستوى هو نفسه بين البلدين».

تحاول كيندا سمارا، الطالبة في العلاقات العامة في كلية الاعلام والتوثيق . الفرع الثاني، إخفاء هويتها السورية عن زملائها «تجنباً للمضايقات». تدرك الشابة أن «اللبنانيين بشكلٍ عام لا يحبّون السوريين ويتعاملون معهم بفوقية»، فقد سمعت زملاءها يكررون أن «السوريين احتلوا لبنان وكانوا يسرقون رغيف الخبز منا». لا تنفي تعرضها لمضايقات ولو بطريقة غير مباشرة، فقط لكونها سورية. وتقول: «في الصف، يتجنب زملائي الحديث عن السوريين أمامي، لكن التلميحات واضحة في أغلب الأحيان وهي دائماً مصوّبة على الشعب السوري ككلّ». وتضيف، «الناس هنا طائفيون بشكل مخيف». تستغرب كيندا النظرة الدونية من قبل اللبنانيين لشعب مجاور لا يعرفون عنه الكثير، وتقول بثقة: «أعرف قدراتي العلمية وخلفيتي ولا يمكن التقليل من شأني فقط بسبب جنسيتي»، مضيفة: «لا أريد الدخول في مواجهة مع أحد في الجامعة، لست هنا لأدافع عن السوريين أو لأسوّق لرأيي السياسي، جلّ ما أسعى إليه هو الحصول على شهادتي».

لكن، بعد الاستماع الى التعليقات المتطرفة من الطلاب اللبنانيين تجاه السوريين، كل السوريين، لا بدّ من تسجيل استغراب حول ذلك الكره العشوائي. فجبل اليوم لم يعايش الظلم الاستخباراتي طوال الحقبة الماضية ولم يعذّب أحد منهم داخل السجون السورية. أغلب هؤلاء بنوا ردود أفعالهم على أساس ما سمعوه في بيئاتهم. وها هم اليوم يحمّلون أبناء جيلهم من السوريين مسؤولية تصرفات النظام السوري في زمن الحرب والوصاية وما بعدها. غالباً، لا يستطيع الشاب اللبناني تبرير رد فعله المتطرف تجاه هذا «الغريب» الذي «سرق الجرّة». روزي مثلاً «ضد وجود اي طالب سوري» في الجامعة اللبنانية و«نقطة على السطر». سارة توافق، لكن «حسَب». حسب ماذا؟ هي تقول إنه «من الضروري أن يحافظوا على مظهر لائق ويأتون بهدف الدرس لا لافتعال المشاكل»، كما ترى أنه «يجب خفض نسبة الطلاب الأجانب من 10 الى 5%». أمر يوافق عليه إيليو أيضاً معلّلاً «يجب أن يبقى هناك فرق بيننا وبينهم، فنحن في لبنان وهذه جامعة لبنانية». «مظهر لائق» و«بيننا وبينهم»، مفردات دارجة هنا. إيليو، ينتقل من «الخوف على الوجود» الى الحرص على الجنسيات الاخرى، فهو يشير الى وجوب إحلال توازن بين كل الطلاب الأجانب أي أن نسبة السوريين يجب أن لا تتعدى 5% كي يتمكّن طلّاب من الجنسية المصرية أو غيرها من إيجاد مكان لهم في الجامعة». إيليو قلبه كبير. كريستين من جانبها لا ترفض وجود طلاب أجانب بشكل عام، لكن مشكلتها «فقط مع السوريين». يا للهول. فبرأيها «هم يأخذون مكان اللبنانيين». وهنا تبدي خشيتها من أن «لا يعود السوريون الى بلدهم أبداً عندما تؤمّن لهم كل التسهيلات هنا».

> غالبية الطلاب اللبنانيين بنوا ردود فعلهم على أساس ما سمعوه في بيئاتهم. وها هم اليوم يحملون أبناء جيلهم من السوريين مسؤولية تصرفات النظام السوري في زمن الحرب والوصاية وما بعدها
>
> باتت الجامعة الوطنية، التي يفترض أن تضم شباباً منفتحين ومتحررين، كابوساً آخر للسوريين الهاربين من حربهم الكبيرة
>
> لا يرفض معظم الطلاب اللبنانيين وجود زملاء أجانب بشكل عام، لكن مشكلتهم «فقط مع السوريين»

ومن الخشية على الوجود ينتقل آخرون الى هموم أخرى «محسوسة». فالدولة اللبنانية، بحسب فؤاد، «هشّة وكل طالب أجنبي يكلّف الدولة ما يقارب ألف أو 1500 دولار سنويًا والدولة غير قادرة على استيعاب هذا العدد الكبير من الطلاب، ومن هنا ضرورة أن تبقى للطالب اللبناني الأولوية في حجز مكانه في جامعته الوطنية». يرفض فؤاد تخصيص نسبة للطلاب الأجانب في الجامعة اللبنانية، ويرى أن «الطالب السوري الذي سيتعلم في لبنان لن يفيد الدولة بشيء». هذا مثلاً صاحب «حس قومي عالي». ويضيف: «نعاني أصلاً من فائض في التلامذة ومن بطالة في سوق العمل، فبأي حق يأتي السوري ويجلس معنا على الكرسي نفسه في جامعاتنا؟». ربما، يجب أن يخبر أحد ما «صديقنا» فؤاد، أن الجلوس على الكرسي لا يحتاج إلى جواز سفر.

قط

الشارع الخلفي

في سوريا أيضاً... أطفال وأصحاب حق

اليانا بدر

سوريا. الممر الحدودي المثقل برائحته ورشواته، النظام الذي لطالما اعتبر لبنان خاصرته الرخوة، الجيش الذي حجز لنفسه حيزاً واسعاً في ذاكرة حروبنا. الاستخبارات التي حفظنا عنها القاعدة التالية: كل فرد سوريّ من أصل 4 هو رجل استخبارات. سجن المزة الذي كانت جداتنا تهددنا بأخذنا إليه. «البرازق»، الحلوى الطيبة، علامة توصم بها كل زيارة إلى هناك، وآل الأسد: الأب والابنان. وإذا ما غابت سوريا جغرافياً، حضر رجالاتها في لبنان: رستم غزالي،

> ثمة فئة من المسيحيين ترى نفسها اليوم في قضية واحدة مع السوريين الذين أرادوا التغيير

غازي كنعان، جامع جامع. هكذا وصلتنا سوريا. والأصح، هكذا أوصلوها إلى «مجتمع مسيحي» حفظ عنها ضحايا ومعتقلين وذاكرة من الحقد. كثير من الحقد.

سوريا 2011. فتحنا الشاشات. رأينا شعباً ينسلخ عن نظامه، فأخرجناه نحن المتفرجين من عباءته البعثية لنعيد صناعة الصورة: في سوريا ثورة. في سوريا شعب صاحب حق، يقول «لا» لنظام حاربه «المجتمع المسيحي» لسنوات. شعب يُعتقل في سجون نظامه مثلما اعتُقل اللبنانيون. يعاني ظلماً عرّف عن نفسه سابقاً وفي أكثر من مناسبة تاريخية. وجدنا هناك من يشاركنا هنا ماضٍ لم نُشفَ منه بعد. لم نكن يوماً شعباً واحداً، بعيداً من الكلام الإعلامي ـ التجاري. نحن في بلدين. نحن جيل ما بعد الحرب، وصلتنا صورة السوري مشوّهة، هذا عدا عن شوفينيتنا وعنصريتنا التي تشوّه صوراً كثيرة أخرى. عرفنا «السوري» عامل بناء نمارس فوقيتنا عليه، أو جندياً نشعر بالخوف منه ونكرهه. أحببنا علي الديك للدبكة، والكباب الحلبي لبطوننا. لكننا كرهنا «السوري» الذي يبني منازل لا يسكن فيها، ويدخل بلاداً من دون أن يدفع بدلاً لإقامته. حمّلنا العامل مسؤولية ممارسات جيشه وحقدنا على الجندي لأنه نفّذ الأوامر. و«الحق» الذي تمسّكنا به يقول إن «السوري» قتل بشير الجميل، وسجن سمير جعجع، ونفى ميشال عون. و«السوري» صنع حروباً وشارك في أخرى، همّش الدور المسيحي، عدّل قوانين الانتخابات، حرّك دُماهُ اللبنانية، أضعف رئيس جمهوريتنا المسيحي، صنع من وزارة الدفاع في لبنان مركز اعتقال للشباب المسيحي. كنا نقول كل هذا وكان ذلك كل ما نقوله.

اختلفت الصورة. لا لأننا شفينا من عنصريتنا، أو فرحنا بالخراب العميم، أو تنصّلنا من الاعتراف بما حملَهُ سيلُ الانتفاضةِ معهُ من كوارث. نعي ذلكَ جيّداً: سوريا اليوم خراب لم يترك خيراً إلا وابتلعه. طوائف ولاجئون ووجه إسلامي يبث الرعب. لكن سوريا أيضاً، أطفال وأصحاب حق وشعب تغيّرت نظرتنا إليه. في «المجتمع المسيحي» اليوم، ثمة من يحترم السوريين. هكذا بكل بساطة وحقيقية. أيقظت الأحداث فينا شعوراً مختلفاً، كرجل قلب الطاولة. صارَ «السوري» مناضلاً وصاحب قضية بالنسبة لكثيرين منّا. وقد رأينا مئات الآلاف من الضحايا والمعتقلين واللاجئين. رقم مخيف رافقه كم هائل من الأخطاء والتجاوزات في انتفاضة السوريين. في الحسابات الإنسانية لا يكلف التغيير كل هذه الخسائر، والمواقف لا ينبغي أن تكون متباينة، لكن «الحق» مسألة ما يناسب وما لا يناسب.

بعد كل شيء، علينا الاعتراف: ثمة فئة من المسيحيين تخاف على وجودها الأقلوي، وأخرى تخاف من تجربة فلسطينية أخرى. «محمودات كلهم»، كما في «فيلم أميركي طويل». لا تريد لاجئين قد يتحولوا إلى «غريب» يتوجّبُ عليهم محاربته لاحقاً. وثمة فئة ترى نفسها في قضية واحدة مع السوريين الذين أرادوا التغيير. رغم اختلاف المواقف المسيحية تجاه ما يحصل في سوريا، ورغم الشوفينية العقيمة لدى الكثيرين، صورة السوري اختلفت في أوساط «المجتمع المسيحي». يوجد اختراق وإن كان البعض لا يحبّ أن يراه. ها نحن ننظر إليه بعين واسعةٍ شجاعة، هل لأننا ما زلنا نرتابه؟! ربما. وربما لأن سوريا منذ عقود تكتم صوتاً تأخرنا كثيراً في سماعه.

أحببنا علي الديك للدبكة لكننا كرهنا السوري الذي يبني منازل لا يسكنها (مروان طحطح)

موسم الهجرة من «سـ

فقدوا الأمل وأيقنوا بأن الحرب لن تتوقف في وقت قريب. حزموا حقائبهم واختاروا تجربة «غير مضمونة» النتائج. ومع عودة الربيع وعودة القدرة على الإبحار باتجاه المجهول، المحاولات نفسها مجدداً. لقد بدأ موسم جديد لهجرة السوريين: إلى البحر در

(ماسيمو سيستيني)

القاهرة ـ **محسن إبراهيم**

«سأحاول مرة أخرى». هذا ما قاله محمد، الشاب الثلاثيني من درعا، الذي درس الهندسة المعمارية في جامعة دمشق. كان واحداً من الثائرين، وخسر عمله وبيته الصغير الذي أنجز إكساءه «فور وصول المدفعية إلى درعا». هدمت منه غرفتين، وخرج هو من سوريا نهاية عام 2011 متجهاً إلى الأردن، ومن ثم توجه إلى مصر التي كانت تستقبل اللاجئين السوريين بصدر رحب «لم يشهده في الأردن». آنذاك، كانت مصر بالنسبة إلى السوريين بديلاً معقولاً من سوريا، على رغم جميع الاختلافات. ولكن محمد، كما معظم السوريين، شهد التحولات في مصر، وكالمصريين ساءت أحواله. بات يفكر بالخروج من «أم الدنيا» بأي طريقة. لبنان وتركيا بلدان يمكن للسوري دخولهما «بلا تأشيرة». لكنه لن يتكمن من المكوث أكثر من ثلاثة أشهر فيهما... مدخراته لم تكن كثيرة. تقدم إلى عدد من السفارات الأوروبية في مصر علّه يحصل على «لجوء» فيها، لكنه أيقن أخيراً أن «الوساطة» مطلوبة، سواء كانت أوروبية أو من خلال شخصية معارضة لها علاقات مع الاتحاد الأوروبي. عرف أنه سيضيّع وقته وماله في وعود وانتظار بلا معنى. قرر أخيراً وفي نهاية صيف 2013 أن «يجرّب حظه» في الهجرة غير الشرعية عبر البحر. فشل في المرة الأولى. لكن الموسم عاد، وسيحاول مرة أخرى.

ولكي يحاول عليه اتباع بعض الإرشادات. عليه أن يذهب إلى مدينة «السادس من أكتوبر». إنها مدينة أسماها البعض «دمشق الصغيرة»، لكثرة السوريين فيها والمطاعم والمحال التي افتتحها السوريون منذ أكثر من عامين. للمناسبة، كثير من أصحاب هذه المؤسسات الطارئة علّقوا ـ أخيراً ـ على واجهاتها أوراق كتب عليها «مطعم مجهز بالكامل للبيع بداعي السفر»، أو «محل ألبسة للتسليم خلال شهر بداعي السفر». أصحاب هذه المحلات لم يفكروا منذ وصولهم إلى مصر بالسفر إلى مكان آخر غير سوريا، لكن معظمهم بدأ بحزم أمتعته. في زيارة إلى أحد مقاهي «ستة أوكتوبر» يمكنك أن تتابع حركة السوريين وكيفية عملهم. السوريون لم يكونوا يوماً كسولين. يشهد لهم الجميع بذلك. يحاولون العمل في أي مكان وفي مختلف الظروف، لكن تسلط بعض «البلطجية»، وانعدام الأمن دفعهم للتفكير بإغلاق محالهم والتفكير بالسفر. «أبو العبد»، واسمه يدل على هويته، هو أحد السماسرة الذين يعرفون معظم المهرّبين المصريين ويتعامل معهم منذ أكثر من عام ونصف. يقوم الآن هو ومجموعة أخرى بالتعامل مع السوريين وتأمين سفرهم، هو واحد من مجموعة سماسرة سوريين يتاجرون بأبناء بلدهم. يروي أبو العبد تفاصيل عن مساعدته

> اقتيد المهاجرون إلى منطقة عسكرية تابعة لحرس الحدود في منطقة «أبي قير»، حيث تم احتجازهم في مكان يشبه الإسطبل

لسوريين عبروا البحر ووصلوا إلى أوروبا. يلوم السمسار الشاب الدرعاوي لأنه لم يلجأ إليه في الصيف الماضي. أبو العبد يعرف خبايا السوق. سعره أربعة آلاف دولار غير منقوصة. سعر نهائي لرحلة غير شرعية. تصل أو لا تصل ليس ذنب أبو العبد: «البحر غدار». لكل امرئ حظ وصدفة. أبو العبد حاسم. الرجل «الشعبي» العارف بخفايا ودهاليز المهربين، أعطى محمد رقم هاتفه، مقنعاً إياه بأنه «لا خيار سوى المغامرة».

ستة أوكتوبر مجدداً. هنا يتذكر محمد تجربته السابقة. يعتذر عن سرد تفاصيل هذه التجربة الفاشلة، يؤلمه البوح والخيبة. لكن ياسين صديقه يتابع سرد الرحلة المريرة حينما وضعوا المبالغ المالية المطلوبة لدى طرف ثالث قبل موعد الانطلاق إلى الإسكندرية. وضعوها في شاليهات مغلقة، بينما انتظر المهاجرون موعد الرحلة غير المحدد. كان ممنوعاً عليهم فتح نافذة أو الاختلاط بأحد تخوفاً من انكشاف أمرهم. لكن الحذر لا ينجي من القدر. باغتهم الجيش المصري في أماكنهم متذرعاً بحمايتهم من المهرّبين... غاضاً الطرف عن رحلة أخرى في الوقت نفسه. هكذا

...تة أوكتوبر»

خرج من سوريا نهاية عام 2011 متجهاً إلى الأردن، ومن ثم توجه إلى مصر التي كانت تستقبل اللاجئين السوريين بصدر رحب

باغتهم الجيش المصري في أماكنهم متذرعاً بحمايتهم من المهربين... غاضاً الطرف عن رحلة أخرى في الوقت نفسه

اقتيد الجميع إلى منطقة عسكرية تابعة لحرس الحدود في منطقة «أبي قير»، حيث تم احتجازهم في مكان يشبه الإسطبل. في البداية كانت المعاملة جيدة، حتى اكتشفوا صباحاً فرار خمسة شبان. قبض على اثنين منهم، وهنا بدأت المعاملة على الطريقة العربية. ركل بالأرجل وإهانات للشابين، ومن ثم تحويل الجميع إلى قسم الشرطة في مدينة الإسكندرية. احتجز الشابين في مكان سيء يفتقر للنظافة والشروط الإنسانية حيث لا طعام ولا ماء، ناهيك عن ابتزاز مادي لقاء أي خدمة يؤديها أي عنصر. لم يقتصر الأمر على ذلك بل ظهر بعض المحامين وطلبوا مبالغ مالية بحجة أنهم يعملون للإفراج عنهم.

يضحك ياسين، وهو أحد الموقوفين، وهو يتذكر ذلك الشرطي الذي قال متوعداً «ه بعتكم عند اخويا بشار». دفعهم تهديد الشرطي للاتصال بمفوضية اللاجئين طالبين التدخل في القضيّة. تغيّر الموقف قليلاً إذ حضر صحافيون. فجأة قُدم لهم الطعام، وبدأ المحامون بالاستماع لهم برحابة. لكن الضغط عليهم لم يتوقف، فبعد التحقيقات، ومكوث أغلبهم

> سجلت أقسام الشرطة المصرية احتجاز مئات من السوريين أثناء محاولتهم السفر بطريقة غير شرعية خلال عام 2013

في السجن لفترة شهر تقريباً، طُلب منهم حجز تذاكر طيران لمغادرة الأراضي المصرية، علماً أن معظمهم يحمل بطاقة طالب لجوء من مفوضية اللاجئين. والحال أن ذلك لم يجد نفعاً إلا مع بعض العائلات التي حصلت على إقامات في مصر لمدة ثلاثة أشهر.

سيغادر محمد الدرعاوي رغم أنه يعلم بعض الحقائق. لقد سجلت أقسام الشرطة المصرية احتجاز مئات من السوريين أثناء محاولتهم السفر بطريقة غير شرعية خلال عام 2013، معظمهم تم ترحيلهم ولم تستطع أية جهة دولية أو إنسانية حمايتهم من الاحتجاز وسوء المعاملة في مصر. قوارب الصيد المنطلقة من السواحل الشمالية المصرية هي أملهم الوحيد، رغم أنها محفوفة بسلسة طويلة من المخاطر، بدءاً من صغر حجم القارب واحتمال غرقه في أية لحظة، وقد شاهد الجميع هذا على ضفاف «لامبيدوزا». إنها الطريقة الوحيدة المتاحة في هذا الوقت ولا طريق آخر للسوري سوى المقامرة على حياته ومستقبله. عليه أن يؤمن 4 آلاف دولار، ويضيف إليها حياته. يركب القارب، ويقامر بالشيئين معاً.

الشقة المستحيلة... «هونولولو» أقرب!

مارسيل محمد

«خبزة وزيتونة وحصيرة»، كلمات للغزل اللبناني المَلحَمي. في «ساعة الجدّ» لا بد أن تتحوّل «الحصيرة» إلى شقة كبيرة. لا يخاف الشباب اللبنانيون من الزواج لأسباب «سوسيولجية» إنما بسبب الشقة... «وبلا ما نضحك ع بعض». الحالات كثيرة. جمال (30 سنة)، هو «موظف دولة» عادي جداً. يساعد أهله في مصاريف المنزل. قرّر أخيراً وصديقته الزواج، فاصطدم بالدفعة الأولى «الخياليّة». لا يتجاوز مدخول جمال الشهري 1500 دولار أميركي (وفي لبنان هذا رقم كبير ويضع صاحبه في مصاف الطبقة الوسطى عرفاً). كيف سيدفع 25 ألف دولار في البداية، بالإضافة إلى الدفعة الشهرية حوالى 800 دولار؟ وهذا في الحد الأدنى. حاول جمال أن يحصل على قرض من الإسكان. الدفعة الأولى مجدداً: بين 15 ألف و20 ألف دولار أميركي. «الإسكان» يُحدد المبلغ بحسب مدخوله الشهري، الذي بالكاد يكفي حتى آخر الشهر، باللبناني «الدارج». والمشكلة، أن جمال، يسير حسب معايير «الدارج». لا يريد أن «يسكن في علبة كبريت». ويريد شقة قريبة من بيروت، إذ إنه لا مِترو في المدينة، ولا «RER»، ولا وسائل نقل محترمة، ولا من ينقلون. وطبعاً، يجب أن يكون الحيّ الذي تقع فيه الشقة العتيدة، يحوي مستلزمات الحياة لأي حيّ سكني. يحلم جمال بحديقة عامة وموقف سيارات قرب المنزل. أحلام صغيرة ولكن «هونولولو» أقرب. وبحسب «العقلية الشرقية»، يريد جمال غرفة للضيوف، وموقع مميز. لم يوضح إذا كان هذا الموقع هو «تراس» مثلاً، فهذا «دارج» لبنانياً أيضاً. «هالشقة للعمر كلّو»، يقول الشاب، الذي ينوي الاستقرار لوقتٍ طويل، في شقة أحلامه، فهو لا يريد أن يهاجر، ويناشد «الدولة» التدخل. ولكن، في «خضم» هذه الأحلام، تبقى الأولوية هي تأمين الدفعة الأولى، والتي لا تكفي لشراء الـ«view».

وفقاً للمهندس المعماري، شارلي داباغيان، مشكلة الشقق السكنية في لبنان سببها «عدم وجود دراسة علمية ديموغرافية من جهة، وسعي أصحاب العقارات إلى الربح السريع من جهةٍ أخرى». يفهم اللبنانيّون الشق الثاني تماماً، أما الأول، فهم جزء منه. يشدد داباغيان على ضرورة استحداث قوانين تحدّ من العمران في لبنان، وتحديد حاجات السكان. وتالياً، تحديد النسب المطلوبة من الشقق السكنية الكبيرة للعائلات والشقق المتوسطة أو الصغيرة للأفراد، من طلاب وعمال وغيرهم. والأهم من كل ذلك، وهو ما يبدو حلماً ضخماً هو الآخر، هو «الرقابة المطلوبة من قبل الدولة على تطبيق هذه القوانين وفق الآلية الصحيحة». يعتقد المهندس أنّ هذه «النظرة تغيّرت بفعل التطوّر». والذي «يستطيع شراء شقة كبيرة قادر على شراء الصغيرة»، وليس العكس. الحل، ربما، بالثقافة. وعلى نقيض

«أملي بيت مطرح منك ساكن»

اتكالنا على غرفة النوم علها ترسخ وحدة وطنية حميمة (مروان طحطح)

ريما حداد

البداية كانت مُحَمَّسة. بالتأكيد! أبحث عن بداية جديدة في منزل أطلق فيه العنان لحرية كبتتها أمي بهوس مرضي: لا تجلسي على التخت! لا تأكلي في غرفة الجلوس! الصالون للضيوف! أخيراً: بيتي. وعندما اخترته شريكاً لم أكترث بأنه مسلم وبأني مسيحية. لن أبدأ بالجملة الشهيرة «أنا ما كنت أعرف ما تعنيه كلمتا مسلم ومسيحي». لطالما كرهت الادعاء الذي تحمله، فكأن قائلها نام واستفاق على حقيقة مرّة. لكن، علي أن أذكر «انتماءنا» الطائفيّ لأنه حوّل بحثنا عن منزل إلى «مغامرة» في عالم العقارات الطائفي. مغامرة «غير محسوبة»، قد تودي بصاحبها في نهاية المطاف إلى علب سردين «سنيّة» وأخرى «شيعيّة» وطبعاً «مسيحيّة»!

البداية كانت ساذجة، قمنا بالخطوة الأصعب، وكوننا في بلدٍ لا طبقة وسطى فيه، وبعد جهدٍ يصح وصفه بالـ«جهيد»، حصلنا على «دفعة الفرج»، الدفعة الأولى الشهيرة، وانطلقنا في بحثنا بفخر، إذ أننا تحدّينا «العائلة» والبلاد والنائب فؤاد السنيورة وتنكة البنزين. اتصلنا بالمنزل الأول الذي وقعت عيني عليه لقربه من سكن العائلة، في منطقة الحدث. عفواً... «الحدت»، مع التشديد على حرف التاء المذكور في الكتب السماوية على أنه الحرف المسيحيّ بامتياز. اتصل صديقي بصاحب المشروع فقال إنه يريد دفعة أولى لا تقل عن ثلاثين ألف دولار أميركي وأن السعر كاملاً هو 180 ألفاً. يا للهول. لم يتضاءل حماسنا إلا عندما سأل «الأخ» عن اسم صاحب الاتصال، وفوجئ لأنه «مسلم». اعتذر قائلاً إنه «مستحيل يبيعنا». ذلك لأن البلدية «الوقورة» تحمل الدفاع عن المسيحيين وعن «ولاد الحدت».

طيّب. ما زال لدينا دفعتنا الأولى فليذهب هو وشقته إلى الجحيم. توجهنا إلى منطقة بسابا التي تقع قرب منطقة كفرشيما القريبة. حصل الأمر عينه وتكرر مع كل اتصال هاتفي. شعرنا بنبذٍ جارح وأوشكنا على شيء يشبه اليأس. أجّلنا البحث شهراً كاملاً، ثم نصحنا أحد الأصدقاء بالتوجه إلى منطقة بشامون حيث استقرّ هو وزوجته. كان صاحب العقار هناك لطيفاً. حضّر لنا لائحة بأفضل الشقق السكنية من حيث الشكل العمراني والواجهة التي تطل عليها الشقق، والأهم، طبعاً، السعر. البداية كانت مطمئنة. لكن سرعان ما «هاجت» الغرائز الطائفيّة.

الاتصال الأوّل:

-مرحبا! عفواً، أريد أن أسأل عن سعر الشقة في المبنى قرب نادي الفروسية.

جاء الصوت باردًا...

-ما اسمك؟

(اسم صديقي « سني بيروتي» أصيل وإن كان مثلي علمانيّاً حتى النخاع)

-أهلا وسهلاً بكما، أصلاً أنا لا أبيع إلا لأبناء منطقتي!

مع أن هذه المرة الأولى التي لا يُرَدُّ فيها طلبنا، إلا أننا شعرنا بإحباط واشمئزاز كبيرين، تفاقما عندما ذهبنا لمقابلة الرجل الذي «لا يبيع إلا أبناء منطقته». التقيناه في عيادته. نعم هو طبيب، طبيب لكل الناس. لم يصافحني نظراً لاعتبارات «شرعيّة». لم ينظر في عينيّ ولو لمرّة واحدة إنما اكتفى بالكلام مع «نظيره» الرجل. كلّما حاولت أن أستفسر عن أمر ما... تجاهلني. النهاية كانت «تعليمية . تثقيفية». تعلّمت أنني أعيش «بطلوع الروح» في بلد لا يشبهني. تعلّمت أنني لو تحملت مديري السميك وزحمة السير الخانقة والدركي المزعج الذي يرمقني بنظرات مقرفة فإني لن أرتاح. تعلّمت أنه في بلدي حتى لو عملت ليلاً نهاراً، واشبعت ضجري بسيجارة وفنجان قهوة فإني لن أرتاح. لكي تعيش في لبنان: على الصالون أن يكون شيعياً، المطبخ سنياً والشرفة مسيحية، أما المدخل، فلنقل إنه سيكون درزياً. اتكالنا على غرفة النوم، علّها ترسّخ وحدة وطنية حميمة، على سريرٍ تكون وساداته... «حريرية»!

شارلي دباغيان: الحل بالثقافة (مروان طحطح)

دباغيان، يتحدث المهندس بشار عبد الصمد عن مساهمة السوق في بناء الشقق، إذ «لا يوجد الآن تناسب بين العرض والطلب في سوق العمران»، لكنه اعتبر أنه حتى في حال وُجدت القوانين لتنظيم عملية بناء الشقق الفردية، فستبقى حاجات المواطنين هي الأساس، والتي تحدد مواصفات الأبنية. أصحاب العقارات يفضلون الشقق الكبيرة لتلبية حاجات العائلات، فـ«بناء شقة تزيد مساحتها عن 200 متر يكون أفضل لصاحب العقار من بناء شقتين في طابق واحد، الأمر الذي يعطي رغبة للمشتري بالحصول على خصوصية أكبر داخل المبنى». عدنا إلى «الدراج» في العقل «الشرقي» هنا.

وبين جمال الحالم والمهندسيّن الواقعيّن، تعيش 28,5 % من الأسر اللبنانيّة تحت خط الفقر. ولا أحد يعرف كيف تعيش، وللمناسبة، أين ستفعل ذلك، إذا استمر الحال على ما هو عليه؟ «الدارج» لا يكفي. لن يجد الناس بيوتاً، وعليهم البحث... في «هونولولو»!

الأب جورج مسوح
نحن بحاجة إلى عصر تنوير إسلامي حقيقي

ولد كاهن رعية القديس جاورجيوس، الأب جورج مسوح، في عاليه، عام 1962. نال شهادة الدكتوراة من المعهد البابوي عام 1997 عن أطروحته «المواضيع المسيحية في أعمال رجال الدين المسلمين في لبنان ما بين عامي 1975-1996». ثم نشر كتاباً بعنوان «الخيرات الآتية: نظرات في تقارب المسيحية والإسلام». ينشر أبحاثاً دورية في العديد من المجلات المتخصصة، وله مقالة أسبوعية في «النهار». كما يدير مركز الدراسات المسيحية ـ الإسلامية في جامعة البلمند. التقيناه للحديث عن الثورات العربية، فطال الحديث، وتناول ضرورة إصلاح الفكر الديني الإسلامي كمقدمة لا بد منها لقيام ثورات عربية حقيقية

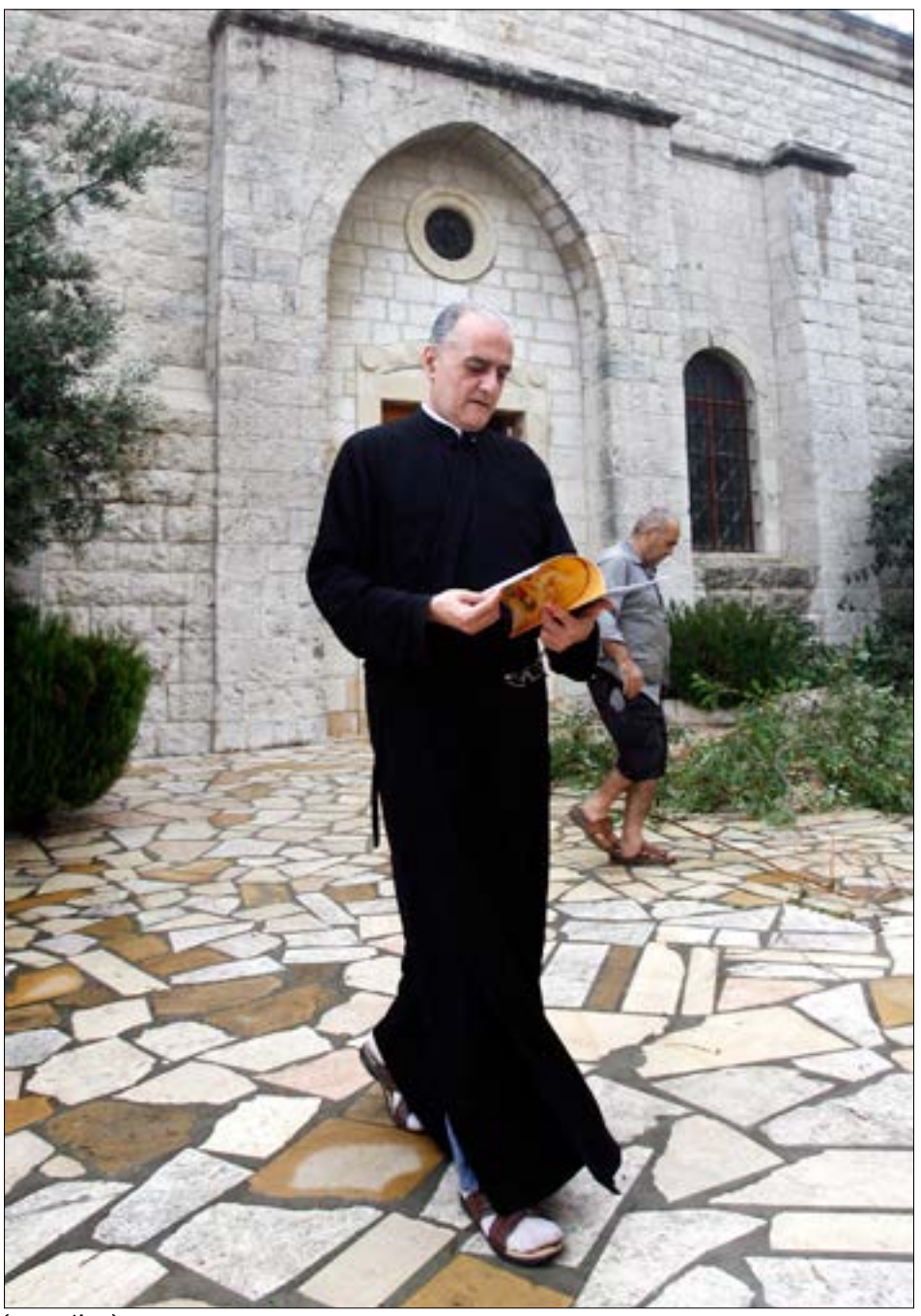
(مروان بو حيدر)

رحيل دندش

لم تكن ثورات «الربيع العربي» ثورات بالمعنى الحقيقي والحصري للكلمة، كما يرى الأب جورج مسوح. لم يلمس ذلك على ضوء ثمار الذي جرى خلال الثلاث سنوات الماضية. فالثورة برأيه تعني «التطوّر والتقدم إلى الأمام، فيما لم نشهد هذا الأمر على صعيد مجتمعاتنا التي حدثت فيها الانتفاضات». يرى مسوح أن الثورات لم تحقق المأمول منها لأنها بحاجة إلى تهيئة، ويتطرق هنا إلى الثورات الأوروبية ومن ضمنها الثورة الفرنسية، التي «جاءت كتتويج وكذروة لتطوّر ثقافي وعلمي ودخول العقل النقدي وعقلنة الفكر الديني الذي بدأ مع الحركة البروتنستانتية مع مارتن لوثر الذي دك أسوار الكنيسة». وهذا

> النكسة الكبرى التي جعلتنا نتقهقر أكثر فأكثر جاءت مع النكسة 1967 حيث انطلق شعار «الإسلام هو الحل» أو «الشريعة هي الحل»

ما لم يحدث بعد في العالم العربي برأيه، حيث «لا يوجد عندنا فلسفة عربية متطوّرة ولا إنتاج علمي وأدبي وفكري كبير، ولذلك نجد أن الثورات رفعت شعارات العودة إلى الوراء، ولا يمكن أن تنجح ثورة من خلال عدة قديمة».

الشريعة ليست الحل

يختصر مسوح المشهد العربي العام بالانحطاط الفكري، وسببه أن الدين في حال متخلفة، حيث لم يتم إدخال أي تجربة جديدة عليه، وخصوصاً إسهامات العلوم الحديثة، ولا سيما الإنسانية منها كعلم الاجتماع واللغات وعلم نفس والانتروبولوجيا... فهذا مما لم يتأثر به الفكر الإسلامي إلى اليوم، ما يمنع بالتالي قيام أي ثورة حقيقية. أما النهضة العربية، فقد أُجهضت في بداية القرن العشرين سواء على صعيد الفكر العلماني أو على صعيد الفكر الديني... «الفكر الديني انتكس من بعد محمد عبده ما أنتج فيما بعد فكر الإخوان المسلمين، والفكر العلماني الذي كان قد تتطوّر خلال القرن التاسع عشر أصيب بنكسة بسبب الأنظمة الاستبدادية». إلى ذلك، يرجع أسباب هذه الانتكاسة إلى أمور عدة. أولها، دخول الانتدابات الأجنبية مع سقوط الدولة العثمانية والتي أسميها استعماراً، وهذا ما أدى إلى طغيان الفكر الرجعي على الفكر الإسلامي بدعم من أنظمة عربيّة، وأهمّها هو هو «الوعد المشؤوم» بإنشاء دولة إسرائيل 1917. أما النكسة الكبرى التي جعلتنا نتقهقر أكثر فأكثر جاءت مع النكسة 1967 حيث انطلق شعار «الإسلام هو الحل» أو «الشريعة هي الحل»، ومذاك وبدأنا نشهد تصاعد الحركات الأصولية الإسلاميّة.

ضرورة الفردانية

لا يؤمن الأب المنفتح بوجود إسلام وسطي بالنسبة لموضوع الدولة لأن «كل الإسلاميين وسطيين وغير وسطيين يدعون إلى إنشاء دولة إسلامية وتطبيق الشريعة الإسلامية وإلى دستور إسلامي»، مستشهداً بوثيقة الأزهر الأخيرة التي صدرت عام 2011 التي تتحدث عن دولة دستورية عصرية مع الأخذ بعين الاعتبار مقاصد الشريعة الإسلامية والفهم الإسلام الصحيح الذي يحدده الأزهر، لافتاً إلى أن الأزهر بهذه الطريقة يبدو وكأنه يلعب دور ولاية الفقيه عند الشيعة، وهذا يدل على أن لا أفق حتى عند الوسطيين. سرعان ما يشير إلى أنه لا يقصد التعميم، بل يتحدث عمن يؤثر في الشارع، فهناك من عمل وقدم إنتاجات فكرية مهمة كمحمد أركون ونصر حامد أو زيد وغيرهم، ولكن بقيت جهوداً محدودة نطاق التأثير، وبالتالي فمشروع الدولة الإسلامية ونظام أهل الذمة وكل ما يلحق بهما من أمور لا تزال قائمة. كذلك الأمر، لا يرى الدكتور مسوح في سقوط حكم الإسلاميين بوادر أمل في إعادة النظر بهذه الموروثات التي تكاد تكون مسلّمات، لأن الحكم الإسلامي في مصر أُسقط، وأعادت قوة العسكر نظام حسني مبارك بحلة جديدة. «الثورة الحقيقية لا يمكن أن تكون لا بالجزمة العسكرية ولا بالعودة إلى الشريعة الإسلامية، وبالتالي المشكلة عندنا أن الديمقراطية ليست ثقافة عامة، بل مجرد عدد أصوات».

> يستشهد بوثيقة الأزهر الأخيرة التي صدرت عام 2011 وتتحدث عن دولة دستورية عصرية مع الأخذ بعين الاعتبار مقاصد الشريعة الإسلامية والفهم الإسلام الصحيح الذي يحدده الأزهر

> في موضوع الفردانية يقدم الأب مسوح نموذج لبنان، الذي يعتبره البعض نموذجاً إيجابياً، بينما هو برأيه «أسوأ نموذج يمكن أن يؤخذ به في العالم»

وفي الحديث عن «الشعب»، يلفت إلى أن الفئة «غير المستنيرة منه» لا يمكن أن تنتخب إلا الأصوليين أو الاستبداديين، في حين أننا نريد دولة مدنية بكل ما تحمله الكلمة من معنى. مشدداً على أنه لا يمكن أن نأخذ مصطلح عصري بدون أن نأخذ الثقافة المحيطة به. «هناك على سبيل المثال من يقول أنه مع الدولة المدنية، ويرفض الزواج المدني فأي دولة مدنية نطالب بها ولا يوجد تشريع مدني للزواج؟»، أيضاً الديمقراطية في أوروبا تقوم على أساس الفرد هو أساس المجتمع بينما «الفرد عندنا لا وجود له نحن لدينا كتل طائفية ومذهبية وعشائرية أو مناطقية». ويقدم الأب مسوح نموذج لبنان، الذي يعتبره البعض نموذجاً إيجابياً، بينما هو برأيه «أسوأ نموذج يمكن أن يُؤخذ به في العالم». ففي حين أن انتمائنا للدولة يجب أن يكون بمعزل عن انتمائنا للدين نجد أن كل طائفة هي وطن.

ذلك لا يعني أن الرجل يطالب بإسقاط تجارب غربية لها سياقاتها التاريخية على مجتمعاتنا. ويقول في هذا الإطار: «لست مع استنساخ النماذج الغربية وسواها. نتوق إلى أن نصنع دولتنا كما نريدها نحن، ولكن يجب أن نبدأ من مكان معين، هذا المكان هو الدين، لكونه فكر استبدادي وان تلبس لباسات مختلفة». يشدّد الأب مسوح على أنه من غير المقبول عند الحديث عن الدولة أن يأتي من يتحدث لنا عن دولة دينيّة، فهناك وقائع جديدة على الأرض أبرزها وجود مفهوم الدولة الوطنية، في حين أنه في الفكر الإسلامي حيث مفهوم الأمة ينتفي مفهوم الوطنً. ومن غير الممكن أن نأخذ فقهاً قديماً عمره 14 قرناً ونطبقه في عصرنا. طالما الوطن يقوم على الفكر الديني والطائفي والمذهبي «لن يستقيم حاله على الإطلاق». يخلص الأب مسوح إلى الحاجة الماسّة إلى جرأة في الاجتهاد الإسلامي وخصوصاً في ما يخص الدولة المعاصرة، وهذا ما يستدعي وجود رجال دين يعتد بهم وبثقافتهم ومعرفتهم يأتون باجتهاد وفكر جديد. وفي هذا الإطار، يمرّ إلى الحوارات الإسلامية ـ المسيحية، موضحاً أن المسؤولية الكبرى تقع على عاتق الغالبية: «مسؤولية المسلمين أكبر من مسؤولية المسيحيين».